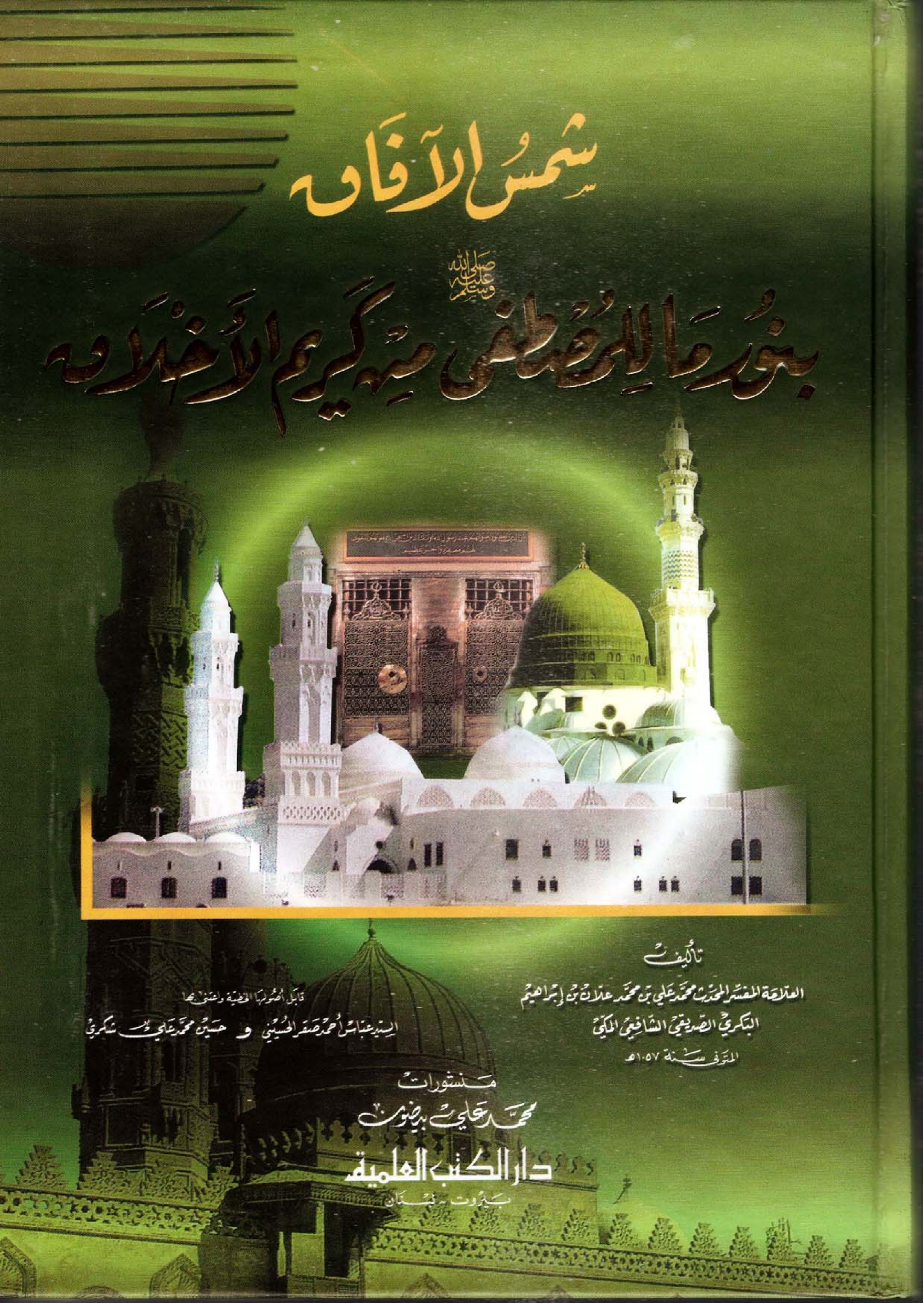

شمس الآفاق
بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم من كريم الأعراق
تأليف
العلامة المفسر المحدث محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم
البكري الصديقي الشافعي المكي
المتوفى سنة ١٠٥٧هـ
قابل أصولها الخطية واعتنى بها
السيد عباس أحمد صقر الحسيني و حسين محمد علي شكري
منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

شمس الآفاق

بنور ما للمصطفى ﷺ من كريم الأخلاق

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة
Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الأولى
٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

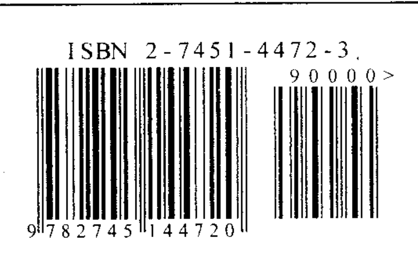
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4472-3



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

شمس الآفاق

بنور ما للمصطفى ﷺ من كريم الأخلاق

تأليف

العلامة المفسر المحدث محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم
البكري الصديقي الشافعي المكي
المتوفى سنة ١٠٥٧هـ

قابل أصولها الخطية واعتنى بها

السيد عباس أحمد صقر الحسيني و حسين محمد علي شكري

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمةً للعالمين، مُعلِمُ الإنسانية الخير، وقائدهم إلى الخير، سيدنا وشفيعنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

اللهم لك الحمد ولك الشكر والإفضال والإنعام على ما مننت ويسرت وتفضلت به علينا من خدمة لهذا السِّفْر العظيم، المحتوي على خُلُقِ هذا النبي صلى الله عليه وسلم العظيم.

إنَّ الكلام، أو البحث، أو الكتابه حول خُلُقِ سيد الخلائق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونشر ذلك بين الأنام؛ فيه خيرٌ عظيم وأجرٌ جزيل من الله الكريم، كما فيه بيان تَعليمٍ للأُمة المحمدية بما في صِفَات ومُعاملاتِ وتعامُلِ نبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم من عَظمةٍ يعجز عن وصفها وبيانها أفصح لسان وأوضَح بيان، خُلقٌ ذكره الله تعالى في كتابه بأنه ﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ فإذا الله سبحانه وتعالى وهو الخالق الواجد لذلك قد وصفه بأنه ﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ فهل يستطيع كائنٌ من كان أن يُصورّ لنا صفات ومعالم هذا الخُلق، ورحم الله الإمام عبد الله الحداد حيث قال تعبيراً منه عن عجزه في وصف هذا الخُلق:

نَبيٌّ عظيمٌ له الخَلق الذي له الرحمن عظّم في سيد الكُتبِ

خُلُق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة ونبراسٌ لمن أراد الفوز والنجاح في دنياه وآخرته، خُلقٌ يقتدى به المُعلم،

والمُربي، والأَبُ، والأم، والإخوة والأخوات، وعامةُ الناس بمختلف فئاتهم وطبقاتهم، فهو خلقٌ شاملٌ في جميع جوانب حياتنا ومعاشنا، ولم يُنْقل لنا، أو لغيرنا من الأمُم عن نبيٍّ من الأنبياء عليهم السلام مثل ما نقل لنا الصحابة الكرام رضوان الله عليهم عن خُلق رسولنا صلى الله عليه وسلم، وهذه فضيلةٌ ومنّةٌ عظيمة يجب علينا شكرها بالعمل بها.

لقد كان رسولنا صلى الله عليه وسلم مُعلماً لا كالمعلمين، كما كان بشراً ليس كالبشر، والعَجَبُ ممن يُنكر وصفه صلى الله عليه وسلم بأنه مُعلم، وأنه لم يرد ذلك الوصف له، وما درى القائل أنه جاهلٌ متعالم، فقد ورد في «صحيح مسلم» من حديث معاوية ابن الحكم رضي الله عنه قول: «ما رأيت معلماً أحسن تعليماً منه. . .» فنحن عندما نصِفُه صلى الله عليه وسلم بأنه مُعلمٌ، فليس هذا إغضاءٌ من مكانته صلى الله عليه وسلم، بل هو مزيد تعظيمٍ له صلى الله عليه وسلم.

إننا نَتعلم من خُلُقه صلى الله عليه وسلم شيئين مهمين وهما:

أولاً: شِدّةُ إخلاصه وإظهاره فقره وحاجته لمولاه عزّ وجل مع ما قد أخبره به سبحانه أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فهو لم يستغني بذلك عن إتعاب نفسه في العبادة بما لا يطيقه غيره صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: بيانه صلى الله عليه وسلم لنا كيف تكون العبادة وأداء الشكر، ليس بتطبيق وما يفعله صلى الله عليه وسلم من عبادات وقُرباتِ، فنحن لا طاقة لنا بفعله، ولكن يُبيّنُ لنا صلى الله عليه

وسلم بفعله في ما يُؤدِّيه مَدىٰ عِظَمِ ما علينا من واجب في شكر الله تعالى، مع تعليمنا أن نرفُق بأنفسنا فلا نُحملها ما لا تطيق، فَإن كان هو صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك مع ماله عند الله وما قد أُخبر به، فماذا قدّمنا نحن من واجب علينا شكراً لله على نعمه، وهو صلى الله عليه وسلم أعظمُ هذه النِّعم علينا وجعلنا من أُمته.

إنَّ في تَعلُّمِ وقراءة ما يُسطّرهُ المؤلفون في وصف وذكر أخلاقه صلى الله عليه وسلم تهذيبٌ للنّفس البشرية الأمارة بالسوء، هذه النّفس التي تقف منبهرةً عند كُلِّ وصفٍ لخُلُقٍ من أخلاقه صلى الله عليه وسلم، فتجعل النّفس اللّومة أداةً للتنبيه والرجوع لسلوك الخلقُ القويم الذي نبراسه الخُلُقُ النبوي المحمدي صلى الله عليه وسلم على الموصوف به، فبقدر البُعد عن الأخلاق المحمدية تظهر الأخلاق الردئية والهمجية ويحصل كل سوء وعملٍ مُردي.

فكم سمعنا من علمائنا الأفاضل التوجيهات والإرشادات إلى سلوك طريق الأخلاق النبوية المحمدية في معاشنا وتعاملاتنا مع غيرنا، وفي محاسبة أو مجازاة ما قد يصدر من الغير سواءً حصل ذلك بقصد أو بجهلٍ، أو بغير عمدٍ إلى غير ذلك، فلو كانت الأخلاق النبوية هي النبراس والقدوة لنا، لما حصل ما حصل بين المسلمين، ولما ظهرت فينا الفتن والقلاقل وسوء الظن بالغير.

فمما ينبغي لنا دائماً استمرار الاطلاع قراءةً وسؤالاً عن سيرة وأخلاق سيد الخَلْقِ صلى الله عليه وسلم، والنظر في ذلك أكثر من غيره والجدَّ في فهمه، فكم كان ولا يزال سادَتنا العلماء يتكلمون في مواعظهم وإرشاداتهم عن الخُلُق المحمدي، ومنهم

السيد المفضال العالم الداعية إلى الله السيد محمد بن علوي المالكي يشير إلى ذلك في جميع دروسه ومواعظه ومؤلفاته ومنها الكتاب العظيم الفائدة لكُلِّ من قرأَه مهما كان مُستوىٰ تعليمه ومعرفته، وهو كتاب «محمد صلى الله عليه وسلم الإنسان الكامل» والذي لاقىٰ بحمده قبولاً وسروراً لِكُلِّ مُحبٍّ صادق وراغبٍ في الوقوف على صفات هذا السيد العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

نفعنا الله بما علمنا، ورزقنا الزيادة محبةً وشوقاً وتضحيةً في جناب هذا الرسول العظيم ذي الخُلقِ العظيم، وجعلنا والمسلمين أجمعين مُتخلّقين بأخلاقه وآدابه حتى نلقاه صلى الله عليه وسلم وهو راضٍ عنا، اللهم آمين.

وصلى الله ربنا وسلم وبارك وأنعم وتفضّل بمزيد فضله على مُعَلِّمنا الخير، وقائدنا إلى الخير، ورسول الخير محمد بن عبد الله وجميع الآل والصحب الكرام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه متشرفين بذلك وبخدمته

السيد عباس بن أحمد صقر الحسيني

و

حسين محمد علي شكري

بمدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم

في شهر ربيع الثاني من عام ١٤٢٣هـ

(وصف النُّسخ الخطية المعتمدة)
ومنهج إخراج الكتاب

وقفنا بحمد الله وعظيم مِنّته على نسختين لهذا الكتاب، وصفهما كما يلي:

١- النسخة (أ) وهي نسخة المؤلف بخطه، وتقع في (٣٤) ورقة، ومسطرتها (٢٧) سطراً، ويظهر أنها شبه مسودةٍ للكتاب حيث بها كشط واستداراك في حاشية النسخة، ووقع في رسم بعض ألفاظها تصحيف وبعض السطور السقط، وحصل تغيرٌ للقلم المنسوخ به من الورقة (٢٠) حتى نهاية الكتاب، ولعل سبب وجود التصحيف والسقط وتغير القلم، ما ذكره المُصنِّف في خاتمة الكتاب من أنه تمّ في أقل من جمعة زمان.

وعلى الورقة الأولى للمخطوط تملكات، وعليه ما نصه بخط المؤلف: «الحمد لله أمانة لشيخ الإسلام علم الأئمة الأعلام الشيخ عثمان الفتوحي القاضي الحنبلي زاد علاه، كتبه مؤلفه».

أما عنوان المخطوط؛ فقد ورد في الورقة الأولى بعنوانٍ: «شمس الآفاق بما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كريم الأخلاق»، وفي الورقة (٣/ب) ذكره بعنوان: «شمس الآفاق بنور ما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كرم الأخلاق» وكذا بآخر المخطوط، وقد ذكر الدكتور أحمد طوران الكتاب في معرض

ذكره لمؤلفات المُصنِّف بعنوان «شمس الآفاق فيما للمصطفى ﷺ من كرم الأخلاق» في مقدمة تحقيقه لكتاب المؤلف «الذخر والعدة في شرح البردة» وعزا ذلك لكتابي: «إنباء المؤيد» للمُصنِّف، و«التاريخ والمؤرخون» للدكتور الهيلة، وهو كذا في «هدية العارفين» ٢: ٢٨٣.

وقد وضعنا العنوان المثبت في داخل الكتاب لترجيح ذلك لدينا، ومناسبته.

والنسخة من محفوظات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت رقم (٢٧٠٦)، وتاريخ نسخها على يد المؤلف يوم الأربعاء ٢٧ من رجب سنة ١٠٥٧هـ.

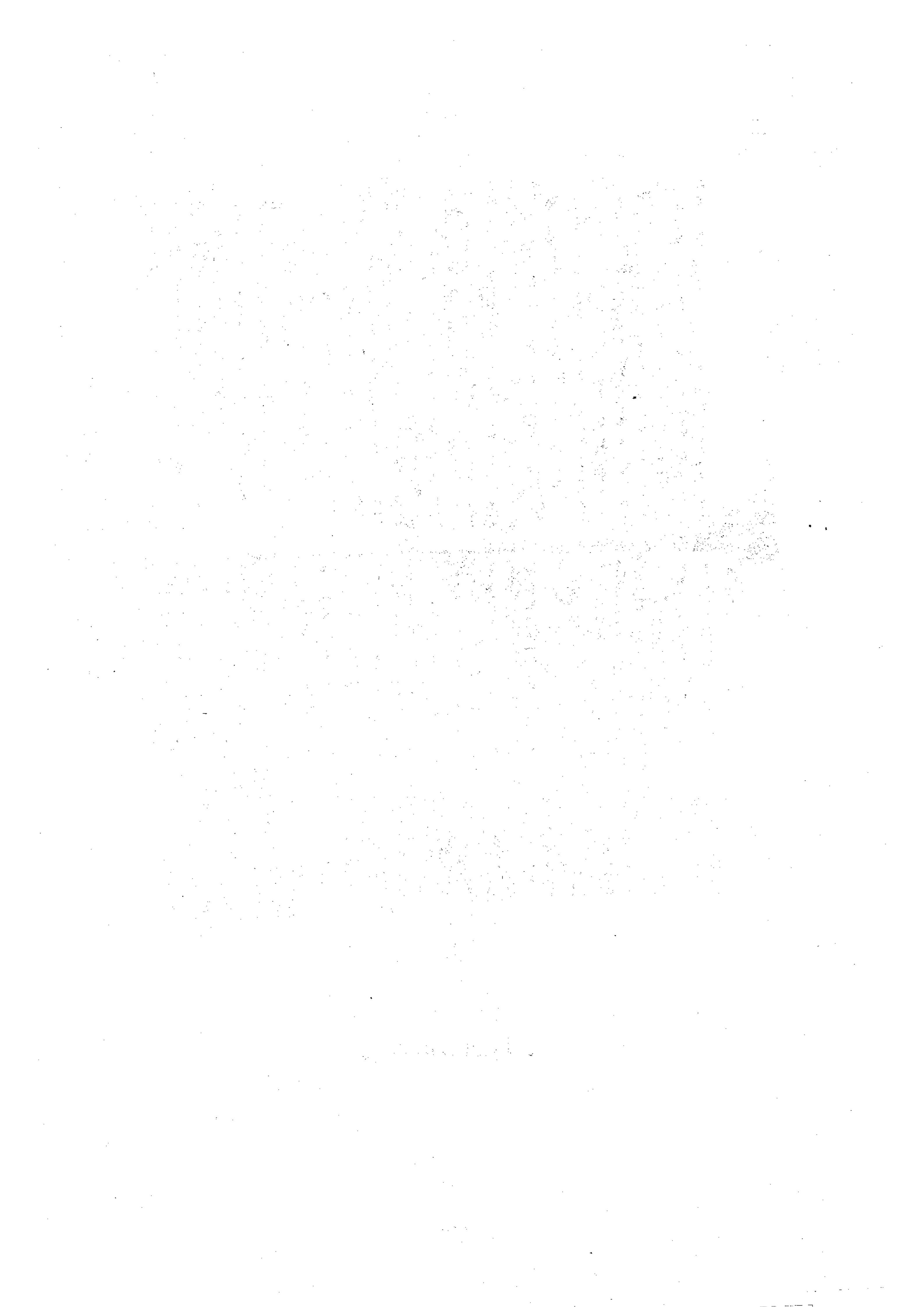
٢- النسخة (ب) وهي نسخة جيدة، وخطها معتاد، وتقع في (٢٩) ورقة، ومسطرتها (٢١) سطراً وبها سقطٌ وتصحيف مماثلٌ للنسخة (أ)، وقد وجدنا بها بعض الأحاديث الساقطة من النسخة (أ) وهي موجودة بأصل الكتاب الذي لخصه المُصنِّف. وهي منقولة عن نسخة تاريخها بعد الجمعة يوم السادس والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٠٥٢هـ. وهي من محفوظات الزاوية الناصرية بتمكروت بالمغرب، وشكر الله سعي من زوّدنا بمصورتها.

وقد عملنا على إخراج نصِّ الكتاب دون الاهتمام بالتخريج لنصوصه، وذلك لأنَّ أصل الكتاب مطبوع متداول بعنوان «أخلاق النبي ﷺ وآدابه»، وقد عمل محققه على تخريج نصوصه لنيل شهادة علمية على ذلك، لكن فاته الكثير وقصَّر في كثير، فاستغنينا عن التخريج بالاستدراك. ونحن نشير إلى ذلك عند

الاستدراك الغير الكامل لتخريجات الدكتور الونيان، وكذا نشير إلى اختلافات بعض الألفاظ بقولنا: «المطبوعتين» إشارة إلى مطبوعة الدكتور الونيان، ومطبوعة الدكتور الجميلي (المسروقة جملةً وتفصيلاً).

* * *

نسخة خط المؤلف



النسخة (ب)

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمدُ لله الذي شَرّف سائر مَطالع الوُجُودِ ومغاربه، وجميع الآفاق بأضواء أنوار سَنَا ما لحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم من كريم الأخلاق، وَعَرّف شذا خَلْقِه الوسيم وخُلُقِهِ الذي هو كالنَّسيم على جميع الأخلاق، وجعل سلسبيل جداول أنهار عُبَابِ معاني معاليها مارقّ من الكمال وصَفَا من الجَمال، ومن كريم الكرم فاق، فسلك لوصوله لمعالي كماله المرقوم له في سطور طروس الأزل؛ أكرم مدارج وأعظم معارج، وأزهىٰ مَرأً وأبهىٰ مراق، وَأَحلَّهُ في كمال انفرد به عن جميع الممكنات، فليس غيره من الأكوان كذلك الكمال.

بُراقٌ عَرج به لمستوىٰ سَمِع فيه صَرِيفَ أقضية الأقدار بعد أن أسرىٰ به في أقصر زمنٍ من المسجد الحرام للمسجد الأقصىٰ على البُراق، فَنالَ من الفيض الإلهي والفضل الرباني والعطاء الرحماني ماعجز عن رُقي ذروة حضرته الرِفاق، وَيضيقُ عن نسج معالي معانيه النُّطاق.

أَحمدُهُ أن جعلنا أمّةً فاضلةً للاسم أجمع؛ لإضافتنا لِمَن أعلىٰ الله شأنه علىٰ جميع المكونات فَفَاق، وكانت اليتيمة العصماء. فعلىٰ انفراده بِمَلاك كمال الممكنات الإجماع، فضلاً عن الوفاق

دُرة ذرات الموجودات، فَلوجُودِها من نوره البهي كمال الإشراق، وأصل جميع المكونات، فلها به التعلّقُ في جميع الشئون والإرتفاق.

انتظمت معاني معالي الكمال قِلَادةً تلألأ أَنوارُ جوهرها بأنواره، إذ كان واسطة عِقْدِ ما بين السَّحر والتَّراق، وأعيذت من وصول سَوادِ إليها، فما لذويه وصول لها، وَصَونِها عن الرَّين والعين، والغين؛ أغنىٰ عن كُلِّ راق.

وأشكُرُه أن كرَّم عين مكوناته وإنسان أعيان كائناته؛ بأن تَتَّم ببعثته مكارم الخِصَال وخِصَال أكارم الأخلاق، وأَناله شرفاً شامخاً ومجداً راسخاً، وجدّاً باهراً، ومجداً باطناً وظاهراً، فلا ينحصر على تعاقب الأيام، ولا تحصيها أفواه المحابر وأَلسِنةُ الأقلام وصفحات وُجُوهِ الأوراق ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا﴾ ولا حصر ولا قصر؛ لعطاء الكريم الخلاَّق.

مَنّ عليه مولاه وإنهُ فَيضٌ عظيم فاق، وَنعَت خُلُقه الوسيم بأنه خُلقٌ عظيم خَالِقهُ الخَلاَّق.

وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، ولا ضدَّ ولا نِدَّ له الكريم الجواد، الفتَّاح الرزَّاق الذي لا تُحصىٰ نَعْماؤُه، ولا تُحْصَر آلاؤُه الكثيرة لا الكَتبةُ ولا الرِّقاق، فَعمرَّت الأكوان وكان لها بُكّل مُكَوّنٍ ومكان غاية الإضاءة ونهاية الإثارة وكمال الإشراق، شهادة من غَرّسَ في أَدمُنِ فؤاده باليقين، وشربت من ماء العرفان كُلّ حين، أينعت ثمارها وابتسمت أزهارها، فَسَالَ عليه مياه العُباب الدَّفاق.

وأشهد أنَّ مولانا وسيدنا وسبب وُجُودنا، وأعظم وُصْلَتنا عن أشرف عطايانا والإرتفاق، محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، وصفيه وحبيبه وخليله الذي حاز كُلَّ كمال الممكنات ففاق، وكان له به الشرف وَعِليَةُ المَفْرِق، وزان الارتفاع والارتفاق.

وقال:

وليس من الله بِمُستنكَرِ أن يَجمع العالم في وَاحدِ

وقال:

كيف ترقىٰ رُقِيكَ الأنبياء ولك المجد رقه والولاء

وبك الجِدُّ قد سما في سموه يا سماء ما طاولتها سماء

وقال:

فإنَّ فضل رسول الله ليس له حَدٌّ فَيُعربَ عنه نَاطقٌ بِفَمِ

وقال غيره:

وعلىٰ تَفنُنِ واصفيه بِحُسنهِ يَفنىٰ الزمان وفيه مالم يُوصفِ

وقال:

أَرىٰ كُلَّ مدحٍ بالنبي مُقصِّراً وإن أطنب المُدَّاح فيه وأكثرا

إذا الله أثنىٰ بالذي هو أهله عليه فما مِقدَارُ ما يَمدحُ الورىٰ

صلى الله وسلم عليه وزاده فضلاً وشرفاً لديه وأنوار الإشراق، وعلى الأنبياء والملائكة وآل المصطفى وصحبه وتابعيه بإحسان، وَوُرَّاثهِ العلماء الذين جرت معاني علومهم كالخِضَمِّ الدَّفاق، صلاةً وسلاماً دائبين بدوام الواحد الأحد الخَلَّاق، يُضيىءُ بهما

قلب قائلهما لتحسُنَ منه الأخلاق.

وبعــد:

فيقول فقير رحمة ربه ومولاه، اللآئذ به في سِرِّه ونجواه، مُفَسِّر كتاب الله تعالى، ومُقرِي «صحيح الحافظ أبي عبدالله محمد إسماعيل البخاري» وخَاتِمهُ بجوف كعبة الله، خادم الحديث النبوي بالحرمين محمد علي بن محمد عَلَّان بن إبراهيم بن محمد عَلَّان بن عبدالملك بن علي ابن مجدد المئة الثامنة علي بن مبارك شاه الصديقي البكري الشافعي الأشعري، أَقرَّ الله بعفوه عنهم، وعن المسلمين أجمعين العين، وكشف عن إنسان بصائر عينهم الغين، آمين.

فإنَّ أكرم المطالب، وأعظم مآرب الطَّالب؛ الأخلاقُ النبوية والأحوال العلية المحمدية الأحمدية، فهي مما بُعِثَ صلى الله عليه وسلم لإتمامه وإكماله وإحكامه.

قال صلى الله عليه وسلم: «**بُعِثتُ لأتُمِّمَ مكارم الأخلاق**».

وعند الحاكم في «المستدرك»، والبيهقي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**بُعِثتُ لأتمِّمَ صالح الأخلاق**».

وفي رواية: «**مكارم الأخلاق**».

إنّ الله يحبُ الإسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال. [و] في حديثٍ مُرسلٍ: «إنَّ محاسن الأخلاق محزنةٌ عند الله تعالى، فإذا أحبَّ الله عبداً؛ مَنحهُ خُلقاً حسناً»، رواه الحاكم.

فهي أَخلاقٌ نَبويةٌ رَبّانية، تَخلّق إذ أُمِرَ بالتَّخَلُّق بها من الله تعالى

نبيه سيد البرية، فَطُوبىٰ لمن بها من العباد تَخلَّق، وهنيئاً لمن بأذواق معالي معانيها تَحقّق.

رُوِيَ في حَديثٍ عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً: «**إنَّ الله لوحاً من زُمُردةٍ خضراء، جعله تحت العرش كتب فيه: إني أنا الله لا إله إلاَّ أنا أرحم الراحمين، خَلَقتُ بضعة عشر وثلاث مئة خُلُقاً، من جاء بِخلُقٍ واحدٍ مع شهادة أن لا إله إلاَّ الله؛ أُدْخِلهُ الجنة**».

رواه: الطبراني في «الأوسط»، وأبو الشيخ في «العظمة» وضُعِّف.

والجامع للأخلاق ومحاسن الشريعة على الإطلاق: الخُلُقُ الحَسنُ، والأدب، والاتباع، والإحسان، والنصيحة، والتصوف. فقد قيل: التّصوف كُلهُ خُلق[1].

وعن عمران بن حُصين رضي الله عنه، عنه صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الله استخلص هذا الدِّين لنفسه، ولا يَصلحُ لدينكم إلاَّ السَّخاءُ وحُسنُ الخلُق، ألا فَزَينُوا دينكم بهما**».

أخرجه الطبراني في «الكبير».

وَأكرمُ الأخلاق وجِماع مكارم الخِصَال والخِلاَل؛ أخلاقه صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾.

---

(١) قال الإمام القدوة أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكتاني: «التّصوف خُلقٌ، فمن زاد عليك في الخلق، زاد عليك في التصوف» نقله الإمام الذهبي في ترجمته «سير أعلام النبلاء» ١٤: ٥٣٤.

وعن عائشة رضي الله عنها وقد سُئِلَت عن خُلُقِهِ صلى الله عليه وسلم فقالت: «القرآن».

وفي حديث «الإحياء» وغيره: «كان خُلُقه القران».

ولذا أَدَّبهُ بالقرآن بِمِثْلِ: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾.

وَيروي الحسن، عن أبي الحسن[1]، عن جَدِّ الحسن: «إنَّ أَحسنَ الحَسن؛ الخُلُق الحَسن».

خَرّجَه ابن عساكر، والمُستغفري.

وكنت قد تَشرَّفتُ بالعناية الأحمدية، واللحظات المحمدية بشرح أخلاقه صلى الله عليه وسلم التي جمعها حافظ أصبهان في عصره، ومُحدِّثُها في مِصْرِهِ، أبو الشيخ أبو محمدعبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان - بالتحيتة المشددة - الأصبهاني، وسماه: «أخلاق النبي ﷺ» في سِفْرٍ أسفر النور من حفافيه، وعلا السَّنا على جوانبه وحواليه، سَمَّيتُه: «النَّبأُ العظيم النَّبي[2] في شرح أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم»[3].

ولكن في كِتَابه تَطويلٌ وإكثار بما يحصل مقصوده بدون ذلك

---

(١) الحسن الأول هو: الإمام الحسن البصري. وأبو الحسن هو: سيدنا علي رضي الله عنه.

(٢) النبّي: أي المرتفع.

(٣) قد وقفنا على نسخةٍ منه بمكتبة الحرم المكي الشريف تقع في (٢٤٤)ورقة، وهي مُلفّقةٌ الخطوط، وبها سقط أوراق من وسطها وآخرها. ونقلنا منها فوائد أشرنا إليها بذكر اسم الكتاب.

التكرار، وأسانيد مبادئها غير معروفة؛ لتأخُر أربابها عن المُدَونين من الرُّواة.

والتَخّلُقُ بأخلاقه الكريمة مُنتهىٰ شأو المؤمنين الهُداة، فَحذفتُ التكرار والإسناد، واقصرت علىٰ الصحابي الذي عليه للإسناد الاستناد، فحصل به إن شاء الله تعالى الإشراق في المغارب والمشارق، بأنوار أخلاق هذا النَّبي الذي كَرَّمه على جميع خَلْقهِ الخَالق، وَسميتُهُ: **«شمس الآفاق بنور ما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كريم الأخلاق»**.

وبالله أستعين وهو نِعْمَ المُعين، ولم أترك شيئاً من مُتُونه، ولم أدع ثمراً في غُصونه ولا في غُضونه[1]، وزدت فيه عليه، وجعلته روضاً أينعاً في كريم الأخلاق؛ يتعطَّفُ من أحبَّ الرَّتعَ في رياضه، والكَرْعَ في حياضه إليه.

وَألقيتُه على أكرم باب، وَوضعتُهُ في رحاب صاحب الأخلاق العلية أشرف جناب، راجياً لإقباله، لينال العبد بلحظة من فضله أقصىٰ آماله.

جعله الله تعالى بِلَحظهِ مقبولاً، وبأنوار لحظاته مشمولاً، لأنالَ بذلك أسنىٰ المآرب، وأحوز به المطالب، وأنجو من البوائق والمعاطب، وأسلم من الآفات والمتاعب.

---

(١) الغُصُون: جَمع غُصن، وهو ما تشعب من ساق الشجرة دِقاقُها وغِلاظُها. والغُضونِ: جمع غَضَن، وهو تَثنّي العود وتَلوِيه. «لسان العرب» ١٣: ٣١٣/٣١٤.

إنه شرفي وعزِّي في الدارين، وحسبي ذلك في سُرُور القلب وقرار العين.

وقد آن الشُّروعُ في الكتاب، **فأقول والله الموافق للصواب:**

حُسْنُ خُلُقِهِ صلى الله عليه وسلم

عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكْثِرِ الذِّكر، وَيُقِلُّ اللغو، ويُطِيلُ الصلاة، ويَقصُرُ الخُطْبَةَ. وكان لا يَأنفُ ولا يَستكبِرُ أن يمشي مع الأرملة والمسكين، فيقضي له حاجته».

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خَدمتُ النبي صلى الله عليه وسلم سِنيناً، فما سَبَّني سُبَّةً قط [ولا ضربني ضربةً]، ولا انتهرني، ولا عَبَّس في وجهي، ولا أمرني بأمرٍ فتوانيت فيه؛ فيعتبني[1]. فإن عاتبني عليه أحدٌ من أهله قال: **«دَعُوه، فلو قُدِّر شيءٌ؛ لكان»**.

قُلْتُ: وأخرج «مسلم»، و«أبو داود» عن أنسٍ رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خُلُقاً».

وأورده الأصل في الباب بعده.

وأخرج «الطبراني»، و«أحمد»، و«ابن عساكر» عن أبي عبد الله الجَدَلي أنه سأل عائشة رضي الله عنها: كيف كان خُلُقُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهله؟.

---

(١) كذا بالأصول الخطية، وفي أصل الكتاب (المطبوعتين)، و«دلائل النبوة» لأبي نُعيم ١: ١٨٣: «فعاتبني».

قالت: «كان أَحسنَ الناس خُلُقاً».

وأخرج «الخرائطي» و «ابن عساكر» عن عَمرةَ: سألت عائشة رضي الله عنها: كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خَلاَ مع نسائه؟

قالت: «كان كالرجل من رجالكم؛ إلاّ أنه أَكرمُ الناس، وأَلينُ الناس. بَسَّاماً ضَحَّاكاً[1]».

وفي لَفظٍ عنها: «كان في مِهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة؛ قام فَصلّىٰ».

وعنها رضي الله تعالى عنها: «ما كان أَحدٌ أحسن خُلُقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما دَعاهُ أَحدٌ من أصحابه، ولا من أهل بيته؛ إلاَّ قال: «لبيك» فلذلك أنزل الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾.

وَسُئِلَ زيد بن ثابت رضي الله عنه عن أخلاقه صلى الله عليه وسلم؟ فقال:

«عن أي أخلاقه أُخبِرُكم! كُنت جَارهُ، فإذا أُنزل عليه الوحي بَعثَ إليَّ فأكتبه. وكُنَّا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا. . .» الحديث.

وسيأتي مُطَوَّلاً [ص٢٩].

وعن جُبير بن نُفير رضي الله عنه قال: دَخلتُ على عائشة

(١) رواه أبو الشيخ في أصل الكتاب بسنده عن عمرة بلفظ: «قالت: كان أبرَّ الناس، وأكرم الناس. ضحاكاً بساماً». وله ألفاظٌ أُخر بتقديم وتأخير.

رضي الله عنها فسألتها عن خُلُقِ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟.

فقالت: «القرآن».

وعن يزيد بن بَابُنوس رضي الله عنه قال: دَخلتُ على عائشة رضي الله عنها فقلت: يا أُمَّ المؤمنين! ما كان خُلُقُ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟.

قالت: «كان خُلُقُ رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن».

ثم قالت رضي الله عنها: «أتقرؤن سورة المؤمنين؟، قلنا: نعم.

قالت: اقرأ، فقرأتُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ حتى بلغت ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾.

فقالت: هكذا كان خُلُقُ رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وعن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾، قال: «هذا خُلُقُ محمد صلى الله عليه وسلم نَعتَهُ الله عزَّ وجل».

كَرَمَهُ، وكثرة احتماله، وكَظمُهُ للغيظ

عن عائشة رضي الله عنها: «ما ضَرَبَ [رسول الله] صلى الله عليه وسلم إمرأةً قَطُّ، ولا ضَربَ خادماً قَطُّ، ولا ضَربَ بيده شيئاً قَطُّ؛ إلاَّ أن يُجاهد في سبيل الله. ولا نِيلَ منه فانتقم من صاحبه؛

إلاَّ أن تُنتهكَ مَحَارِمُهُ؛ فَينتقم».

وعنها رضي الله عنها: «ما خُيِّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في أمرين؛ إلاَّ اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً. فإن كان إثماً؛ كان أبعد الناس منه. وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه؛ إلاَّ أن تُنْتَهكَ حُرمَةُ الله؛ فَينتَقِمُ لله بها».

وعنها رضي الله عنها قالت: «ما رَأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنتصِراً من ظُلامةٍ ظُلِمَها؛ إلاَّ أن يُنْتَهكَ من محارم الله شيءٌ، فإذا انتُهِكَ من محارم الله عزَّ وجَل شَيءٌ؛ كان أَشدَّهم في ذلك. وما خُيّرَ بين أمرين قط؛ إلاَّ اختار أيسرهما».

وعن أنس رضي الله عنه قال: «خَدمتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وأنا غُلامٌ ليس كُلُّ أمري كما يشتهي صاحبي أن يكون، فما قال لي، أو قال: لم فَعلتُ هذا، أو: ألا فعلت هذا».

وفي لَفظٍ عنه: «صَحِبتُ النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي قَطُّ: لمَ صنعت كذا وكذا».

وفي روايةٍ عنه: «خَدمتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم تِسعَ سنين، فما أَعلمهُ قال لي قَطُّ: هَلاَّ فعلت كذا وكذا. ولا عاب صلى الله عليه وسلم عَليَّ شَيئاً قَطُّ».

وعنه رضي الله عنه قال: «أَتت بي أُمِّي إلىٰ النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، هذا خُوَيدِمُكَ.

فخدمتُ النبي صلى الله عليه وسلم تِسعَ سنين، فما قال لي

لشيء قط: أسأت، ولا: بئس ما صنَعْتَ».

وفي روايةٍ أُخرىٰ عنه: «وما سَبَّني سَبَّةً قطُّ».

وفي أُخرىٰ عنه: «خَدمتُهُ عشر سنين لم يضربني قَطُّ، [ولم ينهرني يوماً قَطّ]، ولم يُعَبِّس وجهه عَليَّ يوماً قَطُّ».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رجل: يا رسول الله، قال: «لبيك».

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كُنَّا إذا جلسنا إليه، إن أخذنا بِحَديثٍ في ذِكْرِ الآخرة أخذ معنا، وإن أخذنا في الدنيا أخذ معنا، وإن أخذنا في ذِكْر الطعام والشراب أخذ معنا. فَكُلُّ هذا أُحَدِّثكُم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]».

وعن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه قال - وقد سُئِلَ -: أَكُنت تُجالِسُ النبي صلى الله عليه وسلم؟.

قال: «نعم، وكان طويل الصَّمتِ، وكان أصحابه يَتناشَدُونَ الشعر عنده، ويذكرون أشياء من أَمرِ الجاهلية ويضحكون[2]، فيتبسَّمُ معهم إذا ضحكوا»[3].

---

(١) «...ليزيد إقبالهم عليه واستفادتهم منه... وفيه جواز تحديث الكبير مع صَحْبِهِ في المباحات...» قاله المصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [١٤/أ].

(٢) «...تقبيحاً لها، وحمداً لله إذ أنقذهم منها كـ: المؤدة، وشرب الخمر، وعبادة الأوثان. «ويضحكون» على ما صدر منهم مما لا يَصْدُرُ مثله عن ضعيف العقل مع كما عقولهم...» «النبأ العظيم» الورقة [١٥/أ].

(٣) «...لطفاً منه وإحساناً من العِشْرة، واستجلاباً لقلوبهم عليه لينقادوا لما =

قُلْتُ: وعند ابن الجوزي في «الوفا» [٢ : ٤١٥] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في قَرِيبٍ من ثمانين رجلاً من قريش، ليس فيهم إلاَّ قرشي، لا والله ما رَأيت صفْحةَ وُجُوهِ رجالٍ قَطُّ أحسن من وجوهم يومئذ، فذكروا النساء فَتحدَّثُوا فيهن، فَتحدَّث معهم حتى أَحببتُ أن يسكت».

ولم يذكر مُخَرِّجَه.

وعن المُغيرة بن شعبة رضي الله عنه: «أَكلتُ ثُوماً فانتهيت إلىٰ المُصَلّىٰ وقد سُبقتُ بركعةٍ، فلما دخلت المسجد، وَجَدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم رِيحَ الثوم.

فلما قضىٰ صلاته قال: «**من أكل من هذه الشجرة؛ فلا يَقْربنا حتى يذهب رِيحُها، أو رِيحَهُ**».

فلما قَضَيتُ صلاتي، جِئْتُ إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، والله لَتُعْطِيَنِّي يدك. فأعطاه يده.

قال حُميد بن هلال ـ أَحدُ رِجَال إسناده ـ: إذاً لَتجدَنَّهُ سهلاً قريباً.

فأَدخلتُ يده في كُمِّي، فوضعها على صدري، فإذا أنا مَعصُوبُ

= يأمرهم به مِمَّا فيه نفعهم في الدارين إذا ضحكوا. وإنما اقتصر على التبسم ـ وهو الضحك من غير صوت يُسْمع... لأن مقصود الضحك الملاطفة معهم، والمؤانسة لهم، والدلالة على الوجه لسماع ما يصدر منهم؛ حاصلٌ من التبسم أيضاً، فلم يكن داعية للضحك» «النبأ العظيم» الورقة [١٥/أ].

الصَّدر. فقال: «أما إنَّ لك عُذراً».

وعن [جرير رضي الله عنه]: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم دخل بعض بيوته فامتلأ البيت. ودخل جريرٌ فقعد خارج البيت. فَأبصرَهُ النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ ثوبه فَلفَّهُ فرمىٰ به إليه، وقال: «اجلس علىٰ هذا».

فَأخَذَه جَرِيرٌ فوضعه على وجهه؛ وقَبَّلهُ».

وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال: سألت عائشة رضي الله عنها: ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَصنعُ إذا خَلاَ؟.

قالت: «يخِيطُ ثَوبه، ويَخصفُ نعله، ويَصنعُ ما يصنعُ الرجل في أهله».

وفي طريقٍ آخر: أنها سُئِلت: كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته؟

قالت: «كان يَعملُ كعمل أحدكم في بيته، يَخِيطُ ثوبه، ويَخصِفُ نعله».

وجاء من طريق الزُّهري عنها: كيف كان خُلُقُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته؟.

فقالت: «كأحدكم، يَرفعُ شيئاً وَيَضعُه، وكان أَحبَّ العمل إليه الخِياطة».

وعن عائشة رضي الله عنها: «كنت أَلعبُ بالبنات في بيت

رسول الله[١] صلى الله عليه وسلم، وَكُنَّ لي صواحب يأتينني فيلعبن معي، فَيَنْقمِعْنَ[٢] إذا رَأَينَ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسَرِّ بهن إِليَّ؛ فيلعبن معي»[٣].

وعنها رضي الله عنها: «استأذن أبوبكرٍ علينا وعندنا جاريتان يُغَنيان وتضربان بِدُفَّين، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُضطَجِعٌ على فراشه مُسجّىٰ بثوب، فانتهرهما أبو بكر رضي الله تعالى عنه.

فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وقال: «دَعْهُما يا أبا بكر[٤] »[٥].

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: سَألتُ أبي عن

---

(١) أي: ويُقِرُّ عليه. جوّز لَهُنَ مع مافيه من التصوير؛ لنفعه لَهُنَّ بالتدريب بقيام تربية الأولاد إذا حصلوا» «النبأ العظيم» الورقة [١٩/أ].

(٢) أي: يتغيبن ويدخلن في البيت.

(٣) «فيه جواز اللعب إذا ترتب عليه مصلحةٌ...» «النبأ العظيم» الورقة [١٩/ب].

(٤) ورد في بعض طُرق هذا الحديث في «صحيح البخاري» (باب سُنَّة العيدين لأهل الإسلام) قوله في الحديث: «...وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا بكر، إنَّ لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا»، وذكر الحافظ في «فتح الباري» ٢:٥١٤ أنَّ القائل: كان يوم عيد، هي السيدة عائشة رضي الله عنها، ثم ذكر بعض الفوائد المستنبطة من هذا الحديث.

وقال المُصنِّف في شرحه «النبأ العظيم» الورقة [٢٠/أ]: «...وقال من كمال لطفه، وعدم تلبُسِهما إلاّ بمباحٍ فيه، أي يُبَاحُ لهما واليوم يَومُ فرح: «دعهما يا أبا بكر»...» انتهى منه.

(٥) لم يرد هذ الحديث بمطبوعتي أصل الكتاب، فهو من زيادات المصنف كما أشار لذلك.

دخول النبي صلى الله عليه وسلم؟

فقال: «كان دخوله لنفسه مَأذُوناً له في ذلك، فكان إذا أَوىٰ إلى منزله جَزّأ دخوله ثلاث أجزاء: جزءاً لله، وجُزءاً لأهله، وجُزءاً لنفسه. ثم يجعل جُزأَهُ بينه وبين الناس، فيرد ذلك علىٰ العامة بالخاصه، ولا يدَّخِرُ عنهم شيئاً.

وكان من سيرته في جُزءِ الأُمّةِ: إيثارُ أهل الفضل علىٰ قَدْرِ فضائلهم في الدِّين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم عن مُسَاءلَتِهم؛ ويشغلهم فيما أصلحهم والأُمّة من مُساءَلَتِهم عنه، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول: «**لِيُبلِّغ الشاهد الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يقدر إبلاغي حاجته، فإنه من بلَّغ**[1] **سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها إياه؛ ثَبّتَ الله تعالى قدميه يوم القيامة**»، لا يُقْبلُ[2] عنده إلاَّ ذلك، ولا يَقبَلُ من أحدٍ غيره. يدخلون رُوَّاداً؛ ولا يفترقون إلاَّ عن ذَواق، ويخرجون أَدِلةً[3].

فسألته عن مَخرجهِ، كيف كان يَصنعُ فيه؟

فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخْزُنُ لسانه؛ إلاَّ

---

(١) كذا بالأصول الخطية، وضبط المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٢١/ب] وأشار إلى أنها في «الشمائل» بلفظ: «أبلغ». وهي بهذا اللفظ في «مطبوعتي» أصل الكتاب.

(٢) بالبناء لغير الفاعل. قال المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٢١/ب] وأشار إلى أنها وردت في «الشمائل» بلفظ: «يُذْكر». وكذا هي في «مطبوعتي» الكتاب.

(٣) يعني: فُقَهاء.

فيما يُعِينهُ ويُعِينُهم، ويُؤلِّفُهم ولا يُنفِّرهم، وَيُكرِمُ كريم كُلَّ قومٍ ويُولِّيهِ عليهم، ويَحذرُ الناس ويَحترسُ منهم من غير أن يطوي عن أحدٍ بِشْرَهُ ولا خُلُقه، ويتفقَّدُ أصحابه ويسأل الناس عما في أيدِ الناس، ويُحسِّنُ الحسن وَيُقويهِ، وَيُقبّحُ القبيح ويُوهِّيه.

مُعْتدلُ الأمر غير مختلف، لا يَمِيلُ مخافة أن يغفلوا أو يميلوا[1]، لا يَقصُر عن الحق ولا يتجاوزه. الذين يَلُونَهُ من الناس خِيَارهُم، أفضلهم عنده؛ أَعَمُّهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة؛ أحسنهم مُوَاساةً ومُؤازرةً.

وسألته عن مَجْلِسه؟

فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَجلسُ ولا يَقُوم إلاَّ ذِكرٍ، أو قال: علىٰ ذِكْرِ الله. ولا يُوطِنُ الأماكن وينهىٰ عن إيطانها، وإذا انتهىٰ إلى قومٍ، جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، ويعطي كُلَّ جلسائه بنصيبه، لا يَحْسبُ أَحدٌ من جلسائه أنَّ أحداً أكرم عليه منه.

من جالسه أو قاومه لحَاجةٍ؛ صَابرهُ حتى يكون هو المُنْصَرِف، ومن سأله حَاجةً؛ لم ينصرف إلاّ بها، أو بميسورٍ من القول. قد وَسِعَ الناس منه خُلُقهُ، فصار لهم أباً وصاروا عنده في الحق

---

(١) كذا في الأصول الخطية و«الشمائل»، وفَسَّره المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٢٣/ب] بأنه: الميل للدَّعة والرفاهية. أو للملل. ثم أشار إلى أنها وردت في «الشمائل» بلفظ: «يملوا» وبيّن وجه كِلاَ اللفظين. وهي كذا في «مطبوعتي» أصل الكتاب.

سواء. مجلسه مجلس حلمٍ وحياء وصبرٍ[1] وأمانة، لا تُرفع فيه الأصوات، ولا تُؤبَنُ في الحُرَم، لا تثنىٰ فلتاته، معتدلين يتواصلون.

قُلْتُ: وفي رواية: «يتفاضلون بالتقوىٰ».

متواضعين، يُوَقِّرونَ فيه الكبير، ويرَحمُونَ فيه الصغير، ويُؤثِرُونَ ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

قُلت: كيف كان سِيرتُهُ في جُلسائه؟

قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البِشْر، سهل الخُلُق، لين الجانب، ليس بفظٍ ولا غليظ، ولا سَخَّابٍ[2] في الأسواق، ولا فاحش، ولا عيَّاب، ولا مَدَّاح. يَتغافَلُ عما لا يشتهي، ولا يُؤيِس منه [راجيه] ولا يُجِيب فيه.

قد ترك نفسه من ثلاث: المِرَآء[3]، والإكثار، ومالا يعنيه. وترك الناس من ثلاث: كان لا يذُم أحداً ولا يُعيِّره، ولا يَطلبُ عوراته، ولا يتكلم إلاَّ فيما رَجَا ثوابه. إذا تَكلَّم أطرق جلساؤه كأنَّما علىٰ رؤسهم الطَّير، وإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث. من تَكلَّمَ أنصتوا له حتى يَفْرُغَ، حَدِيثهم عنده حديث أَوَّلِهم، يضحك مما يضحكون منه، وَيتعجَّبُ مما يتعجبون منه.

---

(١) وردت في مطبوعتي أصل الكتاب بلفظ: «صدق»، وبالأصول الخطية، و«الشمائل»، و«النبأ العظيم» الورقة [٢٤/أ]: «صبر» وفسّرها بقوله: «وصبرٍ منه على جفائهم»، انتهى منه.

(٢) يروىٰ بـ «السين»، وكذا بـ «الصاد». ومعناه: رَفعُ الصوت في الأسواق.

(٣) يعني: الجِدَال الباطل.

ويصبر للغريب على الجفوة في مَنْطِقهِ ومَسألَتِهِ؛ حتى إن كان أصحابه ليستَجلبُونَهم.

ويقول: «إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها؛ فأرفِدُوه»[1]. ولا يقبل الثناء إلاَّ من مُكَافىءٍ[2]، ولا يقطع علىٰ أحدٍ حديثه حتى يَجُوزَ فيقطعه بنهيٍ، أو قيام.

قال: فسألته كيف كان سُكُوته؟

قال: سُكُوتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أربع: الحِلْم، والحَذرِ، والتَّقدِير، والتَّفكِير.

وفي رواية: «والتدَّبر»، بدل: «والتقدير».

فأما تقديره: - قُلْتُ: وفي الرواية الأُخرىٰ: «فأما تَدبره»: ففي تسوية النظر والاستماع من الناس.

وأما تفكيره: ففيما يبقىٰ ولا يفنىٰ. وَجُمِعَ له الحكم والصبر، - في الرواية المذكورة: «الحِلْمُ والصبر» - فكان لا يُغْضِبهُ شَيءٌ ولا يستنفزه.

وجُمِعَ له الحذر في أربع: أَخذهُ بالحسن لِيُقْتدىٰ به، وتَركهُ القبيح لِيُتَناهىٰ عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته، والقيام فيما

---

(١) «من الإرفاد: الإعانةُ. أي: ساعدوه في توصُّلِهِ لحاجته» قاله المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٢٦/ ب].

(٢) «. . .والمراد: أنه إذا اصطنع فَأُثني عليه على سبيل الشكر والجزاء؛ قَبِلهُ. وإن ابتُداءَ بِثناءٍ كرهه»، ذكره المصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٢٦/ب] نقلاً عن الزمخشري.

هو خَيرٌ لهم، وفيما جَمَعَ لهم خير الدنيا والآخرة».

وعن أنس رضي الله عنه قال: «صَحِبتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، وشَمِمتُ العطر كُلَّه؛ فلم أَشُمَّ نكهة أطيب من نكهته صلى الله عليه وسلم.

وكان إذا لقيه أَحدٌ من أصحابه فتناول يده؛ ناولها إياه، فلم يَنْزِعَها منه حتى يكون الرجل هو الذي يَنْزِعُها منه. وإذا لقيه أحدٌ من أصحابه فناوله أُذُنه؛ ناولها إياه، ثم لم ينزعها منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها منه».

وفي سَندِه مَولىٰ أنس؛ نَسِيَ اسمه الراوي عنه يونس بن عبيد.

زاد في روايةٍ أخرى عنه: «وما أخرج رُكْبتيهِ بين يدي جليسٍ له قَطُّ، وما قعد إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم رَجلٌ فقام حتى يَقُوم» - أي الآخر - كما في روايةٍ أُخرى.

وعنه رضي الله عنه قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم ما سَألهُ سَائِلٌ قط؛ إلاَّ أَصغىٰ إليه حتى يكون هو الذي ينصرف.

وما تناول أَحدٌ يده؛ إلاَّ ناولها إياه، فلم ينزعها من يده حتى يكون الذي ينزعها».

وفي روايةٍ أُخرى عنه: «خَدمتُ النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين؛ فما قال لي لشيءٍ: أسأتَ، ولا: بئسما صنعت. وكان إذا أنكر الشيء يقول: «كذا قُضِيَ».

وفي روايةٍ عنه: «فوالله ماقال لي: أُفٍ قطّ، ولم يقل لشيءٍ فعلتُهُ: لم فعلته كذا، ولا لشيء لم أفعله: أَلاَ فعلت كذا».

وفي روايةٍ أُخرى عنه: «فلم يُعيِّر عَليَّ شيئاً قطُّ؛ أَسأتُ فيه».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب حُجْرتي والحَبشُ يَلعبُونَ بِحِرابهم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، فَقُمتُ أنظر إليهم، فقام يَستُرني بردائه حتى انصرفتُ أنا من قِبَلِ نفسي. فاقدروا قَدْرَ الجارية الحديثة السِّن، الحريصة على اللهو»[1].

وعن عبدالله بن جَزْءٍ رضي الله عنه: «ما رأيتُ أحداً أكثر تبسُّماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وعن أنس رضي الله عنه: «أنَّ امرأةً كان في عَقْلِها شَيءٌ، فقالت: يا رسول الله، إنَّ لي إليك حاجة.

فقال صلى الله عليه وسلم: «**يا أُمَّ فُلان، خُذي في أي الطريق شئت وَقُومي فيه؛ حتى أَقومَ معك**». فَخَلا معها رسول الله صلى الله عليه وسلم يُناجِيها حتى قضت حاجتها».

وعنه رضي الله عنه: «إن كانت الوَليدةُ من ولائد المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما يَنْزِعُ يده من يدها؛ حتى تذهب به حيث شاءت».

وفي روايةٍ: «إن كانت الأَمَةُ من إماء أهل المدينة، لتأخذ بيد

---

(١) ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في «فتح الباري» ٢:٥١٦ أنَّ عُمُرَ السيدة عائشة رضي الله عنها في ذلك الوقت خمس عشرة سنة، وذلك مبنيٌّ على أنَّ قدوم وفد الحبشة سنة سبع للهجرة، والنبي صلى الله عليه وسلم دخل على السيدة عائشة رضي الله عنها وعُمُرها تسع سنوات. والله أعلم.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتدور به في حوائجها حتى تَفْرُغَ، ثم ترجع».

وعنه رضي الله عنه: «ما رأيتُ رجلاً قَطُّ أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك يده؛ حتى يكون الرجل هو الذي يَنْزِعُ يده».

قُلْتُ: وفي روايةٍ عنه: «كان صلى الله عليه وسلم إذا صافح الرجل؛ لم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها، ولم يَعْرِض بوجهه عنه. ولم يُرَ مُقدِّماً رُكْبتيهِ بين يدي جليسه».

خَرّجهُ: الرُّوياني، وابن عساكر، وهو حسنٌ، انتهىٰ.

وعنه رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما نَزَلَ عن المنبر وقد أُقيمت الصلاة، فَيعْرِضُ له الرجل فَيُحدِّثهُ طويلاً، ثم يَتقدّمُ إلىٰ الصلاة».

وعنه رضي الله عنه: «إنَّ المؤذن، أو بلالاً كان يُقيم، فيدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستقبله الرجل؛ فيُقيمُ معه حتى يَخْفِقَ عامتهم برؤوسهِم»[1].

وعنه رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَجِيءُ إلينا ولي أَخٌ صغير -من أُمِّهِ، وهو لأبي طلحة كما في رواية-، فيقول: **«يا أبا عُمير، ما فعل النُّغير؟»**.

وفي روايةٍ: «كان صلى الله عليه وسلم يُخَالِطُنا ويغشانا...»

---

(١) أي: حتى يغلبهم النُّعاس.

ثم ذَكَرَ ما ذُكِرَ منه مع الصغير.

وفي رواية: «كان لي أَخٌ يقال له: أبو عُمير». قال الراوي عنه: أَحْسبُهُ قال: «فَطِيماً».

قال: «والنُّغير، نُغَيرٌ كان يَلعبُ به»[1].

وعنه رضي الله عنه قال: «لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سَبَّاباً ولا فَحَّاشاً، وكان يقول لأحَدِنا في المَعْتُبة: «**مَالهُ تَرِبت يمينه**».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحِّشاً ولا مُتَفحِّشاً، وأنه كان يقول: «**خِيارُكُم، أحسنكم خُلُقاً**».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان صلى الله عليه وسلم - بأبي وأمي - لم يكن فاحِّشاً ولا مُتَفحّشاً، ولا سَخَّاباً في الأسواق».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: أنه ذَكَر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «كان أكرم الناس».

وعنه رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أَدركهُ أَعرابيٌ فأخذ بردائه، فَجَذبهُ جذبةً شديدةً حتى نَظرتُ إلى صَفْحةِ عُنقِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أَثرَّت به حاشية الرِّداء،

---

(١) ينظر الفوائد التي استخرجها الإمام ابن القاص الطبري من هذا الحديث، والتي بلغت ستين فائدة في جزئه المطبوع بعنوان: «جزءٌ فيه فوائد حديث أبي عمير»، الناشر دار المدينة المنورة.

من شِدَّةِ جذبته.

ثم قال: يا محمد، مُرْ لي من مَالِ الله الذي عندك.

فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك، وأمر له بعطاءٍ.

قُلْتُ: وهذا من كريم احتماله، وَتَخَلُّقه بِخُلُقِ مولانا تعالىٰ.

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عنه صلى الله عليه وسلم: «**ما أحدٌ أصبر علىٰ أذىٰ يَسمَعُهُ من الله، يَدَّعُونَ له الولد؛ ثم يُعافِيهم ويَرزُقُهم**».

* * *

حياؤه صلى الله عليه وسلم

عن أبي سعيدٍ الخُدري رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أَشدَّ حياءاً من العَذراءِ في خِدْرِها، وكان إذا كَرِهَ شيئاً؛ عَرفناهُ في وجهه».

وفي روايةٍ عنه: «كان من شِدَّةِ حيائه؛ كَأَنّهُ جَاريةٌ في خِدْرِها».

وجاء كذلك من حديث أنسٍ رضي الله عنه: «كان أَشدَّ حياءاً من العذراء».

قُلْتُ: وفي «الوفا» [٢: ٤٣٤] لابن الجوزي، عن عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بَلغهُ عن رَجُلٍ شيء؛ لم يقل له قُلْتَ: كذا وكذا».

ولذا قال: «ما بَالُ أقوامٍ يقولون كذا وكذا».

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حَيِّياً، لا يُسألُ عن شيئاً؛ إلاَّ أَعطىٰ».

* * *

عفوه وصَفْحُهُ صلى الله عليه وسلم

عن بَهْز بن حكيم بن معاوية بن حيدة، عن أبيه، عن جده: أنَّ أخاه - قُلْتُ: في «سنن أبي داود»: أو عَمَّه - أتى النبي صلى الله عليه وسلم - زاد أبو داود في طريقٍ له: وهو يَخطُب -، فقام فقال: جيراني عَليَّ ما أُخِذُوا.

فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال: لئن قلت ذاك[1]، إنَّ الناسَ يَزْعُمونَ أنك نَهيت عن الفيء؛ ثم تستخلي به.

فقام إليه أخوه فقال: يا رسول الله، إنه لَيُكفُّ عنه[2].

فقال صلى الله عليه وسلم: **«أما لئن قُلْتُموها، ولئن كُنْتُ أفعلُ ذلك، إنه لعَليَّ وما هو عليكم، خَلُّوا له عن جيرانه»**[3].

قُلْتُ: أورده أبو داود نحوه في «باب الدَّين هل يُحْبسُ به».

وعن عائشة رضي الله عنها: «أنَّ رِجَالاً من الأنصار خاصموا الزبير» - كذا في الأصل، والمعروف أن رجلاً من الأنصار خاصم

---

(١) «أي: الأخذ لهم، أو الإعراض عني»، «النبأ العظيم» الورقة [٣٥/ب].

(٢) «لا يُؤَاخذ بما يغلبهُ من الحال الذي لا يُضْبط معه ما يصدر منه من مقال، أو لجهله وعدم إدراك مرامي كلامه»، «النبأ العظيم» الورقة [٣٦/أ].

(٣) «يجوز قراءة «خَلّوا» بالمعجمة من: التخلية، وبالمهملة من: حَلّ ما رُبِطُوا به حتى يؤدُّوا ما عليهم. فقابل صلى الله عليه وسلم جَهلهُ بعفوه عنه، وتفضّل بتحمل ما عليهم، وما انتقم ممن أساء أدبه في خِطابه عندما أُعْلِمَ بحاله...» قاله المصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٣٦/أ].

الزبير (بالإفراد) - في شِرَاجٍ[1] من شِرَاج الحرة التي يَسقُون بها الماء.

فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله، إن كان ابن عَمّتِكَ.

فَتلَوّنَ وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يبلغ الجِدَار، ثم أرسل إلى جارك**».

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «أُتِيَ النبي صلى الله عليه وسلم بقلائد من ذهب وفضة، فَقَسمهُ بين أصحابه. فقام رَجلٌ من أهل البادية فقال: والله يا محمد، لئن أَمركَ الله أن تعدل؛ فما أراك تعدل.

قال صلى الله عليه وسلم: «**ويحك! من يَعْدِلُ عليك بعدي؟**».

فلما وَلَّىٰ، قال صلى الله عليه وسلم: «**رُدُّوهُ عَليَّ رُوَيداً**».

وعن جابر رضي الله عنه: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم جعل يَقْبِضُ للناس يوم حُنين من فِضَّةٍ في ثوب بلال.

فقال رجل: يا نبي الله، اعدل.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**ويحك ! فمن يَعْدِلُ إذا لم أعدل. فقد خَبْتُ إذناً وخسرت، إن كُنت لا أعدل**».

فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: **ألا أَضربُ عنقه، فإنه مُنافق؟**.

---

(١) الشرجة: سيلُ الماء، والجُمع: شِراج.

فقال صلى الله عليه وسلم: «**معاذ الله أن يَتحدَّث الناس أني أَقتُلُ أصحابي**».

وعنه رضي الله عنه قال: «قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم مُحَارب خصفة[1]. قال: فرأوا من المسلمين غِرّةً. فجاء رَجلٌ[2] حتى قام علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف، فقال: من يَمنعُكَ مني؟.

قال صلى الله عليه وسلم: «**الله**».

قال: فسقط السيف من يده، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال: «**من يمنعك مني؟**».

قال: كُنْ خَير آخذ.

قال صلى الله عليه وسلم: «**أتشهد أن لا إله إلاّ الله، وأني رسول الله؟**».

قال: لا، غير أَنيّ لا أُقاتِلكَ، ولا أَكُونُ معك، ولا أَكُونُ مع قومٍ يُقاتِلُونَك. فَخلّىٰ سبيله.

فجاء أصحابه فقال: جِئتُكُم من عند خَيرِ الناس».

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم رَكِبَ علىٰ حمار، فقال:

---

(١) «أضاف محارباً لخصفة للتميز، لأنَّ محارباً في العرب جماعة. ومحاربٌ هذا هو: ابن خصفة بن قيس بن غيلان...»، «النبأ العظيم» الورقة [٣٧/أ].

(٢) الرجل هو: غورث بن محارب.

«أي سعد! ألم تسمع ما قال أبو الحُبَاب - يُرِيدُ عبد الله بن أُبَيّ -، قال: كذا وكذا».

فقال سعد بن عُبادة رضي الله عنه: أُعْفُ عنه واصفح.

فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يَعفُونَ عن أهل الكتابين والمشركين، فأنزل الله عزَّ وجَل: ﴿ فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

وعن عُمارة بن خُزَيمه، عن عمه - واسمه قيل: عمارة -، حَدَّثهُ - وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم -:

«أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرساً من أعرابي، فَاستتبعَهُ النبي صلى الله عليه وسلم لِيُعطِيهُ ثمن فَرسهِ، فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي، وأبطأ الأعرابي.

فَطِفَقَ رجالٌ يعترضون الأعرابي يُساوِمُونَهُ في الفرس ولا يشعرون أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه، حتى زاد بعضهم في السَّومِ علىٰ ثمن الفرس الذي ابتاعه النبي صلى الله عليه وسلم.

فَنادىٰ الأعرابي فقال: إن كُنتَ مُبتاعاً هذا الفرس فابتعه؛ وإلاَّ فقد بِعتُهُ.

فقام حين سمع قول الأعرابي فقال: «أوليس قد ابتعتهُ منك؟!».

فَطَفِقَ الناس يَلُوذونَ بالنبي صلى الله عليه وسلم والأعرابي يقول: هَلُمّ شهيداً فليشهد أني بَايعتُكَ.

فمن جاء من المسلمين قال للأعرابي: ويلك! إنَّ النبي صلى

الله عليه وسلم لم يكن ليقول إلاَّ حقاً».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم جَزُوراً من أعرابي بوسقٍ من تمر الذَّخِيرة[١]. فجاء إلى منزله فالتمس التمر؛ فلم يجده في البيت.

قالت: فخرج إلىٰ الأعرابي فقال: «**يا عبدالله، إنا ابتعنا منك جَزُورَكَ هذا بوسقٍ من تمر الذَّخِيرة ونحن نَرىٰ أنه عندنا؛ فلم نجده**».

فقال الأعرابي: وَاعُذْرَاه، وَاعُذْراه، فَوكَزَهُ الناس وقالوا: لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقول هذا؟!.

قال صلى الله عليه وسلم: «**فَدعُوه**».

قُلتُ: زاد أحمد في «مسنده»: «فإنَّ لصاحب الحق مقال».

وعن أبي الطُّفَيل رضي الله عنه: اتّبعتُهُ صلى الله عليه وسلم حتى أتىٰ داراً فدفع بها، فإذا ليس في الدار إلاَّ قَطِيفةٌ، فنفضها؛ فإذا فيها رجل أعور[٢].

فقال صلى الله عليه وسلم: «**أتشهد أنِّي رسول الله**».

فقال هو للنبي صلى الله عليه وسلم: أشهد أنِّي رسول الله.

---

(١) «أي: التمر الذي يُدَّخر لنفاسته» قاله المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٣٨/ب].

(٢) «هو: ابن الصياد، واسمه: صاف...» قاله في «النبأ العظيم» الورقة [٣٩/أ]. ولمزيد الفائدة، يُنظر كتاب «الإشاعة لأشراط الساعة» للسيد محمد رسول البرزنجي ص٢٥٨ ومابعدها.

فقال صلى الله عليه وسلم: «تَعوذُوا بالله من شرِّ هذا».

وعن أنس رضي الله عنه: «أنَّ يَهُوديةً(١) أتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاةٍ مَسمُومَةٍ ليأكُلَ منها، فَجِيءَ بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك؟.

فقالت: أَردتُ قَتلَك.

فقال صلى الله عليه وسلم: «ما كان الله لِيُسلِّطَكِ على ذلك»، أو قال: «عليٰ مسلم».

قالوا: ألا نَقتُلها؟.

قال: «لا».

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: «سَحَر النبي صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ من اليهود(٢). قال: فاشتكىٰ لذلك أياماً.

قال: فَأَتاهُ جبريل فقال: إنَّ رجلاً من اليهود سَحَركَ وعقد لك عُقَداً.

فأرسل صلى الله عليه وسلم علياً فاستخرجها فجاء بها، فجعل كُلَّمَا حَلَّ عُقدةً؛ وَجَدَ لذلك خِفَّةً. فقام صلى الله عليه وسلم كأنما نَشِطَ من عِقَال، فما ذَكَرَ ذلك لليهودي، ولا رآه(٣)».

---

(١) هي: زينب بنت الحارث، امرأة سلام بن مشكم.

(٢) هو: لبيد بن الأعصم.

(٣) في هذا الحديث فوائد منها:

أ - أنَّ الله عَصَمَ نبيه صلى الله عليه وسلم من أن يُؤثِّر فيه عَمَلُ السِّحر كما أراده الذي سَحَرهُ، فاقتصر التأثير على شكوى بسيطة لا تعُيق ولا تغُيِّب عن =

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «لما كان يوم الفتح؛ أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صفوان بن أُميّةَ بن خَلف، وإلى الحارث بن هشام[1].

قال عمر رضي الله عنه: فقلت: قد أمكنني الله تعالىٰ منهم بما صنعوا؛ حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَثَلي ومَثلكم كما قال يوسف لإخوته: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾».

فَانفضَحتُ حياءاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا، والزبير، والمقداد، فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة

= الإحساس والإدراك.

ب - بَينّ الحديث بشرية النبي صلى الله عليه وسلم من خلال ما قَصَرَ الله عليه من تأثير السِّحر.

ج - لم يكن في حال سحر النبي صلى الله عليه وسلم ما يظُن أنه حصل له تشويش في الرسالة والوحي، وما يصدر عنه من أقوال، ففي الحديث أنَّ سيدنا جبريل عليه السلام أتاه وأخبره أنه مسحور، فعرف صلى الله عليه وسلم أنه يشتكي من عَارضٍ سَببهُ السِّحر فأرسل سيدنا علي رضي الله عنه لِيُخضِرَ له ما عُمِلَ من السحر. وهذا الفعل لا يستطيعه المسحور الغير معصوم.

فظهر بما سبق؛ أنه صلى الله عليه وسلم مَعْصُومٌ في جميع أحواله، ولا مجال لرد الخبر الصحيح، أو أنه صلى الله عليه وسلم حصل له تَخليطٌ عندما سُحِر، وهذا الذي نعتقده ونَدين به.

(١) كذا ورد الحديث بأصول. وفي المطبوعتين: «...إلى صفوان بن أمية بن خلف، وأبي سفيان بن حرب، وإلى الحارث بن هشام...».

خَاخٍ[١]**، فإنَّ بها ظَعِينةً معها كِتابٌ تجدونه معها»**.

فانطلقنا حتى أتينا روضة خاخ، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي من كتاب!، قلنا: لَتُخرِجنَّ الكتاب، أو لَتُلقَينَّ الثياب. فأخرجوه من عِقاصِها، فأتينا به النبي صلى الله عليه وسلم. فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أُناسٍ من المشركين يُخبِرهُم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**يا حاطب، ما هذا؟**».

قال: يا رسول الله، لا تعجل عَليَّ. إنيّ كُنتُ امرءاً مُلصَقاً في قومي، وكان من معك من المهاجرين لهم قَرابَاتٌ بمكة يَحْمُونَ أهليهم. فَأحببتُ إذ فاتني ذلك منهم بالنَّسب؛ أن أَتخِذَ فيهم يداً يَحمُونَ بها قرابتي. ولم أفعل ذلك كُفراً، ولا رِضاً بالكفر بعد الإسلام، ولا ارتداداً عن ديني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**صَدَقَكُم**».

فقال عمر رضي الله عنه: أَضربُ عُنق هذا المنافق؟.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنه شَهِدَ بدراً، وما يُدْرِكَ؟ لعل الله قد اطَّلَعَ إلى أهل بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غَفرتُ لكم**».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أُتِيَ النبي صلى الله عليه وسلم برجلٍ قد شَرِبَ، فقال صلى الله عليه وسلم: «**اضربوه**».

---

(١) «هي على أول وادي العقيق، ويليه المناصفة، ثم حمراء الأسد...» قاله الشريف العياشي في كتابه: «المدينة بين الماضي والحاضر».

فَمِنّا الضّاربُ بيده، ومنا الضّاربُ بنعله، ومنا الضَّاربُ بثوبه. فلما انصرف قال بعض القوم: أخزاك الله.

فقال صلى الله عليه وسلم: **«لا تقولوا هكذا، ولا تُعِينُوا عليه الشيطان. ولكن قولوا: رَحِمكَ الله»**.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «قَسّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً، فقال رجل من الأنصار[1]: إنَّ هذه لِقسمةٌ؛ ما أُريدَ بها وجه الله.

فَذكرتُ ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فاحْمَرَّ وجهه وقال: **«رَحمةُ الله علىٰ موسى، قد أُوذِيَ بأكثر من هذا؛ فَصَبَر»**.

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«لا يُبلِّغُني أَحدٌ منكم عن أحدٍ من أصحابي شيئاً، فإني أُحِبُّ أن أخرج إليكم وأنا سَليمُ الصَّدر»**.

قُلْتُ: قِصَّةُ اليهودي، وفي رواية تَسمِيتُهُ: زيد بن سُعْنة، وأنه تَتَبَّع علامات النبوة فرآها كلها فيه صلى الله عليه وسلم، إلاَّ اثنتين: يَسْبِقُ حلمُهُ جهله، ولا يَزيدُهُ شدَّةُ الجهل عليه؛ إلاَّ حلماً.

فَعَاملهُ النبي صلى الله عليه وسلم ثم أساء الأدب؛ ارتعدت فَرائِصُ عمر رضي الله عنه كالفلك المستدير، ثم رَمىٰ ببصره.

فقال له:

---

(١) نقل الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» ٧:٦٥٢ أنه في رواية الواقدي: معتِّب بن قُشير، من بني عمرو بن عوف، وكان من المنافقين.

«أي عدو الله، أَتقُولُ هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتصنع به ما أرىٰ، وتقول له ما أسمع. فوالذي بعثه بالحق، لولا ما أخاف كونه؛ لسبقني رأسك.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر في تُؤَدَةٍ وسُكون، ثم تَبَسَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال:

«لأنا أَحوَجُ إلى غير هذا، أن تأمرني بحُسْنِ الأداء، وتأمره بِحُسن اتباعه».

زاد في رواية: **«وإنما كُلّ حَقِّكَ هذا. اذهب به يا عمر فأقضِه حَقّهُ، وزده عشرين صاعاً من تَمرٍ، مكان ما رُعْتَه».**

فلما رأهما منه صلى الله عليه وسلم، آمن اليهودي وأهل بيته، إلاَّ شيخاً كان ابن مئة سنة؛ فَقَضىٰ علىٰ الكفر[1].

والقِصَصُ فيه كَثيرةٌ جِدّاً.

* * *

---

(١) سيورد المصنف ص٨٥ حديث عبدالله بن سلام رضي الله عنه في قصة زيد ابن سُعنة كاملة.

جوده وسخاؤه صلى الله عليه وسلم

عن عليٍّ رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس كَفّاً، وأكرمهم عِشْرةً، من خالطه فعَرَفَهُ؛ أَحبّهُ».

وفي روايةٍ أُخرىٰ: كان عليٌّ رضي الله عنه إذا وَصفَ سَخَاء النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كان أجودَ الناس كفّاً، وأَجرأَ الناس صدراً، وأصدقَ الناس لَهجةً، وأوفاهم ذمَّة، وألينهم عَرِيكة، وأكرمهم عشيرة. من رآه بَدِيهةً هابهُ، ومن خَالطَهُ فَعرفهُ؛ أَحبّهُ.

يقُولُ نَاعِتُهُ: لم أر قبله، ولا بعده مثله».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «ما رَأيتُ أَحداً أجود، ولا أَنجدَ، ولا أشجع، ولا أَوضَأ[1] من رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يَلقاهُ جبريل».

قُلْتُ: زاد البخاري في «صحيحه»: «وكان جبريل يَلقاهُ كُلَّ ليلة

---

(١) قال في: «النبأ العظيم» الورقة [٤٣/أ]: «ولا أَوضَأَ: من الوضاء. النظافة».

من رمضان، فَيُدَارِسَه القرآن.

قال: فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أَجْودُ بالخير من الرِّيح».

وعن أنس رضي الله عنه: «أنَّ رجلاً أتىٰ النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه غنماً بين جبلين، فأتىٰ الرجل قومه فقال: أسلموا، فإنّ محمداً يُعْطِي عطاء رَجُلٍ؛ لا يَخافُ فَاقةً».

وعنه رضي الله عنه: «لم يُسأَل رسول الله صلى الله عليه وسلم». وفي روايةٍ عنه: «لا يُسأَلُ شيئاً؛ إلاَّ أعطاه».

وفي روايةٍ عنه: «كان لا يقول لشيء يُسْأَلُ؛ إلاَّ أعطاه».

وزاد في الأولىٰ: «وإنَّ رجلاً أتاه فسأله؛. فأعطاه غنماً بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال: اسلموا، فإنَّ محمداً يُعْطِي عطاء ما يخشىٰ الفاقة».

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: «ما سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قَطُّ؛ فقال: لا».

وعن عائشة رضي الله عنها: «ما سُئِلَ النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً قَطُّ؛ فَمَنعهُ».

وعن هارون بن رِئَاب - وهو من تَبع التابعين - قال: «قَدِمَ علىٰ النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألف درهم وهو أكثر مَالٍ أُتِيَ به، فَوُضِعَ علىٰ حصير، ثم قام إليها يَقْسِمُها، فما رَدَّ سائلاً حتى فرغ منه».

وعن أبي أسيد مالك ربيعة رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئاً يُسْأَلْ».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يُقاعِدُونه.

فقال: يا رسول الله، ثلاث أَعطِنِيهنَّ.

قال: «نعم».

قال: عندي أَحسنُ العرب وأجمله، أُمُّ حَبيبةَ أُزوِّجكَها[1].

قال صلى الله عليه وسلم: «نعم».

قال: ومعاوية، تَجعلُه كاتباً بين يدك.

قال صلى الله عليه وسلم: «نعم».

قال: وتأمرني حتى أُقاتِلَ الكفار، كما قَاتلتُ المسلمين.

قال صلى الله عليه وسلم: «نعم».

قال أبو زُمَيل - الراوي وعن ابن عباس رضي الله عنهما -:

«ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم؛ ما أَعطاهُ،

---

(١) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في: «شرحه» على «صحيح مسلم» «م٦ -ج١٦ ص٦٢»: «... واعلم أنَّ هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال، ووجه الإشكال: أنَّ أبا سفيان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة، وهذا مشهور لا خلاف فيه. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج أُمّ حبيبة رضي الله عنها قبل ذلك بزمانٍ طويل... قال القاضي - يعني عياض - والذي في «مسلم» هنا أنه زوّجها أبو سفيان غريبٌ جداً، وخبرها مع أبي سفيان حين ورد المدينة في حال كفره مشهور، ولم يزد القاضي على هذا». انتهى منه.
ثم ذكر رحمه الله تعالى قول العلماء في تأويل هذا الحديث، فلينظر للفائدة.

لأنه لم يكن يُسأَلُ شيئاً قط؛ إلاَّ قال: نعم».

وعن عمر رضي الله عنه: «أنَّ رجلاً أتىٰ النبي صلى الله عليه وسلم يَسألُهُ، فقال صلى الله عليه وسلم: «**ما عندي شيء، ولكن اِبْتَع عَليِّ**[1]**، فإن جاء شَيءٌ؛ قضيناه**».

قال عمر رضي الله عنه فقلت: [يا رسول الله]، ما كَلَّفكَ الله ما لا تقدر!.

قُلْتُ: وفي روايةٍ عنه: «فقد أَعطيتَهُ يا رسول الله، وما كَلَّفكَ الله ما لا تقدر عليه». فكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر رضي الله عنه.

فقال الرجل - **قُلْتُ**: جاء في وَصْفِه بأنه من الأنصار-[2]: أنفق ولا تخشىٰ من ذي العرش إقلالا.

قال: فَتبسَّمَ النبي صلى الله عليه وسلم وعُرِفَ السُرور في وجهه».

وعن جُبير بن مُطعم رضي الله عنه: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مَقْفلهُ من حُنين، عَلِقَتْ الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سَمُرةٍ[3] فخطفت ردائه.

---

(١) قال المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [٤٦/أ]: «أي: اشتر عَليَّ شيئاً بثمن في الذمّة، أُوَدِّيه عنك».

(٢) قال المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [٤٦/أ]: «ذكر صاحب «المُبهم»: إنه سعد بن عبادة بن دُلَيم...».

(٣) السَّمُرة: هي شجر الطَّلح، وهو شجرٌ ذو شوك، نوعٌ من العضَاة.

فوقف صلى الله عليه وسلم فقال: «**اعطوني ردائي، لو كان لي عدد هذه العِضَاة؛ نَعْمَاً؛ لقسمته بينكم، ثم لا تَجِدُوني بخيلاً، ولا كَذَّاباً، ولا جباناً**».

وعن عليٍّ رضي الله عنه: «أتيتُ أنا، وفاطمة، والعباس، وزيد ابن حارثة النبي صلى الله عليه وسلم.

فقال العباس رضي الله عنه: يا رسول الله، كَبُرَ سِنّي ورَقَّ عظمي. فإن رأيت أن تَأمُرَ لي بكذا وكذا وسقاً[(١)] من طعام؛ فافعل يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**فأفعل**».

فقالت فاطمة رضي الله عنها: يا رسول الله، إن رأيت أن تَأمُرَ لي كما تأمر لِعَمِّك؛ فافعل.

قال صلى الله عليه وسلم: «**فأفعل**».

قال زيد بن حارثة رضي الله عنه: أرضاً كانت معيشتي منها [ثُمّ] قَبَضْتها، فإن رأيت أن تَرُدَّها عَليَّ؛ فافعل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**فأفعل**».

فقلت: أنا يا رسول الله، إن رأيت أن تُولّيني هذا الحق الذي جعله الله لنا في كتابه من هذا الخُمُس، فاقسمه في حياتك كي لا يُنَازِعْنِيه أَحدٌ بعدك.

---

(١) «بكسر الواو في الأصح، وهو ستون صاعاً»، قاله المصنّف في «النبأ العظيم» الورقة [٤٧/أ].

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فأفعل».

فَولاَّنِيهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم(١).

وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: أنشد أبوبكر رضي الله عنه [قول] لبيد:

أخٌ لي أَمَّا كُلُّ شيءٍ سَألتُهُ ... فيعطي، وأَمَّا كُلُّ ذنبٍ فَيغفِرُ

فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قُلْتُ: يرحم الله ابن جابر الأندلسي(٢)، فقد أحسن في قوله:

يروي حديث النَّدىٰ والبِشْرُ عن يده ... ووجهه بين مُنْهلٍّ ومُنسجَمِ

مِنْ وجه أحمد لي بَدرٌ ومِنْ يَدهِ ... بَحرٌ ومن فَمهِ دُرٌّ لمُنتظِمِ

يَمِّم نبياً تُباري الريح أَنملُهُ ... والمُزْنُ من كُلِّ هَامِي الوَدقِ مُرتكمِ

لو عَامَتِ الفُلْكُ فيما فاض من يده ... لم تلق أعظم بَحرٍ منهُ إذ تَعُمِ

تُحِيطُ كَفّاهُ بالبحر المحيط فَلُذْ ... به ودع كُلَّ طامي الموج مُلتَطِمِ

---

(١) قال المصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٤٧/أ]: «... والحديث ذكره السيوطي في «جامع الكبير» وزاد فيه: فقسمته في حياته. قال: والحديث رواه ابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، وأبو يعلىٰ، والعقيلي، والبيهقي، وسعيد بن منصور». انتهى منه. واقتصر الدكتور الونيان في تخريجه على رواية الإمام أحمد، وأبي داود!.

(٢) هو: أبو عبد الله محمد بن علي بن جابر الأندلسي، توفي سنة ٧٨٠هـ. وله بديعية عنوانها: «الحُلَّةُ السِّيرا في مدح خير الورىٰ» والإبيات الأولىٰ من قصيدته تلك.

لو لم تُحِط كَفّهُ بالبحر ما شملت كُلَّ الأنام وَروّت قلب كُلَّ ظَمي

وفي قولــه:

لقد كان فِعلُ الخير قُرّةَ عينه فليـس لـه فيمـا سِـواهُ مَحَـالُ
فلو سألوا من كَفّه ردَّ سائل أجابتهم: هذا السؤال مُحَالُ
ولو عَرف المحتاج قبل سؤاله كَفَـاهُ وأغنـىٰ أن يكـون سُـؤَالُ
يُبـادر للحُسنـىٰ ويبـذل زَادَهُ ولو بَات مَسّ الجُوعِ منه يُنَالُ [1]

وأحاديث كرمه وسخائه تَفُوقُ مياه البحر ورمال البوادي، صلى الله عليه وسلم.

* * *

---

(١) ما ذكره المُصنّف عن ابن جابر رحمه الله تعالى من زياداته على أصل الكتاب.

شجاعته صلى الله عليه وسلم

عن عليٍّ رضي الله عنه: «لقد رَأيتُني يوم بَدرٍ ونحن نَلُوذُ بالنبي صلى الله عليه وسلم، وهو أقربنا إلى العَدُو، وكان أشدَّ الناس يومئذ بأساً».

وعنه رضي الله عنه: «كُنَّا إذا احْمَرَّ البأسُ، ولقي القَومُ القَوم؛ اتّقَينا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فما يكون أَحدٌ أَقربَ إلى القَوم منه».

قُلْتُ: وجاء من حديث البراء رضي الله عنه وزاد: « إنَّ الشُّجاع مِنّا الذي يُحاذي به».

وأخرج الطبراني عن عليّ رضي الله عنه، لما سُئِلَ عن مَوقفهِ صلى الله عليه وسلم يوم بدر؟

قال: «كان أَشدّنا من حَاذىٰ رُكْبةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وسعد بن عياض الثُّمالي رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الكلام قليل الحديث، فلما أُمِر بالقتال تَشَمَّر، وكان من أَشدِّ الناس بأساً».

وعن البراء رضي الله عنه قال: «كُنّا والله إذا احْمرّ البَأسُ؛ نَتَّقِي به ـ يعني النبي صلى الله عليه وسلم ـ، وإنّ الشُّجاع مِنَّا الذي يُحاذِي به».

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: «كان بالمدينة فَزَعٌ، فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرساً لأبي طلحة، فقال صلى الله عليه وسلم: «ما رأينا من شيء، وإن وَجَدناهُ لبحراً».

وفي روايةٍ عنه: «فَزِعَ أهل المدينة مَرّةً، فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرساً كأنه مُقْرِف[1]، فركضه في آثارهم. فلما رجع قال: «وَجَدناهُ بحراً».

وفي روايةٍ: «كانت صَيحةٌ بالمدينة، فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرساً لأبي طلحة فَأجراهُ ساعة، ثم قال: «ما رأينا من شيء، وإن وَجَدناهُ لبحراً».

وعن عمران بن حُصين رضي الله عنه: «ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم كَتِيبةً؛ إلاَّ كان أَوّلَ من يَضْرِب».

وعن أنس رضي الله عنه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم من أَشْجَعِ الناس، وأَسْمَحِ الناس».

وعن أنس رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أَحسنَ الناس، وأَشْجَعَ الناس، وَأَسمَحَ الناس».

وفي روايةٍ: «كان أَحسَنَ الناس، وأشجع الناس، وأجود الناس. ولقد فَزِعَ أهل المدينة، فركب فرساً لأبي طلحة عَرِياً[2]، فخرج الناس وإذا هم برسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم

---

(١) المُقْرِف من الخيل: الهجين، وهو الذي أمّهُ بِرذَونةٌ وأبوه عربي. «النهاية» لابن الأثير ٤:٤٦.

(٢) أي: بدون سَرْج.

إلى الصوت واستبرأ الخبر، وهو يقول: «**لن تُراعوا، لن تُراعُوا**»[1]، الحديث.

وعن البراء رضي الله عنه قال: «لما غَشِيهُ صلى الله عليه وسلم المشركين - أي يوم حُنَين -، نزل فجعل يقول:

«أنا النَّبيُ لا كَذِبَ، أنا ابن عبد المطلب»

فما رُؤُيَ في الناس يومئذ أَحدٌ كان أشدّ من النبي صلى الله عليه وسلم».

وعن أبي جعفر رضي الله عنه «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شَدِيدَ البطش».

وعن البراء رضي الله عنه قال: «رَأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب حتى وآرىٰ الغبار شعر صدرهِ.

ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم يَرتَجِزُ[2] يوم الخندق وهم يحفرونه، وهو ينقل التراب حتى وَآرىٰ جلدة بطنه».

وعن جابر رضي الله عنه قال: «مكث النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثلاثاً يحفرون الخندق ما ذاقوا طعاماً. فقالوا: يا رسول الله، إنَّ هاهنا كُدْيةً[3] من الجبل.

---

(١) أي: لن تخافوا.

(٢) أي يقول: اللهم إنَّ العيش عيش الآخرة
فاغفر للأنصار والمهاجرة.
ولمزيد من الفائدة ينظر «فتح الباري» ٧:٤٥٣ ومابعدها.

(٣) الكُدية: قطعةٌ غليظة صلبةٌ لا تعمل فيها الفأس. «النهاية» لابن الأثير ٤:١٥٦.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«رُشُوهَا بالماء»**.

فرشوها ثم جاء صلى الله عليه وسلم فأخذ المِعْولَ والمِسحَاة، ثم قال: «**بسم الله**»، ثم ضرب ثلاثاً، فصار كثيباً يُهَال.

قال: فحانت مني التِفَاتٌ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شَدَّ بَطنهُ بحجر».

قُلْتُ: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «ما رَأيتُ أحداً أَنجدَ ولا أجود، ولا أشجع، ولا أَوضَأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم»[1].

وعن البراء رضي الله عنه وقد سأله رَجلٌ من قيس: أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنين؟.

فقال البراء رضي الله عنه: «ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَفِرَّ.

كانت هَوَازن نَاساً رُماةً، وإنَّا لما حملنا عليهم انكشفوا، فأكبينا على الغنائم، فاستقبلوا بالسهام.

فلقد رَأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وإنَّ أبا سفيان بن الحارث آخذٌ بلجامها وهو يقول: «**أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب**»[2] مُتَفقٌ عليه.

* * *

---

(١) تقدم ذكر هذا الحديث ص٥٣ في ذكر «جوده وسخائه صلى الله عليه وسلم»، ولعل سبب تكراره هنا لمناسبة بعض ألفاظه.

(٢) هذا من زوائد المصنف، وقد تقدم له مَثِيلٌ سَبقهُ بذكر المصدر المنقول منه.

تواضعه صلى الله عليه وسلم

عن قُدامةَ بن عبد الله رضي الله عنه قال: «رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة على ناقةٍ شهباء، لا ضَربٌ، ولا طَردٌ، ولا إِليكَ إِليك».

وعن نصر بن وهب الخُزاعي رضي الله عنه: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب حماراً مَرْسُوناً بغير سرج، مَوكُفاً عليه قطيفة جزرية، ثم دعا معاذ بن جبل؛ فأردَفَهُ».

وعن أنس رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَعُودُ المريض، وَيتبعُ الجنائز، ويُجيبُ دعوة المَمْلُوكِ، وَيركبُ الحمار.

وكان يوم خيبر، ويوم قريظة والنضَّير علىٰ حمارٍ مَخْطُوم بحبل من ليف، تحته إكافٌ من لُبُدٍ»[1]، وسبق.

وعن عائشة رضي الله عنها في: باب خُلُقهِ صلى الله عليه وسلم، ما كان يفعله في منزله.

وفي روايةٍ عنها: «كان في مِهْنَةِ أهله».

---

(١) كذا ورد في الأصول، وفي «المطبوعتين» لأصل الكتاب بلفظ: «ليف». وقد ضبطها المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [٥٢/أ] - أي لفظة: «لُبُد» - بقوله: «لُبُد»: بضمتين، كـ: كُتَّاب وكُتب...».

وعن أسامة بن زيد: «أَنَّه صلى الله عليه وسلم رَكِبَ يوماً حماراً بإكافٍ عليه قطيفة فَدَكِيةٌ، وَرَدف أسامة ابن زيد يَعُودُ سعد ابن عبادة في بني الحارث بن الخزرج، وذلك قبل وقعة بدر».

وعن أنس رضي الله عنه: «لم يكن شَخصٌ أَحبَّ إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانوا إذا رأوه لم يقوموا له؛ لما يَعْرِفُونه من كراهيته».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَجلسُ على الأرض، ويأكُلُ على الأرض، وَيَعتقِلُ الشاة، وَيُجيبُ دعوة المَمْلوك».

وعن أنس رضي الله عنه: «أنه صلى الله عليه وسلم مَرَّ على صبيان؛ فَسلَّم عليهم وهو معهم».

أوردَهُ من طُرُقٍ متعددة، وفي بعضها: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حَاجةٍ، فَمَررتُ بصبيان فَقُمتُ معهم، فَأبطأتُ عليه. فخرج فرآني مع الصبيان؛ فَسلَّمَ عليهم».

وفي لفظٍ آخر: «أَتىٰ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في غِلْمَةٍ نَلْعبُ؛ فَسلّمَ علينا، ثم أرسلني في حاجة».

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها: «أنه صلى الله عليه وسلم مَرَّ علىٰ نِسوةٍ؛ فَسلَّم عَليهنَّ».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «ما رَأيتُ أحداً أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان استرضع لابنه إبراهيم في

أَقصىٰ المدينة، وكان زوجها قيناً[1]، فيأتيه الغُلامُ وعليه أثر الغبار؛ [فَيلتزِمُه، ويُقَبِّلهُ] وَيَشُمُّهُ».

وفي أُخرىٰ: «كان يأتيه ونحن معه، وقد دُخن البيت بالإذخر؛ فيشمّهُ ويُقبِّله».

وعنه رضي الله عنه قال: «ما رُفِعَ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فَضْلُ شِوَاءٍ قَطُّ، ولا حُمِلت معه طِنْفَسةٌ»[2].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أتىٰ النبي صلى الله عليه وسلم رَجلٌ يُكلِّمُهُ، فَأُرعِد.

فقال صلى الله عليه وسلم : «**هون عليك فلست بِمَلِكٍ، إنما أنا ابن امرأةٍ من قريش تأكل القَدِيد**». رواه ابن ماجه.

قلْتُ: في «الوفا» لابن الجوزي [٢: ٤٣٧]: الصواب: أنه عن إسماعيل ابن قيس مُرسَلاً، عنه صلى الله عليه وسلم[3].

وعن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه: «أن رجلاً أتىٰ النبي صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه؛ استقبلته رِعْدَةٌ.

فقال له النبي ﷺ: «**هَوِّنْ عليك، فإني لَستُ مَلِكاً، إنما أنا ابن امرأةٍ من قريش كانت تَأكُلُ القَدِيد**»[4].

---

(١) يعني: حَدَّاداً.

(٢) الطِنْفَسة: البساط الذي له خَملٌ رقيق. «النهاية»لابن الأثير ٣: ١٤٠.

(٣) لم نجده في مطبوعة «الوفا» لابن الجوزي، وإنما ذكر ابن الجوزي الحديث التالي لهذا الحديث، فلعله في نسخةٍ وقعت للمؤلف.

(٤) هذا الحديث من زيادات المُصنِّف، وليس هو في أصل الكتاب. والقديد: =

وعن أبي هريرة، وأبي ذر رضي الله عنهما: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهراني أصحابه، فَيَجِيءُ الغريب ولم يَدرِ أَيُّهمْ هو حتى يسأل. فطلبنا إلىٰ النبي صلى الله عليه وسلم أن نجعل له مجلساً يَعْرِفُه الغريب إذا أتاه.

قال: فَبَنينا له دُكاناً[1] من طين، فكان يجلس عليه، ونجلس بجانبيه».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «قُلنا: يا رسول الله، كُلْ ـ جعلني الله فَدَاك ـ مُتّكِئاً؛[2] فإنه أَهونُ عليك.

قالت: فأصغىٰ برأسه حتى كادت أن تُصِيبَ جبهته الأرض. قال: «**لا، بل آكلُ كما يأكُلُ العَبد، وأجلس كما يجلسُ العَبد**».

وعن أنس رضي الله عنه: «لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خِوَانٍ[3]، ولا على سُكُرُّجةٍ[4] حتى لَحِقَ بالله عزّ وجَل».

* * *

= اللحم المملوح المجفف في الشمس. «النهاية» لابن الأثير ٤: ٢٢.

(١) هو الدّكةُ المبنية للجلوس عليها. «النهاية» لابن الأثير ٢: ١٢٨.

(٢) «نصباً على الحال، أي: لا أقعد متكئاً على وطاءٍ تحتي (...) وليس المتكىء هنا المائل على أحد شقيه كما تظنهُ العامة، قاله الخطابي.

قال ابن حجر: ومراده أنَّ المتكىء هنا لا ينحصر في المائل، بل يشمل الأمرين..» ذكره المنلاّ علي القاري في «جمع الوسائل» ١: ١٨٥.

(٣) هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل كالطاولة. وسيأتي.

(٤) قال المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [٥٣/ب]: «هي إناء صغير يُوضَعُ فيه مشتهات الأكل للمترفين...».

علامةُ رضاه، وعلامةُ سخطه صلى الله عليه وسلم

عن ابن عمر رضي الله عنهما: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعْرَفُ غَضَبهُ وَرِضاه بوجهه. كان إذا رَضِيَ؛ فكأنما مَلَاحِكُ الجُدر وجهه، وإذا غضب؛ خسف لونه واسودّ»[1]. أبو الشيخ ١٤٤

وقيل: «مَلَاحِك الجُدر»: المرآة تُوضع في الشمس فَيُرىٰ ضَوؤُها على الجِدَار.

وعن أنس رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سَرَّهُ أَمرٌ؛ استدار وجهه كأنه دَارةُ القمر»[2]. أبو الشيخ ١٤٥

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخل عَليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تبرق أسارير[3] وجهه[4] فقال: «**ألم تَر إلىٰ زيد**»[5].

---

(١) «تغيّر لونه من بياضه وزهوته، و«اسودّ» أي: داخله ذلك»، «النبأ العظيم» الورقة[٥٤/ب].

(٢) قال المُصنِّف في:«النبأ العظيم» الورقة[٥٤/ب] شرحاً على قوله:«كأنه دارةُ قمر»: «وهذا تشبيهٌ لوجهه صلى الله عليه وسلم، وهو تقريب. فنوره أعلىٰ وأغلىٰ، ولكن خَاطَبَ الناس بما يعرفون. . .» انتهى منه.

(٣) الأسارير: الخطوط التي تُجمع في الجبهة ويتكسر، واحدها: سره، وسرر. وجمعها: أسارير، وأسرة. قاله المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [٥٥/أ].

(٤) في المخطوط «أ» بلفظ: «يبرق سائر وجهه».

(٥) يعني: ابن حارثة. يشير بذلك لطعن المنافقين في نَسَبِ أسامة لزيد هذا، بأنَّ=

انفرد الليث، بقوله: «عن أسارير وجهه».

وعن عليٍّ رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رَأَىٰ ما يُحِبُّ، قال: «**الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات**».

وعن ابن مسعود، عن المقداد رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضب؛ احمرَّ وجهه».

وجاء ذلك من حديث أُمِّ سَلَمة رضي الله عنها.

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: «سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها، فلما أكثروا عليه؛ غضب.

فلما رَأَىٰ عمر رضي الله عنه الغضب في وجهه، قال: إنَّا نَتُوبُ إلى الله تعالىٰ».

قلتُ: وفي: «سُبُلِ الهُدى والرشاد» [٧:١٢٦] عن عمران بن حصين رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كَرِهَ شيئاً؛ عُرِفَ ذلك في وجهه»(١).

وعن عائشة رضي الله عنها: «كان صلى الله عليه وسلم إذا

= أسامة أسود، وأبوه أبيض. فجاء مجوز المُدلجي وهما نائمان مُغطاة وجوههما، مكشفة أرجلهما فقال مجوز: إنَّ هذه الأقدام بعضها من بعض. فسُرَّ بذلك لما فيه من إغاظة المنافقين بما يعلمه هو من صحة النِّسبة بطريقٍ يرونه، وهو القَائِفُ. «النبأ العظيم» الورقة [٥٥/أ].

(١) هذا الحديث مذكورٌ في «مطبوعتي» أصل الكتاب في «باب إغضاءه وإعراضه عمَّا كرهه صلى الله عليه وسلم» عقب حديث: «إذا بلغه...» ولعله لم يقع في النسخة التي اختصرها المصنف، والله أعلم.

اشتدَّ وَجْدُهُ؛[1] أكثر من مَسِّ لحيته».

وأخرجه الأصل في الباب بعده. [الحديث ١٥٥].

وفي رواية عنها رضي الله عنها: «مسح بيده على رأسه ولحيته، وتنفس الصُعَداء وقال: «**حسبي الله ونعم الوكيل**»، فَيُعرفُ بذلك شِدَّةُ غَمِّهِ».

وعن ابن أبي هَالَةَ رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم واسع الجبين، أَزجَّ الحواجب في غير قرن؛[2] بينهما عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغضب. إذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح عضّ طَرَفَهُ».

وعن عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عن أبيه من حديثه: «وكان مما يُعْرفُ به الغَضبُ في وجهه؛ أن تحمرّ عيناه» الحديث، انتهىٰ.

* * *

---

(١) يعني: غَضَبُهُ.

(٢) أي: أنَّ حاجبيه صلى الله عليه وسلم مقوسين في طول من غير التصاق بينهما.

إغضاؤه وإعراضه عمّا كرهه صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ رضي اللهِ عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يُواجِهُ أحداً بشيء يكرهه، فَقُرِّبَ إليه صَفْحَةٌ فيها قرعٌ، فكان يلتمسه بأصابعه.

ودخل عليه رجلٌ عليه أثر صُفرة؛ فكرهه، فلم يقل شيئاً حتى خرج.

فقال لبعض القوم: «**لو قلتم لهذا يَدعُ هذه الصُّفْرةَ**».

وعنه رضي الله عنه: كان صلى الله عليه وسلم قاعد في المسجد وأصحابه معه، إذ جاء أعرابي فَبالَ في المسجد.

فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: مَـه مَـه.

فقال صلى الله عليه وسلم: «**لا تُزْرِمُوه**»[1]، ثم قال: «**إنَّ هذه المساجد لا تَصلُحُ لشيءٍ من القذر، والبول، والخَلاء**».

أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

زاد في: «باب كظم الغيظ» [حديث:١٧٤]: «إنما هي لقراءة القرآن، وَذِكْرِ الله والصلاة. ثم دعا صلى الله عليه وسلم بدلوٍ من ماء، فَشَنّهُ عليه».

---

(١) «أي: لا تقطعوا عليه بوله لئلا يؤذيه بقاؤه؛ لما يتولد عنه من المرض..». «النبأ العظيم» الورقة [٥٦/ب].

عن عائشة رضي الله عنها: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن رَجُلٍ شيء، لم يَقُلْ له: قلت: كذا وكذا، بل قال صلى الله عليه وسلم: **«ما بَالُ أقوامٍ يقولون كذا وكذا»**.

عن أنسٍ رضي الله عنه: كان صلى الله عليه وسلم عند إحدىٰ أمهات المؤمنين، فأرسلت إحدىٰ نسائه بِقَصْعَةٍ فيها طعام، فضربت يَدَي الرسول؛ فسقطت القصعة فانكسرت.

فأخذ صلى الله عليه وسلم الكسرتين فضم إحداهما إلى الأُخرى، ثم جعل يَجْمَعُ الطعام ويقول: **«غارت أُمُّكم**[1]، **[كُلُوا]»** فأكلوا.

فجلس الرسول صلى الله عليه وسلم حتى جاءت الكَاسِرةُ بقصعتها التي في بيتها، فرفع الصَّحفَةَ الصحيحة إلىٰ الرسول، وترك المكسورة في بيت التي كسرتها[2].

---

(١) «إذ هي أم المؤمنين، أي: فعلت ما ذكروا لغيرة مَغلُوبةٍ على حالها. وفي الحديث مرفوعاً: «إنَّ الغري لا يعرف أسفل الجبل من أعلاه». قاله المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [٥٧/ب].

(٢) رَوىٰ الخطيب البغدادي في: «تاريخ بغداد» ٤: ١٣٢ بسنده إلى جَسْرةَ ابنة دَجَاجة أنها سألت السيدة عائشة رضي الله عنها زَوْجِ النبي صلى الله عليه وسلم: هل كُنتُنَّ تغرن على نبي الله؟.

فقالت رضي الله عنها: «شديداً، ولقد رأيتني يوماً بعثت صفية إليه بإناءٍ فيه طعام وهو عندي وفي يومي، فما هو إلاَّ أن بَصُرتُ بالإناء قد أقبل حتى أخذتني رِعْدَةٌ شديدةٌ كادت أن تغلب عَليَّ.

فلما وصل الإناء إلى حيث أَنالُه؛ صَدمتُهُ بيدي، فكفأته على الأرض. فرماني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره، فَعرفتُ الغضب في طَرْفهِ، وذهب عني ما كان قد خامرني، وقلت: أعوذ بالله من غضب رسول الله، =

وعنه رضي الله عنه: «استحمل أبو موسى[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فوافق منه شُغلاً، فقال صلى الله عليه وسلم: «والله لا أَحمِلُكَ»[2].

فلما قَفَّا، دعاه فقال: يا رسول الله، قد حَلفتَ أن لا تحملني!

قال صلى الله عليه وسلم: «وأنا أحلفُ: لأَحمِلنَّكَ»، فَحَمَلهُ.

وعنه رضي الله عنه قال: «كُسِرت رَبَاعِيةُ النبي صلى الله عليه وسلم يوم أُحُدٍ وَشُجَّ وجهه، فجعل الدَّمُ يسيل على وجهه وهو يمسح الدم، ويقول: «كيف يُفْلِحُ قَومٌ خَضَّبُوا وجه نبيهم بالدم، وهو يدعوهم إلى ربهم؟».

فأنزل الله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾.

وعن الشفاء بنت عبد الله رضي الله عنها قالت: «أَتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يوماً أسأله شيئاً، فجعل يَعتذِرُ إليَّ[3]».

= فسكن غضبه.

فقلت: ما كفارةُ ما أتيتُه يا رسول الله؟

قال: «إناءٌ كإنائها، وطعامٌ كطعامها تُرسلين - أو قال: تبعثين - به إليها» انتهى.

(١) أي: «سأل الحملَ لغزوة تبوك»، «النبأ العظيم» الورقة [٥٧/ب].

(٢) «كأنه لعتبه مما قطعه عليه ماهو فيه، واشتغاله عن أمرِ عام النفع للمسلمين بأمرٍ يَخصُّهُ، فلم يكافئه بما يكره في الخطاب، ولكن في حِلفِهِ الإماءُ لذلك»، «النبأ العظيم» الورقة [٥٧/ب].

(٣) تمام الحديث: «وأنا ألومهُ. قالت: فحضرت الصلاة فخرجت فدخلت على ابنتي وهي تحت شرحبيل بن حسنة، فوجدت شرحبيلاً في البيت وأقول: قد حضرت الصلاة وأنت في البيت، وجعلت أَلُومهُ. =

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «مازال صلى الله عليه وسلم يَعْتَذرُ إلى صفية ويقول:

«يا صفية، إنَّ أباك أَلَّبَ عَليَّ العرب، وفعل وفعل»، حتى ذهب ذلك من نفسها.

عن مُهاجر بن قنفد رضي الله عنه: «أنه أَتىٰ النبي صلى الله عليه وسلم وهو يَبُولُ. فَسلَّمَ عليه، فلم يَرُدَّ عليه، ثم توضأ، ثم اعتذر إليه.

فقال صلى الله عليه وسلم: «إني كَرِهتُ أن أذكر الله؛ إلاَّ على طُهْرٍ»[1].

= فقال: يا خالة، لا تلوميني، فإنه كان لنا ثوبٌ فاستعاره رسول الله صلى الله عليه وسلم.
فقلت: بأبي وأمي، إني كنت أَلُومه وهذه حاله ولا أشعر.
قال شرحبيل: ماكان إلاَّ درعاً رقعناه». كذا أورده ابن الأثير في «أسد الغابة» ٧: ١٦٢. وذكر الدكتور الونيان في مطبوعته لأصل الكتاب أنه لم يجد من خرَّجه، وهذا عجيب!! فإنَّ الحافظ ابن حجر العسقلاني قد ذكره في «الإصابة» ٤: ٣٤٢ وقال: «وأخرج ابن أبي عاصم، وأبو نعيم من طريقه بسنده..» إلخ.

(١) ورد في «مطبوعتي» أصل الكتاب، حديث معاوية بن الحكم رضي الله عنه: «صَلّيتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطس رجلٌ من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، وضربوا بأيديهم على أفخاذهم. فلما رأيتهم يُصمِّتُونني لكني سكتُ، قال: فدعاني النبي ﷺ - بأبي وأمي - مارأيتُ مُعلِّماً أحسن تعليماً منه، ماضربني ولا سبَّني ثم قال: «إنَّ هذه الصلاة لا يَصلُحُ فيها شيءٌ من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير والتحميد».
فلعله سقط من النسخة التي اختصرها وكذا هو غير موجودٍ في شرحه «النبأ العظيم»، والحديث في «مسلم».

رِفْقُهُ صلى الله عليه وسلم بِأُمّتِه

عن أنسٍ رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يَسمعُ بُكاءَ الصبي وهو في الصلاة؛ فيقرأ بالسورة القصيرة، أو الخفيفة».

وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه: «صَلّىٰ بنا صلى الله عليه وسلم الغداة فسمع بكاء صبي؛ فَخَفّفَ الصلاة.

فقيل: يا رسول الله، خَفّفْتَ هذه الصلاة اليوم!

فقال صلى الله عليه وسلم: «**إني سَمعتُ بكاءَ صَبِي؛ فخشيت أن تَفتَتِنَ أُمُّهُ**».

وعن علي بن حسين - وهو غير صحابي، فالحديث مُرسَلٌ أو مُعْضَل - قال: صَلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فَعَجّلَ فيها.

فقال: «**إنما عَجَّلتُ؛ أني سَمعتُ صبياً يبكي، فخَشيت أن يَشُقَّ ذلك على أبويه**».

قُلْتُ: وَروىٰ الشيخان[1] من حديث قتادة رضي الله عنه، عنه صلى الله عليه وسلم: «**إني لأدخُلُ في الصلاة وأنا أريد أن أُطِيلَها، فأسمع بكاء صبي فأتجاوز في صلاتي؛ مِمَّا أعلمه من شِدّة وَجْدِ أُمِّهِ**».

---

(١) يعني الإمامين: البخاري، ومسلم. وهذا الحديث من زيادات المُصنّف.

وعن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رَحِيماً رَقِيقاً. أقمنا عنده عشرين ليلة، فَظَنَّ أَنَّا قد اشتقنا - أي إلى أهلنا[1]، كما في «البخاري» [حديث (٦٠٠٨)] -، فسألنا عمَّن تركنا من أهلنا، فأخبرناه.

فقال: «**ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم**».

أبو الشيخ ١٦٧

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فَقَدَ الرجلَ من إخوانه ثلاثة أيام، سأل عنه.

فإن كان غائباً؛ دعا له. وإن كان شاهداً؛ زَارَهُ. وإن كان مريضاً؛ عَادهُ».

أبو الشيخ ١٦٨

وعنه رضي الله عنه: «أنَّ أعرابياً أَتىٰ النبي صلى الله عليه وسلم فسأله وعليه بُردٌ، فجذبه فَشقَّ البُردَ حتى بقيت الحاشية في عُنُقِ النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر له النبي صلى الله عليه وسلم بشيء».

أبو الشيخ ١٧٠

وفي رواية عنه[2]: «بينما نحن جُلُوسٌ، إذ دخل النبي صلى الله عليه وسلم من باب المسجد مرتدياً بِبُردٍ من النجرانية، إذ تَبعهُ أعرابي فأخذ بمجامع البُرُد إليه، ثم جَبَذهُ إليه جَبذَةً، وإذا أَثرُ البُرْدِ في نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) وسبب سؤاله صلى الله عليه وسلم: لكونهم شباب. فقد جاء في هذا الحديث عند «مسلم» ١: ٤٦٥ قوله: «نحن شببةٌ متقاربون».

(٢) هذه الرواية وقعت بالأصل المطبوع في «باب كظمه الغيظ وحلمه صلى الله عليه وسلم».

فنظر إليه صلى الله عليه وسلم وضحك، وقال: «**ما شأنك؟**».

فقال: يا محمد، مُرْ لي من المال الذي عندك.

قال صلى الله عليه وسلم: «**مُرُوا له**».

وتقدم الحديث في: «باب كثرة احتماله صلى الله عليه وسلم».

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلىٰ اليمن. فقال:

«**يا معاذ، إذا كان في الشتاء؛ فَغَلِّس بالفجر وأَطِلْ القراءة قدر ما تُطِيقُ الناس ولا يُمِلّهم. فإذا كان الصيف؛ فأسفر بالفجر، فإنَّ الليل قصير والناس ينامون، فأمهلهم حتى يَدَّارَكُوا**».

وعن جابر رضي الله عنه: «غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدىٰ وعشرين غزوة بنفسه، شهدت منها تسع عشرة غزوة، وغبت اثنتين.

فبينما أنا معه في بعض غزواته؛ أَعيىٰ ناضحي تحت الليل، فَبرَك. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أُخْرَياتِ الناس، فَيُزجي الضعيف وَيُردِف، ويدعوا لهم.

فانتهى إِليَّ وأنا أقول: يا لهف أُمّتاه، ومازال لنا نَاضِحُ سوء.

فقال صلى الله عليه وسلم: «**من هذا ؟**»

فقلت: أنا جابر، بأبي وأمي يا رسول الله.

قال: «**ما شَأنك؟**».

قلت: أَعيىٰ ناضحي.

قال: «**أمعك عصاً؟**»، قلت: نعم.

فضربه ثم بعثه، ثُم أناخه وَوَطِيءَ علىٰ ذراعه وقال: «**اركب**». فركبت وسايرته، فجعل جملي يَسبِقُهُ، فاستغفر لي تلك الليلة خمساً وعشرين مرة[1].

فقال لي: «**ما ترك عبد الله من الولد؟**» - يعني أباه -.

قُلْتُ: سبع نسوة. قال: «**أترك عليه ديناً ؟**»، قلت: نعم.

قال: «**فإذا قَدِمتَ المدينة فقاطعهم، فإن أبوا؛ فإذا حضر جَذَاذُ نخلكم؛ فآذني**».

وقال لي: «**هل تَزوّجتَ؟**»، قلت: نعم. قال: «**بمن؟**».

قُلت: بفلانة بنت فلانة - بأيمٍ كانت بالمدينة -. قال: «**فهلا فتاة تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ**».

قُلت: يارسول الله، كُنَّ لي عندي نسوة خُرْقٌ[2] ـ يعني أَخَواتُهُ ـ فكرهت أن آتيهن بامرأة خرقاء، قلت: هذا أَجمَعُ لأمري.

قال صلى الله عليه وسلم: «**قد أصبت ورشدت**».

---

(١) «تلطفاً منه وبه، وإحساناً إليه وجبراً لما به من نوائب الدهر: موتُ والده، وكثرة دينه وعياله، وإعياء دابته وهو في الخلاء». قاله في «النبأ العظيم» الورقة [٦١/ب].

(٢) أي: صِغارٌ جَهَلة. وفي رواية «مسلم» ٣: ١٢٢٢ لهذا الحديث، قال جابر رضي الله عنه: «. . . ولي أخوات صِغارٌ، فكرهت أن أتزوج إليهنَّ مثلهنَّ، فلا تؤدبُهنَّ ولا تقوم عليهنَّ. .»، الحديث.

فقال صلى الله عليه وسلم: «**بكم اشتريت جملك؟**».

قلت: نعم، بخمس أواقٍ من ذهب. قال: «**قد أخذناه**».

فلما قَدِمَ المدينة أَتيتهُ بالجمل، فقال: «**يا بلال، أعطه خمس أواقٍ من ذهب يَستعِينُ به في دَينِ عبد الله، وَزِدهُ ثلاثاً، وَاردُد عليه جَمَلهُ**».

قال صلى الله عليه وسلم: «**هل قاطعت غُرمَاء عبدالله؟**».

قلت: لا يا رسول الله.

قال: «**أترك وفاءاً؟**»، قلت: لا يا رسول الله.

قال: «**لا عليك، إذا حضر جَذَاذ نخلكم؛ فآذني**». فآذنته فجاء فدعا لنا، فجذذنا فاستوفىٰ كُلَّ غَريمٍ كان يَطلُب تمراً وفاءاً، وبقي لنا ما كُنَّا نَجُذُّ وأكثر.

فقال صلى الله عليه وسلم: «**ارفعوا ولا تكيلوا**». فرفعنا، فأكلنا منه زماناً.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «والله الذي لا إله إلاَّ هو، إن كنت لأَشُدُّ الحَجَر علىٰ بطني من الجوع، وإن كُنتُ لأعتمد بيدي علىٰ الأرض من الجوع.

ولقد قَعدت يوماً علىٰ طريقهم الذي يخرجون فيه، فَمَرَّ بي أبو بكرٍ فسألته عن آيةٍ من كتاب الله؛ ما أسأله إلاَّ لِيُشْبِعَني، فَمَرَّ ولم يفعل. ثم مر عمر فسألته عن آية من كتاب الله؛ ما أسأله إلاَّ ليشبعني، فَمَرَّ ولم يفعل.

ثم مَرَّ أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فَعَرَفَ ما في نفسي،

وما في وجهي.

فقال: «**أبا هِرْ، إلحق**»، فاتبعته فدخل، فاستأذنت، فَأُذَنَ لي. فوجد لبناً في قدح.

فقال لأهله: «**أنّىٰ لكم هذا اللبن؟**»، قالوا: أَهدَاهُ لك فلان.

قال: «**فلان**».

قال: «**يا أبا هر، انطلق إلى أهل الصُّفّةِ، فادعهم لي**».

قال: فأحزنني ذلك، وأهل الصُّفّةِ أَضيافُ الإسلام، لا يَأوُونَ إلى أَهلٍ ولا مال، إذا جاءته صَدَقَةٌ؛ أرسل بها إليهم ولم يَرْزَأَ منها شيئاً، وإذا جاءته هدية؛ أرسل إليهم فأشركهم فيها وأصاب منها.

فأحزنني إرسَالُه إياي.

قُلْتُ: أرجو أن أشرب من هذا شَرْبَةً أتغذّى بها، فما يُغني عن هذا اللبن في أهل الصُّفّة؛ وأنا الرسول، فإذا جاؤا أمرني فكنت أنا أُعْطِيهم، ولم يكن من طاعة الله عَزّ وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم بُدٌّ.

فانطلقت إليهم فدعوتهم، فأقبلوا فاستأذنوا، فَأُذُنَ لهم، فأخذوا مجالسهم من البيت.

فقال صلى الله عليه وسلم: «**يا أبا هِرْ**»، قلت: لبيك يا رسول الله.

قال: «**قُمْ فأعطيهم**».

فآخُذ القدح فَأُعطي الرجل حتى يروي، ثم يرده إليَّ، ثم أُعْطي

الآخر فيشرب حتى رَوِيَ جميع القوم.

فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ القدح فوضع على يديه، ثم رفع رأسه فنظر إِليَّ، فتبسم.

وقال: «**اقعد**»، فقعدتُ فشربتُ، فما زال يقول: «**اشرب**»، حتى قُلْتُ: والذي بعثك بالحق، ما أجد له مسلكاً.

قال صلى الله عليه وسلم: «**فأرني**». فرددتُ إليه الإناء، فَسَمَّىٰ وحَمِدَ الله وشرب».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان صلى الله عليه وسلم إذا حَدَّث بالحديث، أو سُئِلَ عن الأمر؛ كَرَّرهُ ثلاثاً لِيُفْهِمَ، وَيُفْهَم عنه».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: كان للنبي صلى الله عليه وسلم حَصِيرٌ يفترشهُ بالنهار، فإذا كان بالليل؛ احتَجرهُ في المسجد ليصلي عليه.

قال: فَتَتَبَّعَ له رِجَالٌ فَصلّوا بصلاته، فانصرف ليلةً وقد كثروا وراءه.

فقال صلى الله عليه وسلم: «**يا أيها الناس، عليكم ما تُطيقونه من الأعمال، فإنَّ الله لا يَملُّ حتى تملُّوا**[1]. **وإن خير الأعمال ما**

---

(١) قال المصنف في «النبأ العظيم» الورقة [٦٥/أ]: «أي: لا يعاملكم معاملة المَالِّ فيقطع عنكم ثواب العمل الصالح حتى تملوا، فتقطعوا العمل؛ فينقطع. كفقد المعلول عند فقد عِلَّته.

ويجوز أن يكون قوله: «لا يملُّ» لمشاكلة: «حتى تَملُّوا»، كقوله تعالى عن=

دُووِمَ عليها؛ وإن قَلَّ».

ثم قال: «ما يمنعني أن أُصلِّي ها هنا؛ إلاَّ أخشىٰ أن يَنزلَ شيء لا تطيقونه».

* * *

= عيسى عليه السلام خطاباً له تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ...﴾، بناءاً على امتناع إطلاق النَّفسِ عليه، لأخذها من النّفس..»، انتهى منه.

كظمه الغيظ وحلمه صلى الله عليه وسلم

تَقَدَّمَ حديث أنس رضي الله عنه في بَولِ الأعرابي في الباب قبله.

وعن عبد الرحمن بن أَبزىٰ رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أَحلمِ الناس وأصبرهم، وأكظمهم للغيظ».

وحديث أنسٍ رضي الله عنه في الأعرابي الجابذ البُرد النجراني حتى أَثّرَ في عنقه صلى الله عليه وسلم، وضحكه في وجهه وإعطائه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أَنَّ أعرابياً جاءه صلى الله عليه وسلم يَسْتَعِينهُ بشيء، فأعطَاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: «**أَحْسنتُ**».

وقال الأعرابي: لا ، ولا أَجْملتَ. فغضب المسلمون وقاموا إليه، فأشار إليهم: أن كُفُّوا.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: ثم دخل صلى الله عليه وسلم منزله، ثم أرسل إلىٰ الأعرابي فدعاه إلى البيت، فقال: «**إنك جئتنا فسألتنا، فأعطيناك، فقلت ما قلت**».

فَزادَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، ثم قال: «**أَحسنتُ إليك**».

قال الأعرابي: نعم، فجزاك الله عن أهلٍ وعشيرة خيراً.

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: **«إنك جئتنا فسألتنا، فأعطيناك فقلت ما قلت، وفي نفس أصحابي شَيءٌ من ذلك. فإن أَحسنتُ[1]، فَقُلْ بين أيديهم ما قُلتَ بين يدي، حتى يذهب ما في صُدُورهم ما فيها عليك»**.

قال: نعم.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: فلما كان الغد، أو العشي، جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إنَّ صاحبكم هذا كان جاء فسألنا، فأعطيناه وقال ما قال. وإنَّا دَعَونَاهُ إلى البيت فأعطيناه، فزعم أنه رضي، أكذلك؟»**.

فقال الأعرابي: نعم، فجزاك الله من أَهلٍ وعَشيرةٍ.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **«أَلاَ مَثلِي ومَثَلُ هذا الأعرابي؛ كَمَثلِ رجل كانت له نَاقةٌ شردت عليه واتبعها الناس، فلم يزيدوها إلاَّ نُفُوراً. فناداهم صاحب الناقة: خَلُّوا بيني وبين ناقتي، فأَنا أرفقُ بها وأعلم.**

فَتوجَّهَ إليها صاحب الناقة بين يديها، فأخذ لها من قُمَام الأرض، فَرَدَّها هُوَيْ هُوَيْ حتى جاءت واستناخت، وشَدَّ عليهاَ رحلها واستوىٰ عليها.

وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه؛ دخل النار»[2].

أبو الشيخ ١٨٥

(١) في «مطبوعتي» أصل الكتاب بلفظ: «أحببت»، وفي النسخة «ب»: أصبت».
(٢) قال المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [٦٧/ب]: «مريداً لموته كافراً =

وعن عبد الله بن سَلَام رضي الله عنه: إنَّ الله عزَّ وجَل لما أراد هَدْيَ زيد بن سُعْنة، قال زيد: ما مِنْ عَلامَاتِ النبوة شَيءٌ إلاَّ وقد عرفتُها في وجه محمدٍ حين نظرت إليه، إلاَّ اثنتان لم أَخْبُرهُما منه: يَسْبِقُ حَلمُهُ جهله، ولا يزيده شِدَّةُ الجهل عليه إلاَّ حلماً.

فكنتُ أَنطلقُ إليه لأُخَالِطهُ، فأعرف حِلْمهُ من جَهله. فخرج يوماً من الحجرات ـ يريد النبي صلى الله عليه وسلم ـ ومعه علي ابن أبي طالب، فجاء رَجلٌ يسير على راحلته كالبدوي فقال:

يا رسول الله، إنَّ قرية بني فلان اسلموا، أو دخلوا في الإسلام وحَدَّثْتُهُم أنهم إن أسلموا؛ أتتهم أرزاقهم رغداً. وقد أصابتهم سَنَةٌ وشِدّةٌ، وقحُوطٌ من العيش، وإني مُشْفقٌ أن يخرجوا من الإسلام طمعاً كما دخلوا فيه طمعاً.

فإن رأيت أن تُرسِلَ إليهم بشيء تعينهم به، فَعلتَ.

فقال زيد بن سُعنة: أنا أَبتاعُ منك كذا وكذا وسقاً، فبايعني. وأطلقت هِمْياني[1] وأعطيته ثمانين ديناراً. فدفعها إلىٰ الرجل وقال: «**اعجل عليهم بها، وأغثهم**».

فلما كان قَبْلَ المَحِل بيوم أو يومين أو ثلاثة، خرج صلى الله عليه وسلم إلى جنازة بالبقيع ومعه أبو بكر وعمر ونَفرٌ من أصحابه. فلما صَلّىٰ علىٰ الجنازة ودنا من الجدار، جَذَبتُ بردائه من ورائه جبذة شديدةً حتىٰ سقط من عاتقه، ثم أقبلت بوجهِ جَهْمٍ

= باستهانته به صلى الله عليه وسلم».

(١) كيسٌ يُجعل فيه النفقة.

غليظ فقلت:

ألا تقضيني يا محمد، فوالله ماعَلِمتُكُم بني عبد المطلب لَمُطْلٌ، ولقد كان لي بمخالطتكم عِلْمٌ.

قال زيد: فارتعدت فَرائِصُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعيناه تدوران كالفلك المستدير، ثم رَمَىٰ ببصره ثم قال: أي عدو الله، أتقول هذا لرسول الله، وَتصنعُ به ما أرىٰ، وتقول ما أسمع؟، فوالذي بعثه بالحق؛ لولا ما أخاف فَوتَه[1]، لضربت بسيفي رأسك.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر في تُؤدةٍ وسكون، ثم تَبسَّم، ثم قال: **«لأنا أَحوجُ إلى غير هذا، أن تأمرني بِحُسْنِ الأداء، وتأمره بِحُسْنِ اتباعه»**.

وزاد بعض رُواتِهِ: **«اذهب به يا عمر فاقضه حقه، وَزِدهُ عشرين صاعاً من تمر مكان ما رُعْتَهُ»**.

قال زيد: فذهب بي عمر فقضاني حقي، وزادني عشرين صاعاً من تمر.

قلت: ما هذا يا عمر؟

قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أَزِيدكَ مكان مارُعْتكَ.

قلت: أتعرفني يا عمر؟ قال: لا، فمن أنت ؟

---

(١) أي: «من الإدب معه صلى الله عليه وسلم». «النبأ العظيم» الورقة [٦٩/ أ].

قال: أنا زيد بن سُعْنة.

قال: الحَبْرُ؟!

قُلْتُ: الحَبْرُ.

قال: فما دعاك إلى أن تفعل برسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت؟ وتقول له ما قلت!

قُلت: يا عمر، إنه لم يبق من علامات النبوة شَيءٌ إلاَّ وقد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نَظرتُ إليه، إلاَّ اثنتان لم أَخْبُرهُما منه: يسبق حِلْمهُ جَهله، ولا يَزِيدُه شِدّةُ الجهل عليه إلاّ حلماً، فقد اختبرته منه.

فأُشهِدُكَ يا عمر؛ أني قد رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ صلى الله عليه وسلم نبياً. وأُشْهِدُكَ أَنَّ شطر مالي؛ وإني أكثرها[1] مالاً، صَدقةٌ على أُمّةِ محمد.

فقال عمر رضي الله عنه: أو علىٰ بعضهم، فإنك لا تَسعهُم كلهم.

قُلت: أو علىٰ بعضهم.

فرجع عمر وزيد بن سُعْنة إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زيد: أشهد أن لا إله إلاَّ الله، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

فآمن به، وصَدَّقَهُ وبايعه، وشَهِدَ معه مشاهد كثيرة.

---

(١) يعني: اليهود.

وعن عليٍّ، وابن الزبير رضي الله عنهما قال: أَقبَل أعرابي علىٰ ناقةٍ له حتى أناخ بباب المسجد، فدخل علىٰ نبي الله صلى الله عليه وسلم وحمزة بن عبد المطلب جَالِسٌ في نفرٍ من المهاجرين والأنصار، فيهم النُّعَيمان[1].

فقالوا للنُّعيمَان: ويحك، إنَّ ناقته نَاوِيةٌ - يعني سَمِينةٌ - فلو تنحرها، فإنّا قد قَرِمنَا إلى اللحم. ولو قد فعلت؛ غَرِمَها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلنا لحماً.

فقال: إني إن فَعلتُ ذلك وأخبرتموه بما صنعت؛ وَجَدَ عَليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقالوا: لا نفعل.

فقام فضرب في لِبَّتها، ثم انطلق فمرَّ بالمقداد بن عمرو وقد حفر حُفَيرةً قد استخرج منها طيناً.

قال: يا مقداد، غَيِّبني في هذه الحُفْرةِ وأطبق عَليَّ شيئاً، ولا تَدُلَّ عَليَّ أحداً، فإني قد أَحدثتُ حَدَثاً، ففعل.

فلما خرج الأعرابي، رَأىٰ ناقته فصرخ، فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) هو: نعيمان بن عمرو بن رفاعة، من بني النجار شهد بدراً والمشاهد بعدها، وكان كثير المُزَاح، ويضحك النبي صلى الله عليه وسلم من مُزاحه. «أسد الغابة» ٥: ٣٥١.
وأورد ابن الأثير نحو هذه القصة ببعض اختلاف، ولم يذكر أو يشير الدكتور الونيان في مطبوعته لذلك، واكتفىٰ بقوله: لم أجد من خَرّجه!!!.

فقال: «**من فعل هذا؟**».

قالوا: نُعَيمان.

قال: «**وأين تَوَجّه؟**»، قالوا: ها هنا.

فَتبعَهُ وحمزة معه وأصحابه حتى أَتىٰ المقداد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد: «**هل رأيت لي نُعيمان؟**».

فصمت، فقال صلى الله عليه وسلم: «**لتخبرني أين هو؟**»، فقال: مالي به علم. وأشار بيده إلى مكانه، وكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال: «**أي عَدُوَّ نفسه، ما حَملكَ على ما صنعت ؟**».

قال: والذي بعثك بالحق؛ لأمرني به حمزة وأصحابه، وقالوا: كيت وكيت.

فأرضىٰ رسول الله الأعرابي عن ناقته.

وقال صلى الله عليه وسلم: «**شأنكم بها، فكُلُوهَا**». فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذَكَرَ صَنِيعهُ؛ ضحك حتى تبدوا نَواجِذُهُ(١).

* * *

(١) لم يذكر هذا الحديث السيد أحمد بن محمد الصديق الغُماري في جزئه الذي جمعه في ذِكْر ظهور نواجذه الشريفة صلى الله عليه وسلم المعنون بـ: «شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجذ الشريفة».

صفة ضحكه وتبسمه وسروره وغضبه ومزاحه صلى الله عليه وسلم

عن عبد الله بن الحارث جَزءٍ رضي الله عنه قال: «ما رَأيتُ أحداً أكثر مُزَاحاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أكثر تَبسُماً منه. وإن كان لَيسنُو أهل الصبي إلى مُزَاحه». أبو الشيخ ١٨٤

وعن عائشة رضي الله عنها، عنه صلى الله عليه وسلم: «**إني لأَمزحُ، ولا أَقُول إلاَّ حقاً**». أبو الشيخ ١٨٥

وعن ابن عباس رضي الله عنهما وسأله رجل: أكان صلى الله عليه وسلم يَمزحُ؟

فقال: «كان يمزح». أبو الشيخ ١٨٦

وعن أنسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رجلاً أَتىٰ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: احملني. فقال صلى الله عليه وسلم: «**إنا حَامِلُوكَ على وَلَدِ الناقة**».

فقال: وما أصنع بولد الناقة ؟!

فقال صلى الله عليه وسلم: «**وهل تَلِدُ الإبل؛ إلاّ النُّوق**».

وقال صلى الله عليه وسلم: «**لا يدخل الجنة عجوز**». أبو الشيخ ١٨٧

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَدْلَعُ لِسانَهُ للحسن بن علي، فَيرىٰ الصبي حُمرةَ

لسانه؛ فَيَهِشُّ[1] إليه». أبو الشيخ ١٨٩

وعن مجاهد رحمه الله تعالىٰ: دخل صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها، وعندها عَجوزٌ. فقال: «**من هذه؟**».

قالت: هي من أخوالي.

قال صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ العَجُوز لا تدخل الجنة**».

فشقّ ذلك على المرأة.

فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم، قالت له عائشة رضي الله عنها، فقال صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الله يُنْشِئُهنَّ خَلْقاً غير خَلْقِهنَّ**». أبو الشيخ ١٩٠

وهو حَديثٌ مُرسَلٌ.

وكذا حديث عكرمة رحمه الله تعالىٰ: «كان النبي صلى الله عليه وسلم دُعَابة». يعني مَزَّاحاً. أبو الشيخ ١٩١

عن أبي الورد رضي الله عنه قال: «رآني النبي صلى الله عليه وسلم فرآني رجلاً أحمر. فقال صلى الله عليه وسلم: «**أنت أبو الورد**». أبو الشيخ ١٩٢

---

(١) كذا بالأصول الخطية، وشرح المصنِّف «النبأ العظيم» الورقة [٧٨/أ]. وفي «مطبوعتي» أصل الكتاب بلفظ: «فيبشُّ» وفُسِّر في «النهاية»لابن الأثير ١ :١٦٦ بأنه الإعجاب بالشيء واشتهاؤه والإسراع إليه.
وفَسّره المصنف في «النبأ العظيم» بأنه الميل والارتياح بلفظ: «يَهشُّ»، ويوافقه تفسير ابن الأثير في «النهاية» ٥ :٢٦٤ للفظة: هشَّ، يهش بأنه الفرح والاستبشار. ولعله هو الأقرب للصواب لمناسبته المزاح من الصبي الصغير كما هو معلوم، والله أعلم بالصواب.

أي مَازَحَهُ بذلك. كما قال جُبَارة أَحدُ رجال إسناده.

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم إذا سَرَّه الأمر؛ استنار وجهه استنارة القمر».

وعن عائشة رضي الله عنها: «ما رَأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مُستَجْمِعاً ضاحكاً حتى أَرىٰ لهوَاتهِ[1]، إنما كان يَتَبسّمُ».

وعن حُصين بن يزيد الكلبي رضي الله عنه: «ما رَأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكاً؛ ما كان إلاَّ التَّبسُم».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «ضَحِكَ حتى بدت أنيابه».

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: سألت خالي هنداً عن صِفَةِ النبي صلى الله عليه وسلم؟.

فقال: «كان إذا غضب؛ أعرض وأشاح، وإذا فرح؛ غضَّ طَرْفهُ. جُلُّ ضَحِكهِ التَّبسم، يَفْتَرُّ عن مثل حَبّةِ الغمام».

وعن عليٍّ رضي الله عنه: «لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، أتاني ثَلاثةُ نَفرٍ يختصمون في غلامٍ من امرأة وقعوا عليها في طُهرٍ واحد، كلهم يَدَّعي أنه ابنه[2]. فأقرعتُ بينهم، فألحقته بالذي أصابته القُرعة، وبنصيبه لصاحبيه ثلثي دية الحُرّ.

فلما قَدِمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذَكرتُ له؛

---

(١) جمع: لَهاةٍ. وهي اللحمة المشرفة على اللحلق في أَقصىٰ الفم.

(٢) «وهذا الادعاء حصل منهم بعد قتل الغلام». كذا قال المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [٨٠/ ب].

ضحك حتى ضرب برجليه الأرض، ثم قال:

«**لقد حَكَمت فيهم بحكم الله، لقد رضي الله بِحُكمك فيهم**».

قُلْتُ: قال ابن الجوزي في «الوفا» [٢: ٤٦٤]: وهذا الحديث لا يثبت، فيه جَماعةٌ مجرحُونَ. ولا يصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يزيد علىٰ التَّبسم، انتهىٰ[(١)].

قُلْتُ: صَحَّ ضحكه حتى بدت نَواجِذُهُ في ما غير حديث[(٢)].

منها: حديث: «**آخر أهل الجنة دُخُولاً**...» وفيه: «**فيقال له: تمن، فَيتمنّىٰ، فيقال له: لك ما تمنيت، وأضعاف الدنيا. فيقول: أَتسخَرُ بي وأنت المَلِكُ**.

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نَواجِذُه». وهو حَديثٌ صَحيح.

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم تَبسَّمَ حتى بدت نَواجِذُهُ»[(٣)].

---

(١) قد ورد هذا الحديث من طُرُقٍ وبألفاظ غير ماهو مذكورٌ هنا، ذكرها محقق كتاب «فضائل الصحابة» للإمام أحمد ٢: ٨٠٠، وعدم إثبات الحديث من قِبَل ابن الجوزي لعله استنكاراً لوصفه صلى الله عليه وسلم بالمبالغة في الضحك حتى ضرب برجليه الأرض، أمَّا عدم ثبوته البتة؛ فليس ذلك مُسلَّمٌ له فيه، والله أعلم بالصواب.

(٢) ينظر في ذلك: «شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجذ الشريفة» للسيد أحمد الغماري رحمه الله، وقد تقدمت الإشارة إليه.

(٣) جمع ناجذ، وهو آخر الأسنان على المشهور. ولمزيد التفصيل ينظر: «جمع الوسائل في شرح الشمائل» للمنلا علي القاري ٢: ٢٠.

وعن صهيب رضي الله عنه قال: «ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نَواجِذُهُ».

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غضب، رُؤُيَ لوجهه ظِلاَلٌ».

وعن عليٍّ رضي الله عنه: كان صلى الله عليه وسلم إذا رأىٰ ما يكره، قال: «**الحمد لله على كُلِّ حَال**».

وإذا رأىٰ ما يَسُرُّه، قال: «**الحمد لله الذي بنعمته تَتِمُّ الصالحات**».

* * *

صفةُ بكائه وحُزنه صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ رضي الله عنه قال: «رأيت إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم دَعاهُ فَضمّهُ إليه، فَرأيتُهُ بين يَديّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يَكِيدُ[1] بنفسه، فدمعت عيناه صلى الله عليه وسلم.

فقال صلى الله عليه وسلم: «**تَدمعُ العين، ويَحزُنُ القلب، ولا نَقولُ إلاَّ ما يُرضي ربنا عزّ وجَل. وَإنَّا بك يا إبراهيم لمَحزُونُون**».

وعن خالد بن سلمة المخزومي رضي الله عنه: «لما أُصيبَ زيد ابن حارثة، انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله، فلما رَأتهُ ابنته أجـهشت في وجهه. فانتحب[2] رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال له بعض أصحابه[3]: ما هذا يا رسول الله؟.

قال صلى الله عليه وسلم: «**شوقُ الحَبيب إلى حَبِيبه**».

* * *

---

(١) في النسخة «ب»: «يجود».

(٢) «بكىٰ النبي صلى الله عليه وسلم بُكاءاً لا تبعة فيه ولا إثم»، «النبأ العظيم» الورقة [٨٢/أ].

(٣) القائل هو: سعد بن عبادة رضي الله عنه، كذا ورد في رواية الحديث عند ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ٣: ٣٤.

صفة منطقه وألفاظه صلى الله عليه وسلم

عن الحسن بن علي رضي الله عنهما: «سألت خالي هنداً: صِفْ لي مَنْطِقَهُ؟ فقال:

كان صلى الله عليه وسلم مُتَواصلَ الأحزان، دائم الفِكْر، ليست له رَاحةٌ، لا يتكلم في غير حاجة. طويل السَّكتِ، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكَلِم فصلاً لا فُضُولَ ولا تقصير، دَمِثٌ ليس بالجافي ولا بالمهين[1]. يُعَظِّمُ النعمة وإن دقت، ولا يذُم منها شيئاً، ولا تُغْضِبُه الدنيا وما كان لها، فإذا تُعُوطِيَ الحق لم يَعْرِفُه أحد، ولم يقم لغضبه شَيءٌ حتى ينتصر له.

إذا أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قَلَّبَها، وإذا تَحدَّث اتصل بها، يضرب براحته اليُمنىٰ باطن إبهامه اليُسرىٰ».

وعن أنس رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تَكلَّمَ بكلمة؛ رَدَّدهَا ثلاثاً، وإذا أتىٰ قوماً؛ سَلَّمَ عليهم ثلاثاً».

وعن الزُّهري رحمه الله تعالى: «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يَسرُدُ سَردكُم هذا، ولكن يتكلم بكلامٍ فَصْلٍ يَحفظهُ من سمعه منه».

---

(١) أي: «لا يُهين من يصحبه. ورُوي «بالفتح» أيضاً من المَهَانةِ: الحقارة والابتذال. أي: لم يكن غليظ الخُلق ولا ضعيفه، بل معتدلاً يعلوه من المهابة ما يُرعِدُ عند رؤيته فرائص الملوك، وَجُفَاةُ الأعراب». قاله المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٨٣/أ].

كذا بالأصل، ولعله سقط من قلم الناسخ: «عن عائشة»، وهو عنها كذلك بزيادة في آخره: «لو عَدَّهُ العَادُّ؛ لأحصاه».

رواه: الشيخان، والترمذي، وغيرهما عنها.

إلاَّ إن كان الحديث عند المَصَنِّف مُرسَلاً، بل يقتضي الطريق التي أوردها بَعْدُ؛ كونه مُعْضَلاً لسقوط تابعي، وصحابي.

وظاهرٌ: إنَّ المُقدَّم هنا الاتصال، لكون الواصلين كالجبال.

وعن أم الدرداء رضي الله عنها: «كان صلى الله عليه وسلم إذا حَدّثَ بحَديثٍ؛ تَبسّم في وجهه»(١).

وعن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم طويل الصَّمتِ».

---

(١) كذا في الأصول الخطية، ومخطوط «النبأ العظيم» الورقة [٨٤/ب] وفسَّرهُ المصنِّف بقوله: «وجه المُتحدِّث، فهو من كمال لفظه وجمال عطفه صلى الله عليه وسلم». انتهى منه.

وفي «مطبوعتي» أصل الكتاب ورد الحديث بلفظ: «تبسم في حديثه». وفي «المسند» للإمام أحمد ٥:١٩٨ حديث رقم (٢١٢٢٥) من قول أبي الدرداء رضي الله عنه: «ما رأيت، أو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحدّث حديثاً؛ إلاَّ تبسم» وكذا ورد في «المسند» حديث رقم (٢١٢٢٨) ولم يشر إليه الدكتور الونيان.

والحديث هنا مذكورٌ أنه من قول أم الدرداء رضي الله عنها، وليس كذلك، بل هو من قول أبي الدرداء رضي الله عنه، وقد قال المصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٨٤/ب] عند شرحه للفظة: «أمّ الدرداء»: «لعلها الكبرىٰ، أو حُذِف: «عن أبي الدرداء» من خَطِّ الناسخ، ويدل عليه قوله: «قال» تحديثه له..» انتهى منه.

ذكر مشيه والتفاته صلى الله عليه وسلم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم إذا مَشىٰ؛ كأَنَّهُ يَتوكَّأُ».

وفي روايةٍ عنه: «إذا مَشىٰ؛ تكفَّأَ».

وفي روايةٍ عنه: «كان إذا مَشىٰ؛ كأنما يمشي في صَبَبٍ».

وعن أبي الطفيل رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم إذا مَشى؛ كأنما يمشي في صَبُوبٍ»[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان صلى الله عليه وسلم إذا مَشىٰ؛ مَشىٰ مُجْتَمِعاً، يُعْرَفُ أنه ليس يمشي بَعاجزٍ، ولاكسلان»[2].

وفي روايةٍ: «كان إذا مَشىٰ؛ مشىٰ مشياً مُجْتَمعاً ليس فيه كَسلٌ».

وعن لقيط بن صَبرةَ رضي الله عنه: أنه أَتىٰ عائشة رضي الله عنها هو وصَاحبٌ له يَطْلُبانهِ صلى الله عليه وسلم، فلم يجدانه. فلم ينشب أن جاء النبي صلى الله عليه وسلم يَتقلّعُ يَتكفَّأُ».

وعن أبي عِنبة الخَولاني رضي الله عنه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مَشىٰ أقلع».

---

(١) جمع صَبَب. والصَّببُ: الموضع المنحدر.

(٢) هذه الرواية من زيادات المصنف، ولم تقع بأصل الكتاب، وإنما وردت الرواية التالية لها.

وعن عليٍّ رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم إذا مَشىٰ تَكفَّأَ تكفياً كما يَنقلِعُ من صَببٍ، لم أر قبله ولا بعده مثله» صلى الله عليه وسلم.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج، مَشىٰ أصحابه أَمامهُ، وتركوا ظهره للملائكة»[1].

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «كُنّا إذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم؛ جلسنا خَلفَهُ»[2].

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما: «سألت هند بن أبي هالة عن مشيه صلى الله عليه وسلم؟

فقال: كان يمشي تَكفِّياً ويخطو هَوناً، ذَريعُ المِشية. إذا مَشىٰ كأنما يَنْحطُّ من صَببٍ، وإذا التفت؛ التفت جميعاً، خافض الطَّرْف، نَظرةُ إلى الأرض أكثر من نَظرهِ إلى السماء، جُلُّ نَظرهِ المُلاحظة، يَسُوقُ أصحابه، يَبتدرُ من لقيه بالسلام».

وعن عبد الله بن بِشْر رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم إذا أَتىٰ للمنزل؛ لم يأته من قِبَلِ الباب، ولكن يأتيه من قِبَلِ جانبه حتى يستأذن».

---

(١) «بتقديمهم بين يديه ومشيه خلفهم...، لأنَّ هذا شأن الراعي، أو لأنَّ من كمال التواضع أن لا يدع أحداً يمشي خلفه، أو ليختبر حالهم وينظر إليهم حال تصرفهم في معاشهم وملاحظتهم...»، قاله المصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٨٧/أ].

(٢) «تركنا ما بين يديه للوفود عليه، والسائلين للأحكام منه»، «النبأ العظيم» الورقة [٨٦/ب].

وعن أنس رضي الله عنه قال: «كان أبواب النبي صلى الله عليه وسلم تُقْرعُ بالأظافير». أبو الشيخ ٢٢٦

وعن أبي هريرة رضي الله عنه[1] قال: «كان صلى الله عليه وسلم يَطأُ بقدميه ليس له أخمص[2]. يُقْبِلُ جميعاً ويُدْبِرُ جميعاً، لم أر مثله صلى الله عليه وسلم». أبو الشيخ ٢٢٧ وعزه؛ أبو ذر/

* * *

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم عند قيامه من مجلسه

عن رافع بن خَديج رضي الله عنه: كان صلىٰ الله عليه وسلم إذا اجتمع إليه أصحابه فأراد أن ينهض قال: «**سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلاَّ أنت، أستغفرك وأتوب إليك**». أبو الشيخ ٢٢٩

---

(١) كذا بالأصول الخطية، و«النبأ العظيم». وبأصل الكتاب المطبوع بلفظ: «أبي ذر».

(٢) «أخمصُ القَدم: الموضع الذي لا يمس الأرض عند وطئها من وسط القدم، سُمِّيَ أخمص لضموره، والخمصان: المبالغ فيه - أي ذلك المحل منه - شديد التجافي عن الأرض، كذا في: «النهاية».
ولم يرتض ابن الأعرابي جعل الصيغة المتقدمة للمبالغة، وقال: إذا كان معتدل الخمص لا مرتفعه جداً ولا منخفضه كذلك؛ فهو أحسن، بل غيره مذموم. انتهى.
ورُجِّح بأنه الأنسب بأوصافه، إذ هي في غاية الاعتدال». ذكر ذلك المُصنِّف في «النَّبأ العظيم» الورقة [٨٩/أ].

زاد في رواية أُخرىٰ عن رافع رضي الله عنه: قلنا: يا رسول الله، إن هؤلاء كلمات أَحدَثتهُنَّ.

قال: **«جاءني بِهنَّ جبريل عليه السلام»**.

* * *

محبته صلى الله عليه وسلم للطِّيبِ وتَطَيُّبه به

عن أنسٍ رضي الله عنه: «كُنَّا نَعرفُ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أَقبلَ؛ بطيب رِيحهِ».

وعنه رضي الله عنه: «ما رَأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عُرِضَ عليه طِيبٌ؛ فَردَّهُ».

وعنه رضي الله عنه: «كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سُكَّةٌ[1] يَتَطيَّبُ بها».

وفي رواية: «منها».

وعنه رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«حُبِّبَ إليَّ من الدنيا: النساء، والطيب»**[2].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله

---

(١) «طِيبٌ يُتَّخَذُ من «الرامِك» ـ شيءٌ أسود ـ ويخلط بمسك ويفرك ويقرظ ويترك يومين، وينظم في خيط، وكلما عُتِّقَ؛ عبق». «النبأ العظيم» الورقة [٩١/أ].

(٢) سيأتي الكلام على هذا الحديث ص ٢٠٤.

عليه وسلم يكره أن يَخرُجَ إلى أصحابه تَفِل الريح[1]، وكان إذا كان آخر الليل؛ مَسَّ طِيباً».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم لا يَرُدُّ الطِّيبَ».

وعن جابر رضي الله عنه: «كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خِصَالٌ، لم يكن في طريقٍ فسلكه أَحدٌ؛ إلاَّ عُرِفَ أنه سَلَكَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طِيب عَرْفهِ، أو رِيح عَرْفِه».

وعنه رضي الله عنه: «كان صلىٰ الله عليه وسلم يَطلُبُ الطِّيبَ في جميع رِبَاعِ[2] نسائه».

وعن عائشة رضي الله عنها: «أَحبُّ الطِّيبِ إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ العُود».

وعنها رضي الله عنها: «لقد رَأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتطيَّبُ بأطيبِ طيبٍ يَجِدُهُ حين يريد أن يُحْرِمَ».

وعن إبراهيم[3]: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعْرَفُ بريح الطِّيب». والحديث مُرسَلٌ.

---

(١) «أي: غير طيب العَرْف بما يُخالط ثوبه من أثر ثوب المضاجع له، كأن يكون حائضاً، أو المُجَالِسُ له من أجلاف العرب، أو أثر الفِراش كأن يكون ندياً ذا عَرْفٍ غير حسن. فيُزيل ذلك ويخرج إليهم بالعَرْفِ الطيب القائم به». «النبأ العظيم» الورقة [٩١/ ب].

(٢) أي: منازل، وسيأتي.

(٣) «لعله: ابن سويد النخعي، من طبقة صغار التابعين ولم يلق صحابياً..»، «النبأ العظيم» الورقة [٩٢/ب].

ذكر قميصه صلى الله عليه وسلم وحَمدِه ربه عند لباسه

عن أُمِّ سَلمة رضي الله عنها: «كان أَحبَّ الثياب إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ القميص».

وعن قتادة رضي الله عنه: «سَألتُ أنساً: أَيُّ اللِّباسِ كان أَحبَّ وَأعجبَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟.

قال: الحِبَرة»[1].

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قَمِيصٌ قَطنيٌ قَصِيرُ الكُمَّين».

وجاء عن أنسٍ رضي الله عنه بزيادة: «قَصِير الطُّول».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان صلى الله عليه وسلم يلبس قميصاً فوق الكعبين، مستوي الكمين بأطراف أصابعه».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «كان قَمِيصُ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رُصْغِهِ»[2].

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها: «أسفل من الرُّصْغِ».

وعن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه: «كانت كِمَامُ النبي

---

(١) ثوبٌ يماني من قطن وكتان مخطط.

(٢) هي لغةٌ في: الرسغ، وهو مِفصلُ ما بين الكفِّ والسَّاعِد. «النهاية» لابن الأثير ٢: ٢٢٧.

صلى الله عليه وسلم إلى البطح»[1].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «ما اتَّخذَ النبي صلى الله عليه وسلم قميصاً له زِرٌّ».

وعنه رضي الله عنه: «لَبِسَ أبي عُمَر قميصاً جديداً ثم دعا بشفرةٍ فقال: مُدَّ يا بُنَيَّ كُمَّي والزق يدك بأطراف أصابعي، ثم اقطع ما فضل عنها.

فقطعت من الكمين من جانبيه جميعاً، فصار فم الكُمِّ متقارباً بعضه فوق بعض.

---

(١) كذا بالأصول الخطية للكتاب، والأصول الخطية لكتاب «أخلاق النبي ﷺ» كما ذُكرَ في «مطبوعتي» الكتاب وصُحِّح فيهما بلفظ: «بُطْحاً» يعني: واسعة. وتعقب العراقي هذا التفسير من الترمذي، وأبي الشيخ وقال: «في ذلك منهما نظر»، وعلل ذلك بأنهما حملا لفظة «كُمْ» على كُمْ القميص، وإنما هو كُمَّة. ذكر ذلك الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» ٧: ٢٨٦.
والحديث في «جامع الترمذي» ٤: ٢١٦ حديث رقم (١٧٨٢) بلفظ: «كانت كِمامُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بُطْحاً» بذكر لفظ: «أصحاب» ولعلها سقطت من ناسخ أصل الكتاب، أو أنَّ فعل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين اقتداءً بفعله صلى الله عليه وسلم، والله أعلم.
ومعنىٰ: كِمَام، وهي جمعُ: كُمّة، فهي القَلَنسوة. يعني: أنها كانت منبطحة غير منتصبة، كذا ذكره ابن الأثير في «النهاية» ٤: ٢٠٠ عقب ذكره لحديث الترمذي.
ونقل المباركفوري في «تحفة الأحوذي» ٥: ٣٩١ عن ابن حجر الهيتمي قوله: «وأما ما نُقِلَ عن الصحابة من اتساع الكُم، فمبنيٌّ على توهم أنَّ الأكمام جمع: كُمْ. وليس كذلك، بل جَمعُ: كُمَّة، وهي ما يُجعل على الرأس كالقَلَنسُوة...» انتهى منه.

فقلت: يا أبةِ، لو سَوَّيتهُ بالمقص.

فقال: دَعهُ، هكذا رَأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم»[١].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوباً سَمَّاهُ باسمه، إزاراً كان، أو قميصاً، أو عِمامةً. يقول:

«اللهم لك الحمد كما كسوتني هذا الثوب، أسألك من خَيرِه وخَيرِ ما صُنِعَ له، وأعوذ بك من شَرِه وشَرِ ما صُنِعَ له». أبو الشيخ (٥٧)

وفي روايةٍ: «**اللهم لك الحمد أنت كسوتني، أسألك** . . .»، إلى آخره. أبو الشيخ (٥٨)

قال أبو نَضرة رَاويهِ، عن أبي سعيد: «وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رَأىٰ أحدهم على صاحبه ثوباً قال: «تُبلي، وَيَخْلفُ الله لك».

وعن قُرَّةَ رضي الله عنه قال: «أَتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من مُزينةَ فبايعناه، وإنه لَمُطلِقَ الإزراء، فأدخلت يدي في جيبه؛[٢] فَمَسِستُ الخاتم». أبو الشيخ (٦٠)

قال عروة بن عبد الله بن قُشير: فما رَأيتُ معاوية بن قرة، ولا أباه؛ إلاَّ مُطْلِقي أزرارهما، لا يُزَرِرَانِ أبداً.

وعن عائشة رضي الله عنها: «كان على النبي صلى الله عليه

---

(١) هذا من زيادات المصنف على أصل الكتاب.

(٢) يعني طوق الثوب المحيط بالعنق.

وسلم ثوبان خَشِنانِ غَلِيظان.

فقلت: إنَّ ثوبيك هذين خَشِنان غليظان، ترشح فيهما **فيثقلان عليك**». أبو الشيخ ٢٦١

وعن عبد الله بن الحسن رضي الله عنهما: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان يُنْسَجَان في بني النجار، فكان [يَختلفُ] إليهم فيقول: «**عجِّلُوا بهما علينا، نَتجمَّلُ بهما في الناس**». أبو الشيخ ٢٦٢

قال ابن الأثير في: «أُسْدِ الغابة» [٣: ٢١٤] في حديث أورده في الأمر بتزويج عثمان رضي الله عنه: «يقدمون زوجتيه، بِنْتيه صلى الله عليه وسلم».

أخرجه أبو موسى وقال: هذا مُرسَلٌ [بل] مُعْضل، فليس لعبد الله بن الحسن صُحْبةٌ[1].

وعنِ أنسٍ رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم إذا استَجدَّ ثوباً؛ لَبِسهُ يوم الجُمعة». أبو الشيخ ٢٦٣

* * *

---

(١) ما ذكره المُصنِّف ها هنا، لعله أورده ليبين أنَّ هذا السند مرسلٌ، أو معضل كما قال أبو موسى المديني فيما نقله ابن الأثير عنه مع أنه ذكره في كتابه «أُسد الغابة» من الصحابة وأورد عنه حديثاً بلفظ: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أبو أيِّم، ألا أخو أيِّم يُزَوّج عثمان بن عفان، فإني لو كانت عندي ثالثة؛ لزوّجته، فما زوّجته إلاَّ بأمرٍ من السماء». ثم ذكر قول أبي موسى.

ذكـر جُبـّــته صلى الله عليه وسلم

عن أسماء بنت أبو بكر رضي الله عنهما: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان له جُبَّةٌ من طَيالِسةٍ مَكْفُوفةٍ بالدِّيباج، يَلقىٰ فيها العدو». أبو الشيخ (٦٥)

وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ ذي يَزَن أَهدىٰ للنبي صلى الله عليه وسلم حُلَّةً اشتريت بثلاثة وثلاثين[1] بعيراً، فلبسها مرة». أبو الشيخ (٦٦)

وعن دِحيةَ الكلبي رضي الله عنه: «أُهديَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم جُبَّةٌ من الشام وخفين؛[2] فلبسهما حتى تَخرَّما، فلم يتبين - أو لم يُعْلَم - أَذُكيان هما، أم ميتة حتى تَخرَّقا». أبو الشيخ (٦٧)

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: «خرج النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته، فأتبعته بإداوةٍ من ماء. فلما قَضىٰ حاجته؛ قمت لأُوضِئَهُ وعليه جُبَّةٌ رومية ضيّقةُ الكُم، فأخرج يده من تحتها فطرحها على عاتقه، ثم توضأ ومسح على خفيه والخِمَار، ثم صَلّىٰ». أبو الشيخ (٦٨)

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه جُبَّةٌ شامية ضَيّقةُ الكُمَّين». أبو الشيخ (٦٩)

وعن أبي جُحَيفة رضي الله عنه: «خرج النبي صلى الله عليه

---

(١) في الأصول الخطية: «وأربعين» وما أثبت كما ورد بأصل الكتاب المطبوع.
(٢) في الأصول الخطية: «وخُفان».

وسلم وعليه حُلَّةٌ حمراء مُتَشمِّراً».

وعن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه: «رَأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة إضْحِيَان[١] وعليه حُلّةٌ[٢] حمراء».

وجاء عنه رضي الله عنه من طريق آخر بنحوه: «فَجعلتُ أنظر إليه وإلى القمر، فلهو أَحسَنُ في عيني من القمر».

* * *

---

(١) أي: ليلةٍ مُقمرة.

(٢) قال ابن القيم في «زاد المعاد» ص٥٢: «الحُلَّة: إزاء ورداء، ولا تكون الحُلة إلا اسماً للثوبين معاً. وغَلِطَ من ظنَّ أنها كانت حمراء بحتاً لا يُخالطها غيره، وإنما الحُلَّة الحمراء: بردان يمانيان منسوجان بخطوط حُمرٍ مع الأسود كسائر البُرودِ اليمنية، وهي معروفة بهذا اللاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الحُمر، وإلا فالأحمر البحت مَنهيٌّ عنه أشد النهي (. . . . .) إلى أن قال: وفي جواز لُبس الأحمر من الثياب والجُوخ وغيرها نظرٌ. وأما كراهته؛ فشديدةٌ جداً، فكيف يظُنُّ بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه لبس الأحمر القاني، كلا لقد أعاذه الله منه، وإنما وقعت الشبهة من لفظ: الحُلَّة الحمراء، والله أعلم». انتهى منه.

وفي المسألة بحث طويل، ولمزيد الفائدة والاطلاع يُنظر: «فتح الباري» ١٠: ٣١٨، «جمع الوسائل» ١: ١١٦، «تحفة الأحوذي» ٥: ٣١٨، «المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية» ص١٦٦.

إزاره وكساؤه صلى الله عليه وسلم

عن أبي بُردةَ رضي الله عنه: «أخرجت إلينا عائشة رضي الله عنها كِسَاءاً مُلبَّدَا[1]، وإزاراً غَلِيظاً. فقالت: قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين».

وعن عائشة رضي الله عنها: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غَداةٍ إلى المسجد وعليه مِرْطٌ مُرحّلٌ[2] من شعر أسود».

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «بعث النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان على مكة، فأَجَارهُ أبانُ بن سعيد.

فقال: يا ابن عم، ألا أراك مُتَخشِّعاً، أَسْبِل كما يَسْبِلُ قومك.

قال: هكذا، يَأتزِرُ صاحبنا إلى نصف الساق».

وعن أبي العالية رضي الله عنه: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إزاره إلى نصف ساقه، وكان إزاراً قد أُسْبِلَ خيوطه، فلم يَجُزَّهُ ولم يكفّهُ».

وعن أبي جُرَي الهُجَيمي رضي الله عنه: «أنه لقي رسول الله

---

(١) قال في «النهاية» ٤: ٢٢٤: «المُلَبَّد: الذي ثخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللِّبدة».

(٢) بالحاء المُهملة - «أي: عليه صور رَحْلِ الإبل» - قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ج١٤: ص٥٧: «هذا هو الصواب الذي رواه الجمهور وضبطه المتقنون...» انتهى منه.

صلى الله عليه وسلم؛ فإذا هو مُتَّزِرٌ بإزار قطن، قد انتشرت حاشيتاه».

لكن يأتي في: «الرداء»[1] عن عبد الله الهُجَيمي، عن سليمان، أو سُليم بن جابر رضي الله عنه قال: «أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو مُحْتَبٍ بِبُردةٍ قد وقع هَدْبُها على قدمه».

وعبد الله الهُجَيمي[2] هو: ابن أُنيس، صحابي، ذكرهُ ابن الأثير وغيره، فيكون في السند صحابي روىٰ عن مِثله.

وعن عكرمة: رَأيتُ ابن عباس رضي الله عنهما يَأتَزِرُ فيضع حاشية الإزار وَمُقَدِّمهُ، ويرفع مُؤَخِّرهُ.

فقلت: ما هذه الإزرة؟

---

(١) صوابه: في (بُرديه) ص١١٤.

(٢) الذي يظهر أنَّ اسم: عبدالله الهُجَيمي، وهو تصحيفٌ لاسم: عَبيدة الهُجيمي، وهو ابن سُليم بن جابر، أو جابر بن سُليم - على الشك في الاسم - فقد ذكر أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٢: ٥٤٩ طُرقَ هذه الرواية، فذكر اسم: عَبيدة، ولم يذكر اسماً غيره من هذه الطريق الذي ذكرها أبو الشيخ في أصل هذا الكتاب.

وهو أيضاً: عَبيدة المذكور في الطريق التي ذكرها أبو داود في «سننه» ٤: ٤١٠ بقوله: «عن عَبيدة أبي خِداش» فكنية «الهُجيمي» أبو خداش، وهذه الطريق مذكورة أيضاً عن أبي نعيم في «معرفة الصحابة» ٢: ٥٤٨.

وعبيدة الهُجيمي هذا وقع في الطُرق التي ذكرها أبو نُعيم، أنه يروي عن أبيه مباشرة، وعن أبو تميمة الهُجيمي، عن أبيه. وهو وأبيه صحابيان كما ذكره ابن الأثير في «أُسد الغابة» ٣: ٥٥١.

بقي أن نُشير أنَّ المُصنِّف نسب عبدالله الهُجيمي أنه ابن أُنيس، ولم نعثر فيما بين أيدينا من المصادر عن ترجمة له بهذا الاسم، والله أعلم بالصواب.

فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتزرها.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان صلى الله عليه وسلم يلبس بُردةَ حِبَرة في كُلِّ عيد».

وعن جابر رضي الله عنه: «كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بُرْدٌ أحمر يَلْبسُهُ في الجمعة، والعيدين»[1].

وعن جابر رضي الله عنه: «كان إذا اتزر؛ يضع صِنْفَةَ إزاره[2] على فخذه اليُسرىٰ».

وعن عبيد رضي الله عنه قال: «قَدِمتُ المدينة فرأيت إزار رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل من عَضَلةِ الساق».

وعن الحسن رضي الله عنه: «أنَّ شيخاً من بني سُليط أَخبره قال: أَتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في شيء أُصِيَب لنا في الجاهلية، فإذا هو قَاعدٌ وعليه حَلقةٌ قد أطافت به وهو يُحدِّثُ القوم، وعليه إزار قطن له غليظ».

وعن أُمِّ سَلمة رضي الله عنها: «أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كِسَاءاً له فَدَكِيّاً، فَأَدارَهُ عليهم، قال: «هؤلاء أهل بيتي وخَاصّتي».

* * *

(١) حديث ابن عباس، وجابر رضي الله عنهم، أورده في أصل الكتاب في: «ذكر بردته صلى الله عليه وسلم».

(٢) أي: طَرفهُ.

صفة ردائه صلى الله عليه وسلم

عن أنس رضي الله عنه: «كُنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه رِدَاءٌ نجراني غليظ الحاشية».

وعن عروة بن الزبير رضي الله عنهما: «كان طُولُ رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع، وعرضه ذراعين ونصفاً. وكان له ثَوبٌ أخضر يَلْبَسهُ للوفود إذا قَدِمُوا عليه».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قام يوماً حتى بلغ وسط المسجد، فأدركه أعرابي فَجَبَذَ ردائه من ورائه، وكان رداءاً خشناً؛ فَحَمَّرَ رقبته».

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه: «رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم عليه ثوبان مصبوغان بالزعفران، رِدَاءٌ وعمامة».

وعن بُريدةَ رضي الله عنه: «أنَّ النجاشي كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إنيّ قد زَوّجْتُك امرأةً من قومك، وهي على دِينكَ، أمّ حبيبة بنت أبي سفيان، وأهديتُ لك هديةً جامعةً: قميصاً، وسراويل، وعِطَافاً، وخُفّين ساذجين[1].

فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما».

---

(١) أي: مجردين من الشعر، أو غير منقوشين، «جمع الوسائل» للمنلا علي القاري ١ :١٢٧، وسيأتي.

قال سليمان[١]: قُلت للهيثم: ما العِطَافُ؟

قال: الطَّيلسَانُ السواي.

* * *

ذكـر حُلَّــتِهِ صلى الله عليه وسلم

عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث: «أنه صلى الله عليه وسلم اشترىٰ حُلّةً بسبع وعشرين ناقة؛ فلبسها».

عن البراء بن عازب رضي الله عنه: «ما رأيتُ من ذِي لِمَّةٍ[٢] في حُلَّةٍ حمراء؛ أَحسنَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وعنه رضي الله عنه: «ما رأيتُ أحداً في حُلَّةٍ حمراء مُتَرجِّلاً[٣] أزين ولا أجمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان شَعرُهُ قريباً من منكبيه».

عن أبي جُحَيفةَ رضي الله عنه قال: «رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يوم النَّفْرِ بالأبطح، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حُلَّةٍ حمراء، كأني أنظر إلى بياض ساقه من ورائها».

* * *

---

(١) هو: سليمان بن داود القزاز، أحدُ رواة الحديث، وقد سأل شيخه الهيثم بن عدي.

(٢) اللِّمةُ: الشعر عندما يكون حذو المنكبين.

(٣) التَّرجُل: تسريح الشعر، وسيأتي.

بُـرديـهِ صلى الله عليه وسلم

عن قتادة، عن أنسٍ رضي الله عنهما سأله: « أي اللِّباسِ كان أَحبَّ، أو أعجب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟.

قال: الحِبرَة»[1].

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «أنَّ أعرابياً أتىٰ النبي صلى الله عليه وسلم فسأله وعليه بُردٌ».

وعن سُليم بن جابر رضي الله عنه قال: «رَأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بُردٌ، وإنَّ أهدابها لعلىٰ قَدميهِ».

وعن عائشة رضي الله عنها: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لبس بُردةً سوداء. فقالت عائشة رضي الله عنها: ما أحسنها عليك، يَشُوبُ بياضك سوادها، وسوادها بياضك».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو مُتَوكيءٌ على أسامة رضي الله عنه، وعليه بُردٌ قِطْريٌ».

وفي أُخرىٰ: «كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بُرْدٌ نجراني غليظ الحاشية»[2].

وعن جابر رضي الله عنه: «كان لرسول الله صلى الله عليه

---

(١) الحِبرَة: ثياب تُصنع من القطن في بلاد اليمن قديماً.

(٢) أورد في الأصل في «صفة ردائه صلى الله عليه وسلم».

وسلم بُردٌ أحمر يَلبسُهُ في الجمعة والعيدين».

عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما: «إنَّ ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يَخرجُ به إلى الوفد، ثَوبٌ أخضر طوله أربعة أذرع في عرض ذراعين وشبر، فهو عند الخلفاء قد خَلِقَ؛ فَبَطَّنُونه بثوب يَلبسُونَهُ يوم الفطر والأضحىٰ».

* * *

عمامته صلى الله عليه وسلم

عن عمرو بن حُريث رضي الله عنه: «رَأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ وعليه عِمَامةٌ سوداء».

وعن جابر رضي الله عنه: «دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عِمَامةٌ سوداء».

وزاد في رواية: «والغُبار علىٰ كتفه».

وعن أنس رضي الله عنه: «أنه رَأىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم تَعمّمَ بعمامةٍ سوداء».

وعن أبي عبد السلام: «قلتُ لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: كيف كان صَلّىٰ الله عليه وسلم يَعتَمُّ؟

قال: يُدِيرُ كَورَ العِمَامة علىٰ رأسه، ويَغرِسُها من ورائه، ويُرخي لها ذُؤابة بين كتفيه».

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جَدِّهِ رضي الله عنهم قال: «كسا النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه عِمَامةً يقال لها: السَّحاب.

فأقبل عَليٌّ رضي الله عنه وهي عليه، فقال صلى الله عليه وسلم: «هذا عَليٌّ قد أقبل في السَّحَاب».

فحرفوها هؤلاء[1]، فقالوا: عَليٌّ في السَّحاب.

---

(١) يعني: الرافضة. قال الإمام الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»٧: ١٣٠: =

عن ابن عمر رضي الله عنهما: «كان صلى الله عليه وسلم إذا اعتمَّ؛ سَدَلَ عِمَامتهُ بين كتفيه».

[قال نافع: وكان ابن عمر رضي الله عنهما يَفْعلُ ذلك.]

عن أنس رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأُ وعليه عمامةٌ قِطْرية»(١).

عن أنسٍ رضي الله عنه قال: «رَأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عِمَامةٌ سوداء».

* * *

= «قلت: ومن هنا اشتبه على الرافضة فزعموا أن المراد بـ«السحاب» التي في السماء، فقالوا: هو حي ورفع في السماء، وهذا من ضلالهم وجهلهم بالسُّنة». انتهى منه.

والحديث رواه ابن عدي في «الكامل» ٦:٢٣٨٦، وفيه: «قال جعفر: قال أبي: فحرفها هؤلاء...» الحديث، والعجب ذِكر الدكتور الونيان أنه لم يعثر على من خرّجه!!.

(١) نسبة لقطر، البلاد المعروفة.

قلنسوته صلى الله عليه وسلم

عن ابن عمر رضي الله عنهما: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يَلبسُ قَلنسوةً بيضاء».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «رَأيتُ على رأس النبي صلى الله عليه وسلم قَلَنسُوةً بيضاء شامية».

وعن عائشة رضي الله عنها: «كان صلى الله عليه وسلم يَلبسُ من القَلانِسَ في السَّفر ذوات الآذان، وفي الحضر المُشْمَرة» يعني الشامية.

وعن ابن عباس الله عنهما: «كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قلانس: قلنسوة بيضاء مُضَرّبة، وقلنسوة بُرْدَ حِبرَة، وقلنسوة ذات آذان شامية يلبسها في السفر[1]، وربما وضعها بين يديه إذا صَلّىٰ».

وعن عبد الله بن سويد رضي الله عنه قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وله قَلَنسُوة طويلة، وقلنسوة لها آذان، وقلنسوة لاطية»[2].

---

(١) في رواية «الجامع الصغير» جاء الحديث بلفظ: «..ويلبس ذوات الآذان في الحرب..» الحديث، وعزاه لـ: «مسند الروياني»، و«تاريخ ابن عساكر». «فيض القدير» ٥:٢٤٦.

(٢) أي: لاصقة برأسه غير مقبية، «فيض القدير» ٥:٢٤٦.

سراويله صلى الله عليه وسلم

عن صفوان رضي الله عنه قال: «أَتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يُهَاجِرَ فَبِعتهُ [شِقَّ] سراويل؛ فوزن لي وأرجح».

وعن سويد بن قيس رضي الله عنه قال: «جَلبتُ أنا ومَخْرمةَ العبدي بُرّاً من هَجرٍ إلى مكة، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترىٰ سراويل، وثَمَّ وَزانٌ يزن بالأجر.

فقال: «**إذا وزنت؛ فَأرجِحْ**».

* * *

صوفُه صلى الله عليه وسلم

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «خِيطَت للنبي صلى الله عليه وسلم جُبَّةٌ من صُوفٍ أنمار فلبسها، فما أُعْجِبَ بثوبٍ؛ ما أعجب به. فجعل يَمَسُّها بيده هكذا ويقول: «**انظروا ما أحسنها**»، وفي القوم أعرابي فقال: يا رسول الله، هبها لي.

فخلعها فدفعها في يده، ثم أمر بمثله أن يُحَاكَ، فَتُوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المحاكة».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان صلى الله عليه وسلم يُصلّي في جُبَّةٍ من صُوفٍ ليس عليه إزار ولا رداء، وَيرفَعُ يديه

عند كُلِّ ركعة».

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «صَلّىٰ بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّةً في جُبَّةٍ من صُوفٍ، ضيقة الكُمَّين».

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: «رأيتُ علىٰ النبي صلى الله عليه وسلم جُبّةَ من صوف».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الصُّوفَ، واحتذىٰ المخصوف[1]، ولبس خَشِناً، وأكل بَشِعاً».

كما قيل للحسن رواية عن أنسٍ رضي الله عنه: ما البَشِعُ؟

قال: غليظ الشعير، ما كان يُسِيغه إلاَّ بجرعة ماء.

وعن أبي أيوب رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم يَلبسُ الصوف، ويَخصِفُ النَّعل، ويَرقعُ القميص، ويركب الحمار، ويقول: «من رغب عن سُنَّتي، فليس مني».

وعن أبي بردة ـ إن شاء الله، شَكَّ أَحدُ رواته ـ: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف، ويركب الحمار، ويَعتقِلُ الشاة، ويأتي مَدْعَاة الضعيف».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «ربما صَلّىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم في جُبّةٍ من صوف، ليس عليه غيرها».

وعن عائشة رضي الله عنها: «صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بُردةً سوداء من صوف، فلبسها فأعجبته.

---

(١) يعني: من النعال.

فلما عَرِقَ فيها، ووجد ريح الصُّوف؛ قذفها».

* * *

لباسه الكتان والصوف واليُمْنة

عن محمد بن سيرين رضي الله عنه وقد دخل عليه الصَّلتُ بن راشد، وعليه جُبةٌ وإزار وعمامةٌ كلها من صوف، فاشمأزَّ منه محمد وقال:

«أَظُنُّ أنَّ قوماً يلبسون الصوف ويقولون: قد لَبسهُ عيسى ابن مريم.

وقد حَدَّثني من لا أتهم: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لبس الكتان، والقطن، واليُمْنة[1]. وسُنَّةُ نبينا صلى الله عليه وسلم أَحقُّ أن تُتَّبع[2]».

* * *

---

(١) نوعٌ من بُرود اليمن. «النهاية» ٥: ٣٠٢.

(٢) وقع سند هذا الأثر في أصل الكتاب بلفظ: «...حدثنا جَليسٌ لأيوب...» إلخ، وذكر الدكتور الونيان في مطبوعته تحت عنوان: دراسة إسناده، عند لفظة: جليسُ أيوب، فقال: «لم أتبينه» وحكم بضعف هذا الإسناد، ولم يذكر من خرّجهُ غير أبو الشيخ.
لكن قال ابن القيم في «زاد المعاد» ص٥٤ إنَّ إسناده صحيح، ولكنه ذكره بقوله: «عن جابر بن أيوب»، والمُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٩٧/ب] ذكر أنَّ أيوب المذكور، هو: أيوب السختياني. والله أعلم بالصواب.

خاتمه صلى الله عليه وسلم

عن جابر رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم تَختّم في يمينه».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قال الصَّلتُ بن عبدالله: رأيت الخاتم في يمينه، ولا أَخالهُ إلاَّ ذكر أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يَتختَّمُ في يمينه».

ومن طريق آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه صلى الله عليه وسلم كان يَتختّمُ في يمينه».

وجاء كذلك عن: عَليٍّ، وأبي أُمامة، وعن عبد الله بن جعفر، وعن أنس رضي الله عنهم وزاد: «ويجعل الفِصَّ في باطن كَفّه».

وعن عائشة رضي الله عنها وزادت: ويقول: «اليمين أَحقُّ بالزِّينةِ من الشِّمَال».

وفي أُخرىٰ عنها وزادت فيها: «وقُبِضَ والخاتم في يمينه».

وابن عمر رضي الله عنهما جاء عنه من طُرُقٍ.

وجاء تَخَتُّمهُ صلى الله عليه وسلم في اليسار من حديث أنس رضي الله عنه أيضاً.

ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كان يَتختّمُ في يمينه، ثُمَّ إنه حَوّلهُ في يساره».

وفي رواية عنه بزيادة: «وكان فِصُّهُ في باطن كفِّه».

ومن حديث جعفر بن محمد، عن أبيه - وهو مُعْضل - «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر، وعمر، وعلي، والحَسَنان، كلهم يَتختّمُونَ في اليسار».

ومن حديث أبي سعيد الخدري، عن ابن عمر، وأنس رضي الله عنهم: «كان صلى الله عليه وسلم يجعل فَصَّ خاتمه في بطن كَفِّهِ».

وبإسناد أنس رضي الله عنه أيضاً: «كان فَصُّ خاتم النبي صلى الله عليه وسلم حَبَشياً، وكان مكتُوباً عليه: لا إله إلاَّ الله، محمد رسول الله. لا إله إلاَّ الله سطر، ومُحمدٌ سطر، ورسول الله سطر».

عن أنسٍ رضي الله عنه: «كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم من وَرِقٍ، وكان فَصّهُ حبشياً».

وعنه رضي الله عنه: «كان خاتمه صلى الله عليه وسلم من فِضّةٍ كله، وفَصّهُ منه».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «اتخذ صلى الله عليه وسلم خاتماً، فكان يجعل فَصّهُ في بطن يده، فطرحه، فطرح الناس خواتيمهم، فاتّخذَ بعد ذلك خاتماً، فكان يَختِّمُ به، ولا يلبسه».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «أنه رَأىٰ في أُصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من وَرِقٍ يوماً واحداً، ثم إنَّ الناس اصطنعوا خاتماً من وَرِقٍ [فلبسوها]، فطرح لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه، وطرح الناس خواتيمهم»[1].

---

(١) قال المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [١٠٥/أ]: «...لعله على هيئةٍ =

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «اِتّخذَ صلى الله عليه وسلم خاتماً فَلبسَهُ، ثم قال: «**شغلني هذا عنكم، منذ اليوم إليه نظرة، وإليكم نظرة**»، ثم رَمَىٰ به. أخرجه النسائي ٢٨٢

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتماً من ذهب، فكان يجعل فَصَّهُ في باطن كَفِّهِ إذا لَبِسهُ، فصنع الناس.

ثم جلس علىٰ المنبر فَنَزَعهُ فقال: «**إني كُنت أَلبسُ هذا الخاتم فأجعل فَصَّهُ من داخل**»، فَرمىٰ به ثم قال: «**والله لا ألبسهُ أبداً**». فَنبذَ الناس خواتمهم». أخرجه النسائي ٢٧٣

وعن أنس رضي الله عنه قال: «أراد رسول الله صلى الله عليه

= مخصوصة، وإلاّ فرؤية أَنسٍ للخاتم في يده صلى الله عليه وسلم متعددة في أوقات كثيرة...»، انتهى منه. ومعنىٰ «وَرِق» يعني: فضة.

ويؤيد هذا القول: ما رواه الحافظ عبدالرزاق في: «المصنف» ١٠: ٣٩٤ (رقم ١٩٤٦٩) عن معمر، عن عبدالله بن محمد بن عقيل: أنه أخرج خاتماً، فزعم أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختَّمُ به، فيه تمثال أسد».

فلعله هذا الخاتم؛ لما رواه الحافظ عبدالرزاق أيضاً في: «المُصَنَّف» ١٠: ٣٩٤ (رقم ١٩٤٧٠) عن أنسٍ، أو أبي موسى الأشعري: كان نقش خاتمه كُرْكي - طائر مائي - له رأسان.

وذكر الحافظ الذهبي في: «سير أعلام النبلاء» ٧: ١٦ عن معمر، عن قتادة قال: كان نقش خاتم أبي موسى، أَسَدٌ بين رجلين.

وذكر ما أورده الحافظ عبدالرزاق عن أنس، أو أبي موسى وزاد: «فرأيت بعض القوم غَسّلهُ بالماء ثم شربه» وقال عقبه: إسناده مُرسل، انتهى منه.

فلعلّ سبب إطراح النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الخاتم؛ لما فيه من تصاوير، وقد عَمِل الصحابة مثله. والله اعلم.

وسلم أن يكتب إلى الأعاجم، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاتم فضة فنُقِشَ فيه: مُحَمدٌ رسول الله».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «كان نَقشُ خاتم النبي صلى الله عليه وسلم: مُحَمدٌ رسول الله».

وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«إني اِصطَنعتُ خاتماً، فلا يَنقُش أَحدٌ علىٰ نَقْشِه»**.

عن أنس رضي الله عنه: «أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتَّخِذَ خاتماً من فضة وينقش فيه: مُحَمدٌ رسول الله.

وقال للناس: **«إني اتخذّتُ خاتماً ونَقشتُ فيه: محمد رسول الله، فلا يَنقُش أَحدٌ على نَقْشِه»**.

وعن أنس رضي الله عنه: «كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أسطر. **سَطرٌ**: محمد، **وسَطرٌ**: رسول، **وسَطرٌ**: الله».

وعن مُعَيقيب رضي الله عنه: «كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد مُلَوّىٰ بفضة، وربما كان في يدي».

فكان المُعَيقِيب على خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* * *

خفُّهُ صلى الله عليه وسلم

وعن عامر رضي الله عنه: «قيل للمغيرة بن شعبة: من أين كان له صلى الله عليه وسلم خُفّان؟

قال: أَهدَاهُما له دِحيةُ الكلبي، فَلَبِسهُما».

وعن بُريدة رضي الله عنه: «أنَّ النجاشي أَهدىٰ إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم خُفَّين أسودين ساذجين[1]، فلبسهما ومسح عليهما».

* * *

(١) أي: ذوي لون واحد. قاله المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [١٠٦/ب].
وتقدم تفسيره نقلاً عن المنلا علي القاري أي: أنهما جرداوان، أو ليسا منقوشين.

نعله صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضي الله عنهما: «كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم نَعْلَانِ لهما زِمَامَان»[1].

عن أنسٍ رضي الله عنه: «لهما قِبَالان»[2].

وعن التيمي: «أخبرني من أَبصرَ نعليه صلى الله عليه وسلم له قِبَالين مَعْقُبَين».

وعن أوس الثقفي رضي الله عنه: «أَقمتُ عنده صلى الله عليه وسلم نصف شهر، فرأيتُ لنعله قِبَالان، ورأيتهما مُتَقَابِلتان».

وعن عمرو بن حُريث رضي الله عنه: «رَأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلّي في نعلين مَخْصُوفَين».

وعن أعرابي قال: «رَأيتُهُ صلى الله عليه وسلم يُصلّي وعليه نعلان من بقر».

وعن أبي ذر رضي الله عنه: «رَأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلّي في نعلين مَخْصُوفتين من جُلُود البقر».

وعن عبد الله بن الشِّخِّير رضي الله عنه قال: «رَأيتُ علىٰ النبي

---

(١) «ما يكونان من جانبي الإِصبع التي تلي الإبهام، وهو المعبَّر عنه بـ: «القِبال» في الرواية بعده». «النَّبأ العظيم» الورقة [١٠٧/أ].

(٢) «تثنية: قِبَال» وهو زمام النَّعل، أي: السَّيرُ الذي بين الأُصبعين الوسطىٰ والتي تليها» «النبأ العظيم» الورقة [١٠٧/أ].

صلى الله عليه وسلم نعلين مَخْصُوفتين[١]».

وعن يزيد بن أبي زياد رضي الله عنه: «رَأيتُ نعل النبي صلى الله عليه وسلم مُخَصَّرةً[٢] مُلَسّنةً[٣] لها عَقِبٌ خارج».

وعن عبيد بن جريج: أنه قال لابن عمر رضي الله عنهما: رأيتك تَلْبسُ النِّعالَ السَّبتيةَ؟!.

قال: «إني رَأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النِّعالَ السَّبتيةَ التي ليس فيها شعر، وَيتوضَّأُ فيها، فأنا أُحِبُ أن ألبسها».

وعن عيسى بن طهمان قال: «أخرج إلينا أنس بن مالك نعلين جَرْدَاوين ليس لهما قِبَالان. فَحدَّثني أَنسٌ بَعْدُ: أنهما نَعلاه صلى الله عليه وسلم».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «كان لنعلي النبي صلى الله عليه وسلم قِبَالان، وكان لنعل عُمَر رضي الله عنه قِبَالان».

وعن جابر رضي الله عنه: «أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يَلبسُ نَعلهُ اليُمنىٰ قبل اليُسرىٰ، وينزع اليُسرىٰ قبل اليمنىٰ».

وعن ابن عباس رضي الله عنه كذلك، إلاّ أنه قال: «وإذا خَلَعَ؛ خَلَعَ اليُسرىٰ».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «رَأيتُهُ صلىٰ الله عليه وسلم

---

(١) أي: مخروزتين، من الخصف: ضمُّ شيء لشيء. قاله المُصنِّف في «النَّبأُ العظيم» الورقة [١٠٧/ب].

(٢) أي: التي لها خَصرٌ في وسطها واضح.

(٣) أي: طرفٌ في مُقدَّم النَّعل كأنّه لسان.

يُصلِّي مُنتعلاً، وأنا أُصلي مُنتعِلاً كما رَأيتُهُ صلىٰ الله عليه وسلم».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلّي حافياً ومُنتعلاً، ويَنصرِفُ عن يمينه وعن يساره».

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: «أنه صلىٰ الله عليه وسلم كان يُصلِّي في نعليه».

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان يمشي حَافِياً ونَاعِلاً، ويَشربُ قَائِماً وقَاعِداً، وَينفتلُ عن يمينه وشماله، ويَصومُ في السفر ويُفْطِر».

وعن أبي مَسلمة رضي الله عنه قال: «سَألتُ أنساً عن الصلاة في النعلين؟.

فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلّي في نعليه».

وعن البراء رضي الله عنه: «صَلّىٰ بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الكعبة، مُنتعلاً وحَافياً».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، مثله؛ ولكن من غير تقييد بـ: «عند الكعبة».

* * *

قـوســـه صلى الله عليه وسلم

عن ابنِ عباس رضي الله عنهما: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يَخْطُبهم يوم الجمعة في السفر، مُتَوكِّياً علىٰ قوس قائماً».

وعن البراء رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم خَطَبهُم يوم عِيدٍ وهو مُعْتمدٌ على قوسٍ، أو عصا».

* * *

رمحه صلى الله عليه وسلم

عن أنس رضي الله عنه: «كان للنبي صلى الله عليه وسلم رُمحٌ، أو عَصا؛ تُركَزُ له فيُصلّي إليها».

* * *

سيفه صلى الله عليه وسلم

عن عَليّ رضي الله عنه: «كان اسم سيفه صلىٰ الله عليه وسلم: ذا الفِقَار».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم تَنفَّلَ[1] سيفه ذا الفِقَار يوم بدر؛ وهو الذي رَأىٰ فيه الرؤيا يوم أُحُدٍ».

وعن عكرمة رضي الله عنه: «كان سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفِقَار لأبي العاص بن مُنَبِّه، فَقتله[2] صلى الله عليه وسلم يوم بدر».

وعن عامر رضي الله عنه: «أخرج إلينا عَليُّ بن الحسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفيه: «كان سيفاً لمُنبِّه بن الحجاج السهمي، أَخذهُ صلىٰ الله عليه وسلم لنفسه يوم بدر».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «أَنَّ سيف رسول الله صلى الله عليه

---

(١) أي: غَنِمَه يوم بدر.

(٢) كذا بالأصول الخطية ومطبوعة الدكتور الجميلي، وفي مطبوعة الدكتور الونيان أثبت بدلاً منها لفظة: «فنفّله» وقال: في الأصل: فقتله ـ بالقاف والتاء ـ، والصحيح ما أثبته من (ت)، ويظهر أنَّ الصواب غير ما أثبته.

فقد قال المصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [١١٣/أ]: «.. فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر. الإسناد من المجاز العقلي، من الإسناد للسبب كقول فرعون: يا هامان ابن لي صرحاً. أي من العَمَلةِ بذلك، إذ لم يكن هامان بناءاً...». انتهى منه.

وسلم كان حَنِفياً[1]، وكانت قَبِيعتُهُ من فضة».

عن مزيدة رضي الله عنه: «أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى سيفه ذهبٌ وفِضَّة».

قال طالب[2]: فسألته عن الفضة؟

فقال: كانت قَبِيعَةُ السيف فضة».

وجاء كذلك من حديث أنس رضي الله عنه.

وعن مرزوق: «صَقَّلتُ سيف النبي صلى الله عليه وسلم ذا الفِقَار قبيعته فضة، وفي وسطه بَكْرةٌ أو بَكَراتُ فضة[3] وفي قِيدِه حِلَقُ فضة».

عن عامر ـولعله الشعبي ـ: «أخرج إلينا علي بن الحسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا قَبِيعتُهُ والحلقتان اللتان فيهما الحَمَائِل فضة، وإذا هو قد نَحَلَ»[4].

* * *

(١) «نسبةً لبني حنيفة، لكونه من عَمَلِهم، أو على صورة سيوفهم»، كذا قال المُصَنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [١١٢/ب]، وقال في الورقة [١١٣/أ]: «..على طريق سيوفهم، أو صانعه منهم..»، وليس كما قال الدكتور الجميلي في هامش مطبوعته ص١٢٢: نسبة إلى الإمام أبي حنيفة النعمان، ولم يشر الدكتور الونيان لذلك؟!!.

(٢) هو: طالب بن حُجير، أحد رواة الحديث.

(٣) وهذه البكرات، أو الفقرات سبب تسمية السيف بـ«ذا الفِقَار».

(٤) أي: صار رقيقاً.

درعه صلى الله عليه وسلم

عن عَليٍّ رضي الله عنه: «كان اسم درعه صلىٰ الله عليه وسلم: ذات الفُضُول»(١).

وعنه رضي الله عنه قال: «كان للنبي صلى الله عليه وسلم فَرسٌ يقال له: المُرْتَجِز. وبَغلةٌ يقال لها: الدُّلْدُل. وحِمارٌ يقال له: عُفَير، وسيفه: ذو الفِقَار. ودرعه: ذات الفُضُول. وناقته: القصواء».

وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه: «أنه صَلىٰ الله عليه وسلم ظاهر(٢) يوم أُحُدٍ بين درعين».

وعن عامر رضي الله عنه قال: «أخرج إلينا عليُّ بن الحسين درع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هي يمانية رقيقة ذات زرافين، فإذا عُلِّقَتْ بزرافيها شمرت، وإذا أُرسِلت مَسَّتِ الأرض».

وعن جعفر بن محمد رضي الله عنهما: «كانت في درع رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقتان من فضة عند موضع الثَّني، وفي ظهره حلقتان من فضة أيضاً.

وقال: لَبِستُها؛ فَخَطَّت الأرض».

---

(١) قال ابن القيم في: «زاد المعاد» ص٤٩: «إنها هي التي رهنها عند أبي الشحم اليهودي على شعير لعياله، وكان ثلاثين صاعاً». وذكر ص٥٠: أنها درع موشحة بالنحاس، انتهى منه.

(٢) أي: «جمع ولبس إحداهما فوق الأخرى»، «النهاية» لابن الأثير ٣:١٦٦.

مِغْفَرُه صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ رضي الله عنه: «دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، وعلى رأسه مِغْفَرٌ من حديد».

* * *

لواؤه ورايته صلى الله عليه وسلم

وعن بريدة، وعن ابن عباس، وأبي هريرة رضي الله عنهم: «أنَّ راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء، ولوائه أبيض».

وكذا جاء عن عائشة رضي الله عنها، وزادت: «وكانت رَايتُهُ من مِرْطٍ لعائشة مُرحَّلٍ»[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عنه: «ولوائه أبيض مكتوب فيه: لا إله إلاَّ الله محمد رسول الله[2]».

عن ابن عمر رضي الله عنهما: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم إذا عَقَدَ لواءه؛ عَقَدهُ أبيض، وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض».

---

(١) «بالمهملة المفتوحة المشدَّدة ـ يعني حرف الحاء ـ، أي: منسوجٌ فيه صورة الرِّحال»، كذا قال المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [١١٦/أ] وقد تقدم نحوه.

(٢) وقع هذا الحديث بأصل الكتاب في: «ذكر رايته صلى الله عليه وسلم».

رايته[1] صلى الله عليه وسلم

عن البراء رضي الله عنه، وقد سُئل عن رَايةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: «كانت سوداء مُربعَةً من نَمرةٍ»[2].

وعن الحسن رضي الله عنه: «كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء تُسمَّىٰ: العُقَاب».

وعن سِمَاك بن حرب رضي الله عنه، عن رجلٍ من قومه، عن آخر من قومه: «كانت رَايةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنَّ علياً كان صاحب رَايةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر، وسعد بن عبادة صاحب رايته جميعاً كانا صاحبا رايته يوم بدر، وفي المواطن كلها كان صاحب راية المهاجرين عليٌّ، وصاحب رَايةِ الأنصار سعد بن عبادة».

* * *

---

(١) تقدم ذكر لوائه ورايته صلى الله عليه وسلم معاً، وهنا أُفرِد هذا الفصل لذكر رايته صلى الله عليه وسلم فقط.

(٢) قال الفيومي في: «المصباح المنير» ص٢٣٩: «والنَّمِرةُ ـ بفتح النون وكسر الميم ـ كِساءٌ فيه خطوط بيض وسود تلبسه الأعراب...» انتهى منه.

حربته صلى الله عليه وسلم

عن ابن عمر رضي الله عنهما: «كانت تُركَزُ له الحَربةُ[1] فتُوضَعُ بين يديه، فيُصلّي إليها والناس من ورائه، وكان يُفْعَلُ ذلك في السفر. فَمِن ثَمَّ اتخذها الأمراء».

وبعث نَجدة الحَرُوري إلى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله: هل سِيرَ بين يديه صَلىٰ الله عليه وسلم بحربةٍ؟

قال: «نعم، مَرجِعَهُ من حُنَين»[2].

* * *

قضيبه صلى الله عليه وسلم

عن أبي سعيد رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَستحِبُّ العَراجين، ولا يزال في يده منها شيء.

---

(١) «... وهي عود قنا يَحملُ في طرفيه نصل حديد محدد، وصغر ذلك العَنزَةُ»، «النبأ العظيم» الورقة [١١٧/أ].

(٢) كذا بالأصول الخطية، و«النبأ العظيم»، و«مطبوعتي» أصل الكتاب «خيبر»، وأشار الونيان أنه في نسخة خطيّة بلفظ: «حنين».
وفي «سبل الهدى والرشاد» ٧: ٣٦٥ ذكر الإمام القسطلاني أنَّ البلاذري رَوىٰ عن السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنَّ النجاشي أعطىٰ الزبير عندما هاجر إلى الحبشة عَنَزةً، وأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أخذها منه منصرفه في خيبر..». إلخ.

فدخل المسجد وفي يده العرجون، فَرأىٰ نُخامةً في القِبْلةِ؛ فَحَكَّها بالعَرجُون».

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَخْطُبُ ومعه مِخْصَرةٌ»[1].

وعن علي رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم ببقيع الغرقد؛ فقعد ومعه مِخْصَرةٌ له، فنكس[2] وجعل يَنكُتُ بها».

* * *

كرسيه صلى الله عليه وسلم

عن أبي رِفَاعة العدوي رضي الله عنه قال: «انتهيتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يَخْطُبُ ثم نَزَل، ثم أَتىٰ أبو بكر بكرسي خِلْتُ قوائمه حديداً».

وفي رواية عنه: «أَتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو على كرسي، خُيِّلَ لي أنَّ قوائمه حديداً»[3].

* * *

(١) هي: عصاة قصيرةٌ قدر ذراع.

(٢) أي: أرخىٰ رأسه.

(٣) في «سبل الهدى والرشاد» ٧: ٣٥٤ ذكر الصالحي هذا الحديث وعزاه للإمام أحمد، ومسلم، وابن الجوزي في «الأدب»، والحارث بن أبي أسامة. وزاد فيه: «زاد أحمد، قال حميد: رأىٰ خشباً إسودَّ حسبه حديداً. .» انتهى منه.

قبته صلى الله عليه وسلم

عن [عبد الرحمن بن] عبد الله[1] رضي الله عنه: «أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قُبّةٍ من أَدَمٍ في نحوٍ من أربعين رجلاً».

وعن يعلىٰ بن أمية، عن أبيه رضي الله عنه: «أَتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة، فأدخلت رأسي في القبة، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد نزل عليه الوحي، وهو يَغِطُّ».

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: «خطبنا صَلىٰ الله عليه وسلم [ذات يوم][2]، فأسند ظهره إلى قُبّةٍ من أَدَمٍ».

وعن جابر رضي الله عنه في حديث حَجّةِ الوداع: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أمر بِقُبةٍ من شعر، فَضُربت له بِنَمِرة».

وعن أبي جُحيفة رضي الله عنه: «رَأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في قُبةٍ من أَدَمٍ».

* * *

---

(١) قال المُصنف في: «النبأ العظيم» الورقة [١١٨/ب]: «... عبد الرحمن بن عبد الله متعدد، لم يتعين المراد منهم...». انتهى منه.
وترجم الدكتور الونيان في أصول الكتاب ٢: ٤٣٨ لعبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، والله أعلم.

(٢) سقطت من الأصول الخطية، وطبعة الونيان. وقال المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [١١٩/أ] «لعله يوم حنين...». انتهى منه.

خيله صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ رضي الله عنه: «لم يكن شَيءٌ أَحبَّ إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النِّساء من الخيل».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «كان أَحبَّ الخيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ الأشقر الأرثم الأقرح، المُحَجَّلَ(١) في الشَقِّ الأيمن».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فَرسٌ يُقَال له: المُرْتَجِز»(٢).

وجاء كذلك عن عليٍّ رضي الله عنه، وزاد في رواية عنه: «واسم بغلته البيضاء: الدُّلْدُل».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدرٍ مئة نَاضحٍ، وفرسان يَركبُ أحدهما المقداد بن الأسود، وَيرتدِفُ الآخر مصعب بن عمير، وسهل بن حنيف.

وكان أصحابه يعتقبون في الطريق الناضح، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرثد بن أبي مرثد ـ حليف حمزة بن عبد المطلب ـ يَعْتقِبونَ نَاضِحاً»(٣).

---

(١) «الأشقر»: حُمرةٌ صافيةٌ في الخيل. «الأثرم»: المُحَجَّل بالبياض في قوائمه. «الأقرح»: ما اكتمل له خمس سنين، أو الذي في جبهته بياض دون الغُرة.

(٢) «سُمّي به لحُسن صورته» قاله المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٢٠/أ].

(٣) هو: الجمل يُتخذّ للسَّقي.

سَرجُهُ صلى الله عليه وسلم

عن أبي عبد الرحمن الفِهري رضي الله عنه: «شَهدتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنَين في يومٍ صائفٍ شَدِيدُ الحَرِّ، فقال: «**يا بلال، أسرج لي فرسي**».

فأخرج سرجاً دقيقاً من لُبْدٍ، ليس فيها أَشرٌ ولا بَطَرٌ».

* * *

بغلتــه صلى الله عليه وسلم

عن العباس رضي الله عنه: «شَهدتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنَين، فلم يلبث معه إلاَّ أنا، وأبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلةٍ له بيضاء أهداها له فَروةُ بن نُفاثَةَ».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «لما كان يوم حنين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يا معشر الأنصار**»، قالوا: لبيك يا رسول الله، نحن معك.

قال: فنزل، قال: وهو على بغلةٍ بيضاء فقال: «**أنا عبد الله ورسوله**»، فانهزم المشركون.

عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أَهدىٰ النجاشي إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم بغلةً وكان يركبها. وبعث إليه بِقَدحٍ، فكان يشرب فيه».

* * *

حماره صلى الله عليه وسلم

عن معاذ رضي الله عنه: «كُنت رِدْفَ النبي صلى الله عليه وسلم على حمارٍ له يقال له: عُفَير».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «خرج صَلىٰ الله عليه وسلم على حمارٍ يقال له: اليَعْفُور».

وعن عليّ رضي الله عنه: «قال كان اسم حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم: عُفَيراً».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: رَأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر على حِمارٍ عليه إكَافُ ليفٍ، وخِطَامُ ليفٍ».

* * *

ناقته صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ رضي الله عنه: «كانت ناقته صَلىٰ الله عليه وسلم تُسمّىٰ: العَضْبَاء، وكانت لا تُسْبَق. فجاء أعرابي على قَعُودٍ فَسبَقَ، فَشَقَّ ذلك على المسلمين فقالوا: سُبِقَتْ العَضْبَاء[1].

---

(١) قال الإمام الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» ٨: ٨٨ عقب ذكر تخريج هذا=

فقال صلى الله عليه وسلم: «**إنه حَقٌّ على الله عزّ وجلّ، أن لا يرتفع شَيءٌ في الدنيا؛ إلاّ وضعه**».

عن ابن عمر رضي الله عنهما: «دخل صَلىٰ الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصواء».

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: «كُنت رِدْفَ النبي صلى الله عليه وسلم على جَملٍ أحمر»(١).

= الحديث مانصه: «ووجد بخط الكمال الدميري قال: أفادني بعض طلبة العلم أنه سمع بعض الحفاظ يقول: الأعرابي الذي جاء على قعود فسبق ناقة النبي صلى الله عليه وسلم، هو جبريل عليه السلام» انتهى منه.

وهذا ليس بغريب ولا مستبعد، فقد ورد أنَّ سيدنا جبريل عليه السلام تصوّر في صورة رجل لا يعرفه الصحابة، أو في صورة صحابي، وتباحث مع النبي صلى الله عليه وسلم في أمورٍ لتعليم الصحابة بعض أمور دينهم، فلعل هذا الفعل من ذلك الباب، والله أعلم.

(١) خرَّج الدكتور الونيان هذا الحديث من طريقٍ واحدة في «الصحيحين» بغير هذا اللفظ، ومن غير هذه الطريق التي ذكرها أبو الشيخ في كتابه «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» ففيهما ذكر: «على حمار»، وهذه الرواية: «على جمل» وهي رواية أبي العوام، وقد ذكرها الإمام أحمد في «مسنده»، ٥:٢٣٤، ولم يشر الدكتور الونيان لذلك، واكتفى برواية واحدة في «الصحيحين» مع أنه في «البخاري» وَحدَهُ وردت من ثلاث طُرق. وقال المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [١٢٣/ب]: «هذا من تحريف الناسخ، إنما هو: على حمار. كما في الصحيحين، . . .». انتهى منه.

فلعلّ المُصنِّف لم يطّلع على رواية أبي العوام في «المسند»، فظنّ أنه تحريفٌ من الناسخ. وقد أشار إلى هذه الرواية والخلاف في لفظة: «آخرة الرَّحل» و«مؤخرة الرَّحل» الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» ١١:٣٤٧، وقال: «وأشار النووي ومشىٰ ابن الصلاح على أنهما قضيتان»، وذكر أنَّ سند رواية أبي العوام ضعيفٌ.

وعن الهِرْمَاس بن زياد الباهلي رضي الله عنه: «أَبصرتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخْطُب على ناقته العَضْباء بِمنىٰ».

وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه: «لما خرج صَلىٰ الله عليه وسلم ـ أي إلى بدر ـ وخَلَّفَ عثمان على ابنته وكانت مريضة، وخَلّفَ أسامة.

فبينا هم إذ سمعوا ضَجّةَ التكبير، فجاء زيد بن حارثة على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجَدْعاء وهو يقول: قُتِلَ فُلان، وأُسِرَ فُلان. فجاء فأخبر عثمان».

والحديثُ مُرسَلٌ.

* * *

شعاره في حروبه صلى الله عليه وسلم

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: «كان شعاره صَلىٰ الله عليه وسلم: أَمِتْ أَمِتْ»[(١)].

وعن زيد بن علي رضي الله عنهما: «كان شعَارُ النبي صلى الله عليه وسلم: يا منصور أَمِتْ».

وعن رجل من مُزَينةَ، ، أو جُهَينةَ سَمِعَ النبي صلى الله عليه وسلم قوماً يقولون في شعارٍ لهم: يا حرام.

فقال صلى الله عليه وسلم: **«يا حلال»**.

وعن أبي إسحاق رضي الله عنه: **«أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم بعث سَرِيةً في عشرةٍ عليهم طلحة، فقال: «شعاركم: ياعشرة»**[(٢)].

والحديث مُعْضَل.

وعن المُهلب بن أبي صُفْرة، عَمَّن سمع النبي صلى الله عليه وسلم - ولا يَضرُّ إبهامه لأنَّ الصحابه كلهم عُدُولٌ - يقول: **«إنْ بيِّتكُم العدو؛ فإنَّ شعاركم: حَم لا يُنْصَرون»**[(٣)].

---

(١) أمرٌ من الإماتة. «النَّبأ العظيم» الورقة [١٢٤/ ب].

(٢) «... ليُصان به بعضكم من بعض، ولئلا يدخلكم من ليس منكم». قاله المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [١٢٤/ ب].

(٣) وقع قبل هذا الحديث في أصل الكتاب، حديث من رواية عبد الله بن عمر بن علي قال: «كان شعار النبي صلى الله عليه وسلم: «يا كُلَّ خير» ولم يورده المصنف هنا، فلعله ليس في نسخته التي اختصرها، أو سقط من نسخته، والله أعلم. =

فراشه صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنها: «كان ضِجَاعُ النبي صلى الله عليه وسلم الذي يَنامُ عليه؛ من أَدَمٍ مَحْشُواً لِيفاً».

وعنها رضي الله عنها قالت: «دخَلتْ عَليَّ امرأةٌ من الأنصار فرأت فِرَاشَ النبي صلى الله عليه وسلم مَثْنِيّةً. فانطلقت فبعثت إليَّ بفراشٍ فيه صوف.

فدخل عَليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ما هذا؟».

فقلت: إنَّ فُلانةَ الأنصارية دخلت عَليَّ فرأت فِرَاشكَ، فذهبت فبعثت إليَّ بهذا.

فقال: «رُدِّيهِ». فلم أَرُدَّهُ، وأعجبني أن يكون في بيتي، قالت: حتى قال ذلك ثلاث مَرارٍ.

فقال: «رُدِّيهِ يا عائشة، فوالله لو شِئتُ لأجرىٰ الله عَليَّ جبال الذهب والفضة». قالت: فَرَددتُهُ.

وعن أم سَلمة رضي الله عنها: «كان فِراشُ رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما يُوضَعُ للإنسان في قبره، وكان المسجد[1] عند رأسه».

= وقال في: «النبأ العظيم» الورقة [١٢٥/أ]: «.. ففيه تعدد الشعار على حسب ما جاء في الأخبار». انتهى منه.

(١) أي: مكان السجود والصلاة.

وعن الربيع بن زياد الحارثي قال: «قَدِمتُ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وفد العراق، فأمر لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَّا بِعَباءِ عَبَاء. فأرسلت إليه حفصة رضي الله عنها فقالت:

يا أمير المؤمنين، أتاك أَلبابُ العراق وَوُجُوهُ الناس، فأَحسِنْ كرامتهم.

فقال: ما أزيدهم على العَباء يا حفصة. أخبرني بَألْيَنِ فراشٍ فَرَشْتِ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأطيب طعام أكله عِنْدَكِ؟.

قالت: كان لنا كِساءٌ من هذه المُلَبَّدَةِ أصبناها يوم خيبر، فكنت أَفرشهُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم كُلَّ ليلة، وينام عليه.

وإني ربَّعتُهُ ذات ليلة، فلما أصبح قال: «يا حفصة، ما كان فراشي البارحة؟».

قُلت: فراشك كُلَّ لَيلةٍ، إلاَّ أني ربَّعتُهُ الليلة.

قال: «يا حفصة، أَعِيديه لمرته الأُولىٰ، فإنه منعني وَطَاءتُهُ البارحة من الصلاة».

قالت: وكان لنا صَاعٌ من سُلْتٍ[١]، وإني نَخَلتهُ ذات يوم، فطحنته لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان لنا قِعْبٌ[٢] من سمن، فصببت عليه.

---

(١) «السُّلْت: ضربٌ من الشعير ليس له قشر». «المصباح المنير» ص١٠٨.
(٢) وعاءٌ كالقصعة.

فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يَأْكُلُ، إذا دخل أبو الدرداء فقال: إني أَرىٰ سمنكم قليلاً، وعندنا قِعْبٌ من سمن، فأرسل إليه أبو الدرداء فَصُبَّ عليه؛ فأكل[1].

قالت حفصة رضي الله عنها: فهذا ألين فِرَاشٍ فَرشْتُهُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا أَطيبُ طَعامٍ أَكَلَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فأرسل عمر رضي الله عنه عينيه بالبكاء فقال: والله لا أزيدهم على العَباءِ شيئاً، وهذا طَعَامُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا فِرَاشُه».

* * *

(١) في «مطبوعتي» أصل الكتاب: «فأكلا».

لحافه صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنها: «كُنتُ أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في لِحَاف».

وعنها رضي الله عنها «كان صلى الله عليه وسلم يُصَلّي وعليه طَرَفُ اللِّحاف، وعلىٰ عائشة طَرَفهُ، ثم يُصَلي».

وعن الزبير رضي الله عنه: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حَاجةٍ في يوم بارد، فَجِئتُ ومعه بعض نسائه[1] في لِحافٍ، فأدخلني في لِحَافِه».

وعن أنس رضي الله عنه: «كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مِلْحَفةٌ مُوَرّسةٌ[2] تَدُور بين نِسَائه».

وزاد في رواية أَوردها في قوله: «حُبِّبَ إليَّ النساءوالطيب..»، «فربما نُضِحَتْ بالماء؛ ليكون أذكىٰ لريحها»[3].

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان مَصْبُوغَانِ بالزعفران، رِدَاءٌ وعِمَامة».

---

(١) «هي خالته عائشة رضي الله عنها إن كان مراهقاً، وإن كان صغيراً جداً، فالله أعلم»، قاله المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [١٢٧/أ].

(٢) «.. بصيغة المفعول، من: التّورس الصّبغُ بالورس، الزّهر المعروف باليمن». «النّبأُ العظيم» الورقة [١٢٧/ب].

(٣) لم أعثر على هذه الزيادة في رواية هذا الحديث كما ذكر المُصنِّف ولم يشر إليها في «النبأ العظيم»، فلعله وقع ذلك في نسخته، والله أعلم.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «تَضيفتُ ميمونة وهي خالتي وهي يومئذ لا تُصَلّي[1]، فجاءت بكساءٍ ثم طرحته وفرشته للنبي صلى الله عليه وسلم، ثم جاءت بِنَمرُقةٍ[2] فطرحتها عند رأس الفراش، ثم جاءت بكساء أحمر فطرحته عند رأس الفراش، ثم اضطجعت وَمدّت الكساء عليها، وبسطت لي بساطاً إلى جنبها، وتَوسَّدتُ معها على وسادتها.

ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم وقد صَلَّىٰ العشاء الآخرة، فانتهىٰ إلىٰ الفراش، فأخذ خِرْقةً عند رأس الفراش فاتزرها، وخلع ثوبيه فعلقهما، ثم دخل معها في لحافها.

حتى إذا كان في آخر الليل؛ قام إلى سِقَاءٍ مُعَلَّقٍ فحركه، ثم توضأ. فَهَممتُ أن أقوم فَأَصُبَّ عليه، ثم كرهت أن يَرىٰ أني كنت مُستيقظاً.

فجاء إلىٰ الفراش فأخذ ثوبيه وخلع الخِرقةَ، ثم قام إلىٰ المسجد[3] فقام يُصَلي، فَقمتُ وتوضأت، ثم جئت فقُمتُ عن يساره، فتناولني بيده من ورائه فأقامني عن يمينه، فَصلّىٰ وصلَّيتُ معه ثلاث عشرة ركعة، ثم جلس فَجلستُ إلى جنبه، فأصغىٰ بِخَدِّهِ علىٰ خَدّي حتى سَمعتُ نَفَسَ النائم.

ثم جاء بلال فقال: الصلاة يا رسول الله. فقام إلى المسجد

---

(١) «كناية عن حيضها»، «النبأ العظيم» الورقة [١٢٧/ب].

(٢) أي: وسادة.

(٣) أي: مكان الصلاة في بيته.

فدخل المسجد[1] فأخذ في الركعتين، وأخذ بلال في الإقامة».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما كانت ليلة النِّصفِ من شعبان، انسَلَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مِرْطِي.

ثم قال: والله ما كان مِرْطُها[2] من خَزٍّ، ولا كُرْسُفٍ، ولا صوف.

قلنا: فسبحان الله ! فمن أي شيء كان؟

قال: كان سُدَاهُ[3] الشَّعر، ولُحمتُهُ[4] من وَبرِ الإبل».

* * *

---

(١) المسجد هنا المقصود مكان الصلاة لعامّة الناس.

(٢) في الأصول الخطية، و«النبأ العظيم» الورقة [١٢٨/ب]: «مرطها»، وفي «مطبوعتي» أصل الكتاب: «مرطنا» والصواب: «مرطها» باعتبار أنَّ المتكلم سيدنا عروة بن الزبير وليست السيدة عائشة رضي الله عنهما، وجرى على هذا المُصنِّف في «النبأ العظيم» وجعل المُخبِرَ عن ذلك هو سيدنا عروة، وأشار إلى أنه جاء في بعض الروايات أن المتكلم هي السيدة عائشة رضي الله عنها. وتخريج الدكتور الونيان لهذا الحديث بهذا اللفظ ليس صحيحاً، حيث أنَّ لفظ الحديث في المصادر التي ذكرها، يوافق بداية الحديث إلى قول السيدة عائشة رضي الله عنها: «من مرطي» أما بقية الكلام - وهو لسيدنا عروة رضي الله عنه - فهو إخبار عن ماهية المِرْط، فليست في المصادر المذكورة.

(٣) السُّدىٰ: هو ما يُمدُّ طولاً في النّسج.

(٤) اللُّحمة: هو ما يُمدُّ عرضاً في النَّسج.

قطيفته صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضي الله عنهما: «لما دُفِنَ - يعني النبي صلى الله عليه وسلم - وُضِعَ بينه وبين اللَّحْدِ قَطِيفةٌ له بيضاء بعلبكية».

وعن أنس رضي الله عنه: «حَجَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحلٍ رَثٍّ، وقطيفةٍ لا تساوي أربعة دراهم».

وعن أبي سَلمةَ، عن زينب، عن أمها رضي الله عنها قالت: «كُنتُ مُضَّجعةً مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخَمِيلة».

* * *

وسادته صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ رضي الله عنه قال: «دَخلتُ على النبي صلى الله عليه وسلم وتحته وسادة من أَدَمٍ، حشوها ليف».

وعن ابن عباس، عن عمر رضي الله عنهم: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم صَعَدَ مَشْرُبةً[1] له وعلى الباب وَصِيفٌ[2] له.

---

(١) المَشرُبة: - بالضم والفتح -: الغرفة.

(٢) الوصيف: هو الغلام دون البلوغ، وقد يُطْلَقُ على من بلغ الخدمة، قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١٠: ٣١٥.

فقلت: استأذن لي. فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير قد أَثَّرَ في جنبه، وإذا تحت رأسه مِرْفَقَةٌ من أَدَمٍ، حشوها ليف».

وعن عائشة رضي الله عنها: «كان ضِجَاعُ النبي صلى الله عليه وسلم وِسادةٌ من أَدَمٍ، حشوها ليف».

* * *

سريره صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ رضي الله عنه قال: «كُنَّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على سرير شريط، ليس بين جَنْبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الشريط شيء. وكان صلى الله عليه وسلم أَرَقَّ الناس بَشرةً، فانحرف انحرافةً وقد أَثَّرَ الشريط ببطن جلده، أو جنبه.

فَبكىٰ عمر رضي الله عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«ما يُبكِيكَ؟»**.

قال: أما والله لا أبكي أن لا أَكُونَ أَعلمَ أنك أَكرمُ على الله من قيصر وكسرىٰ، إنما أبكي لا أنهما يعيشان فيما يعيشان فيه ما في الدنيا؛ وأنت يا رسول الله بالمكان الذي أَرىٰ.

فقال: **«يا عمر، أما تَرضىٰ أن تكون لنا الآخرة، ولهم الدنيا؟»**.

قال: بلىٰ.

قال: «فإنه كذلك».

وعن أنس رضي الله عنه: «دَخلتُ علىٰ النبي صلى الله عليه وسلم وهو علىٰ سرير مُرَمّلٍ بالشريط»...، فذكر نحو ما قبله.

وعن عمرو بن مُهَاجر: «كان مَتاعُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عمر بن عبد العزيز يَنظُرُ إليه كُلَّ يوم.

قال: وربما اجتمعت إليه قريش، فأدخلهم في ذلك البيت، ثم استقبل ذلك المتاع فيقول: هذا مِيرَاثُ من أكرمكم الله به، وأَعزّكُم به.

قال: وكان سريراً مَرْمُولاً بشريط، وَمِرْفَقةٌ من أَدمٍ مَحشوُةٌ بليف، وجَفْنةٌ وقدح، وقطيفة كأنها جَرْمُقانِية[1].

قال: ورَحىٰ، وَكِنانةٌ فيها أَسهمٌ. وكان في القطيفة أَثرُ وسخ رأسه[2]. فَطُبَّ[3] رَجلٌ فطلبوا أن يغسلوا بعض ذلك الوسخ؛ فيُسعّطَ به[4].

فَذُكِرَ ذلك لعمر؛ فَسُعِّطَ[5]، فبرأ[6].

---

(١) «نسبة إلى: الجرامقة، قومٌ بالموصل أصلهم من العجم». قاله المصنف في «النبأ العظيم» الورقة [١٣٠/ب].

(٢) أي: «ما به من دُهْنِ شعره...». «النبأ العظيم» الورقة [١٣٠/ب].

(٣) أي: مَرِضَ.

(٤) «أي: فَفَعِلَ، فسُقي بِقُوة اعتقاده وصحّة نقيته...». «النبأ العظيم» الورقة [١٣٠/ب].

(٥) «السَّعُوط: هو مايجعل من الدواء في الأنف»، «النهاية» لابن الأثير ٢: ٣٦٨.

(٦) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥: ٣٢٦ إلى قوله: «وأعزكم به»، ووقع في=

حصيره صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم نُضِحَ له طَرَفُ حصير؛ فَصلَّىٰ ركعتين».

وعنه رضي الله عنه: «صَلّىٰ النبي صلى الله عليه وسلم على حصير»، زاد في رواية: «يَسجُد عليه».

وعنه رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أُمِّ سُليم، فتبسط له الخُمرة[1]؛ فَيُصلي عليها».

وعن عائشة رضي الله عنها: «كان لنا حَصيرٌ نبسطها بالنهار، وَنَحْتَجِرُها علينا بالليل».

وعنها رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحْتَجِرُ حصيراً بالليل[2] فَيُصلي إليه، يُبْسطُ بالنهار فيجلس الناس عليه».

= «سبل الهدى والرشاد» للصالحي ٧ : ٣٥٤ من رواية أبي الحسن ابن الضحاك، عن محمد بن مهاجر - وهو أخو عمرو بن مهاجر» - أنَّ ذلك كان عند عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وذكر ص٣٥٥ هذه الرواية وعزاها لأبي الشيخ، عن عمرو بن مهاجر، ولكن أنَّ ذلك حصل من عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه. فهل هي روايتان مختلفتان، أو حصل وهمٌ. الله أعلم بالصواب. ولم يذكر الدكتور الونيان تخريجاً؟!.

(١) الخُمرةُ: «حَصيرةٌ صغيرةٌ قدر مايُسْجَدُ عليها»، قاله في «النبأ العظيم» الورقة [١٣١/ب].

(٢) يَحْتَجِرُ: أي يجعله كحجرةٍ يصلي فيها صلاة الليل. ولمزيد من الفائدة ينظر =

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: «أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي على الحَصِير، والفروة المدبوغة».

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير، فَأَثَّر في جنبه.

فقلت: يا رسول الله، ألا آذنتنا فَنبسُطَ تحتك ألين منه؟.

فقال صلى الله عليه وسلم: «مالي وللدنيا، إنما مَثَلي وَمَثَلُ الدنيا، كمثل راكبٍ سار في يومٍ صائفٍ فقَالَ[١] تحت شجرةٍ، ثم راح وتركها».

* * *

قراءته صلى الله عليه وسلم وما يقوله قبل نومه[٢]

عن جابر رضي الله عنه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم لاَ ينامُ حتى يقرأ: آلم السجدة، وتبارك».

في روايةٍ: «وقال: فَضلهُما علىٰ كُلِّ سورة من القرآن، بستين درجة».

وعن عليٍّ رضي الله عنه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مَضْجِعَهُ قال: «اللهم لك أَسلمتُ نفسي، وإليك وجَّهتُ

= كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني في «الفتح» ٢: ٢٥١/ ٣: ١٦/ ١٠: ٣٢٧.

(١) أي: نام القَيلُولة.

(٢) جَمع المصنِّف هنا بين: «ذكر قوله عند نومه صلى الله عليه وسلم»، و«ذكر قراءته قبل نومه صلى الله عليه وسلم» مما في أصل الكتاب.

وجهي، وإليك فَوّضتُ أمري. آمنت بكتابك المُنْزل، ونبيك المُرْسل».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا تَبوّأَ مَضْجِعهُ:

«الحمد لله الذي كفاني وآواني، وأطعمني وسقاني، وَمَنَّ عَليَّ فأفضل، وأعطاني فأجزل، والحمد لله على كُلِّ حال.

اللهم رَبَّ كُلِّ شيء، ومَلِكَ كُلِّ شيء، وإله كُلِّ شيء، ولك كُلُّ شيء، أعوذ بك من كُلِّ شيء»[1].

وعن عرباضٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المُسَبِّحات[2] قبل أن يَرقُدَ. وقال: **«إنَّ فيهن آية؛ أَفضلُ من ألف آية»**.

وعن عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام؛ نَفَثَ في كَفَّيهِ وعَوَّذَ فيهما، ثم مسح بهما على جسده، ويقرأ بالمُعوِّذات».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي علياً رضي الله عنه فقال: **«ما تقول يا عَليُّ عند منامك؟»**.

قال: أَقُولُ كما كان يَقُول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: **«فما هو؟»**.

---

(١) كذا بالأصول الخطية، وفي المصادر بلفظ: «أعوذ بك من النار».

(٢) «المسبحات: السور المبدؤة بالتسبيح كـ: سبحان، وسبّح الله، وسبّح اسم ربك الأعلى»، قاله في «النبأ العظيم» الورقة [١٣٣/أ].

قال: أقول: اللهم أنت البديع القائم الدائم غير الغافل، خلقت كُلَّ شيء لا شريك لك، وَعَلِمتَ كَلَّ شيء من غير تعليم، اغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلاَّ أنت.

فقال صلى الله عليه وسلم: «**يا بني هاشم، تَعلَّمُوا دعاء عَليٍّ ابن أبي طالب**».

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتوسَّدُ يده عند منامه تحت خَدِّه، ويقول: «**اللهم قِني عذابك يوم تَبعثُ عبادك**».

وعن عبد الله رضي الله عنه: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم إذا اضجع لينام؛ وضع يده اليُمنىٰ تحت خَدِّه الأيمن وقال: «**اللهم قِني عذابك يوم تَجمعُ عبادك**».

وعن أبي زهير الأنماري رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مَضْجِعهُ قال:

«**اللهم اغفر لي ذنوبي وأخسىء شيطاني، وفُكّ رِهَاني، وثَقِّل ميزاني، واجعلني في النَّدِي الأعلى**»[1].

وعن عليّ رضي الله عنه: «كان صلىٰ الله عليه وسلم يقول عند مضجعه: «**اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وبكلماتك التَّامةِ من شَرِّ ما أنت آخذٌ بناصيته. اللهم أنت تكشفُ المَأثَم والمَغْرَم، اللهم لا يُهْزَمُ جُنْدكَ ولا تُخْلِفُ وَعْدكَ، ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ، سبحانك اللهم وبحمدك**».

---

(١) أي: «المنزل الأعلىٰ»، «النبأ العظيم» الورقة [١٣٤/ب].

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه: «كان يقول حين يَضَّطجعُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اللهم إني أعوذ بك أن تدعو عَليَّ رَحِمٌ قطعتها، وأسألك غنىٰ النَّفس والموالي**».

ثم يقول: «**وضعت جنبي لله، واستَغفرتُ الله لذنبي. رَبِّ إن قَبَضْتَ نفسي؛ فاغفر لها وارحمها. وإن تركتها؛ فاحفظها واسترها. سبحان الذي في السماء عَرشهُ، سبحان الذي في القبور قَضاؤُه، سبحان الذي في جهنم سُلطانُه، سبحان الذي في الجنة رحمته، سبحانك لا مَلْجأ منك إلاَّ إليك، استغفرك وأتوب إليك**».

* * *

اكتحاله صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنها: «كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم إِثمدٌ يَكتحِلُ به عند منامه؛ في كُلِّ عين ثلاثاً».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما كذلك، ولكن قال: «كانت للنبي صلى الله عليه وسلم مِكْحَلَةٌ».

وعن أنس رضي الله عنه: «كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كُحْلٌ أسود، إذا أَوىٰ إلى فراشه؛ كَحَّلَ في هذه العين ثلاثاً، وفي هذه العين ثلاثاً».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اكتحل؛ جعل في كُلِّ عين اثنين، وواحدة بينهما».

وعن أنس رضي الله عنه: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَكْتحِلُ في عينه اليُمنىٰ ثلاثاً، وفي اليُسرىٰ ثنتين[1] بالإثمد».

* * *

(١) كذا بالأصول الخطية، ومخطوطة «النبأ العظيم»، وقال فيه الورقة [١٣٦/ب]: «اختلاف الإخبار فيما في اليسرىٰ على التارات، تارة بثلاث، لأنَّ الثلاث أكثر القليل وأقل القليل، وكذا إعلاماً بفضل اليمين بالتقديم وكثرة الكحل فيها». انتهى منه.

مِراآتهُ ومِشْطُه وتدهينه رأسه صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر في المِرآةِ قال: «**اللهم كما حَسَّنتَ خَلْقِي، فحسِّن خُلُقي**».

وعن أنسٍ رضي الله عنه[1]: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مَضْجِعَهُ من الليل، وضَع طَهُورهُ وسِوَاكه ومِشطَهُ. فإذا أَهبهُ الله من الليل؛ استاك، وتوضأ، وامتشط».

وعنه رضي الله عنه: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم إذا أخذ مَضْجعَهُ من الليل . . .»، فذَكرهُ.

وزاد: «ورأيته صَلىٰ الله عليه وسلم يَتمشَّطُ بمشطٍ من عاج»[2].

وعن عائشة رضي الله عنها: «كنت أزْود رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغزاةٍ له، وأُزوِّدُه دُهناً، ومِشْطاً، وَمِرآةً، وَمِقصّاً، ومِكْحلةً، وسِواكاً».

عن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم إذا نظر في المرآة قال: «**الحمد لله الذي حَسَّنَ خَلْقِي وخُلُقي، وزَانَ ما شَانَ من غيري**».

---

(١) كذا وقع بالأصول الخطية، وفي: «النبأ العظيم» الورقة [١٣٧/أ] ذكره عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، وفي «المطبوعتين»: عن قتادة رضي الله عنه فقط.

(٢) قال في: «النبأ العظيم» [الورقة ١٣٧/أ]: «هو كما في الصحاح عَظْمُ الفيل. . .». انتهى منه.

وعن أنسٍ أنه قال: «كان صلىٰ الله عليه وسلم إذا نظر في المِرآةِ قال:

«الحمد لله الذي سَوَّىٰ خَلْقي فَعدَّلَه، وكرَّم صورة وجهي وحَسَّنها، وجعلني من المسلمين».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يَنْظُر في المِرآةِ وهو مُحْرِمٌ».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم يُكْثِرُ دهن رأسه».

زاد الربيع بن صبيح رضي الله عنه في روايته عنه: «يُكْثِرُ تسريح رأسه ولحيته بالماء[1]، ثم يَتَقنَّعُ[2] كأنَّ ثوبه ثوب زَيّات».

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شَمُطَ[3] مُقَدَّم رأسه ولحيته، وكان إذا شَمُطَ مُقَدَّمُ رأسه ولحيته وادهن؛ لم يُرينَ».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعدما ترجَّل وادّهن».

---

(١) «لما فيه من تليين الشعر، فلا يتأذىٰ بِجَرِّ المشط له». قاله في «النبأ العظيم» الورقة [١٣٨/أ].

(٢) القناع: هو ثوبٌ يلقيه الشخص على رأسه بعد تدهينه لئلا يصل أثر الدهن إلى القلنسوة والعمامة، وأعالي الثوب»، كذا في «جمع الوسائل» للقاري ١: ١٧٧.

(٣) الشَّمطُ: «بياض شعر الرأس يُخالِطُهُ سَوادهُ»، «النبأ العظيم» الورقة [١٣٨/ب].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «رَأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ادّهنَ بزيت غير مُقَتَّتٍ»[1].

وعن عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه بالسدر، ويَدَّهِنُ بالكادي».

* * *

فعله في ليلته، وفي فراشه، وعند انتباهه من نومه وعند قيامه صلى الله عليه وسلم

عن حُميد بن عبدالرحمن بن عوف، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رَأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في سَفْرةٍ، فقلت: لأَرمُقَنَّ الليلة كيف صلاة[2] النبي صلى الله عليه وسلم.

فلما صَلّىٰ العشاء وهي التي تُدعىٰ: العَتَمة، اضطجع فنام هَوناً[3] من الليل، ثم استيقظ فنظر في السماء فقال: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا﴾، إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾.

---

(١) أي: غير مُطيّب.

(٢) يعني: صلاة التهجد.

(٣) كذا وردت بالأصول الخطية، و «النبأ العظيم» الورقة [١٣٩/ب] وفسَّرها بقوله: «أي: نوماً يسيراً من الليل». وفي «المطبوعتين»، و«سنن النسائي الكبرى» بلفظ: «هويّاً» ومعناه: الزمن الطويل من الليل.

قال الرجل: ثم أَهوىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى قِرَابِه[1] فاستخرج منه سِوَاكاً، ثم اصطبَّ من إداوته ماءاً في قدح، فاستنَّ ثم صبَّ في يده ماءاً فتوضأ، ثم قام فصَلّىٰ.

قال الرجل: حتى قُلتُ: قد صَلَّىٰ قدر ما نام، ثم سَلَّمَ، ثم اضطجع فنام حتى قُلتُ: قد نام قدر ما صَلَّىٰ، ثم استيقظ ففعل مثل ما فعل في المرة الأُولىٰ، ثم نظر في السماء فتلا فيه ما تلا من القرآن، وَاستِنَانهِ ووضوئه، ثم فعل مثل ذلك في النوم حتى قَضىٰ صلاته، ثم استيقظ ففعل ذلك كما فعل أَولِ مَرَّةٍ، فعل ذلك ثلاث مرات».

وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: «قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية حتى أصبح: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾»[2].

وعنه رضي الله عنه: «صَلَّيتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الليل، فقام يُصَلّي، فَقمتُ معه حتى جَعلتُ أضرب برأسي الجُدران من طُولِ صلاته»[3].

---

(١) «القِرابُ: غمد السيف»، قاله في «النبأ العظيم» الورقة [١٣٩/ب].

(٢) «أي: يُردّدها ويتأمل في خبايا زواياها. والظَّرف متعلقٌ بـ:قام، أي أحيا بقراءتها الليل.... وحينئذ يُحمل حديث عليٍّ رضي الله عنه: «نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ راكعاً، أو ساجداً»، على النهي التنزيهي. وما هنا على بيان الجواز، أو كان قبل النَّهي...». قاله المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [١٤١/أ].

(٣) «أي: فأطال صلى الله عليه وسلم كثيراً، فغلبني النعاس.... ولعله صلى الله عليه وسلم لم يكن شرُوعه فيها على كونه إماماً حتى يستأذي المُقتَدِي في طولها، بل اقتدىٰ به أبو ذرّ رضي الله عنه بعد دخوله في الصلاة». قاله في: =

وعن عطاء قال: «دَخلتُ أنا، وعبد الله بن عمر، وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها، فقال ابن عمر: حَدِّثِيني بأَعْجَبِ ما رَأيتِ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟.

قال: فبكت، ثم قالت: كُلُّ أَمرِهِ كان عَجَباً.

أتاني في ليلتي حتى إذا دخل معي في لِحَافي، وألزق جلده بجلدي.

قال: «يا عائشة، ائذني لي أَتعبَّدُ لربي عَزّ وجل».

فقلت: إني لأُحِبُّ قُربَك، وأُحِبُّ هَواكَ.

قالت: فقام إلى قِرْبةٍ في البيت فأكثر صَبَّ الماء، ثم قام فقرأ القرآن.

قالت: ثم بَكىٰ حتى رَأيتُ أنَّ دُموعَهُ بلغت حِجْرهُ، ثم اتكأ على جنبه الأيمن، ثم وضع يده اليُمنىٰ تحت خَدِّه، ثم بَكىٰ حتى رأيت دموعه قد بلغت الأرض.

قالت: فجاء بلال؛ فآذنه بصلاة الفجر.

فلما رآه يبكي، قال: يارسول الله! أتبكي وقد غفر الله لك ما تَقدَّم من ذنبك وما تَأخَّر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً».

قال: «ألا أبكي وقد أُنزِلَ عَليَّ الليلة: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ . وَيلٌ لمن قرأ هذه الآيات ولم يَتفكَّر فيها».

أبو الشيخ ٥٤٢

=«النبأ العظيم» الورقة [١٤١/ ب].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه بات ليلة عند ميمونة . .» الحديث تقدم في: «لحافه صلى الله عليه وسلم» [ص١٤٩].

وعن عائشة رضي الله عنها: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يَنامُ أول الليل، ويُحْيي آخره».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً والناس حوله فقال: «**إنَّ الله جعل لِكُلِّ نبيٍّ شَهوةً، وإنَّ شهوتي قيام هذا الليل**».

وعن عائشة رضي الله عنها، وَذُكِرَ لها أنَّ الناس يقرؤن القرآن في ليلة مرّةً، أو مَرّتين. قالت: «أولئك قرأوا ولم يقرأوا».

وقالت: «كُنتُ أقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة التمام وكان يقرأ بسورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة. فلا يَمُرُّ بآيةٍ فيها تَخْويفٌ؛ إلاَّ دعا الله عزَّ وجل واستعاذه. ولا يَمُرُّ بآيةٍ فيها اِستبشَارٌ؛ إلاّ دعا الله عَزّ وجَل ورَغِبَ إليه».

وعن سعد بن هشام رضي الله عنه: أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن قيام النبي صلى الله عليه وسلم؟

قالت: «كان يُوضَعُ له وَضُوءه وَسِواكُه، ثم يَبعثهُ الله لما شاء أن يَبعثَهُ له من الليل، فَيستاكُ وتوضأ، ثم يقوم فيركع تسع ركعات، وركعتين وهو قائم.

فلما أَسنَّ؛[1] كان يركع تسع ركعات، وركعتين وهو قاعد.

---

(١) أي: كَبُر وطعن في السِّن.

وكان إذا مَرِضَ ولم يقم من الليل؛ صَلَّىٰ ثنتي عشرة ركعة من النهار. وكان إذا عمل عملاً؛ داوم عليه.

ولم يقرأ القرآن في ليلةٍ، ولم يقم حتى الصباح. ولم يَصُمْ شهراً تاماً غير رمضان». أبو الشيخ ٥٤٧

وعن أبي سَلمة رضي الله عنه: «سألت عائشة رضي الله عنها: بأي شيءٍ كان يَفتتِحُ صَلّىٰ الله عليه وسلم صلاته إذا قام من الليل؟

قالت: كان يُكَبِّرُ ويفتتح صلاته: **«اللهم رَبِّ جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة؛ أنت تَحكُمُ بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدني لما اختلفوا فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي إلى صراط مستقيم»**. أبو الشيخ ٥٤٨

وعن حذيفة رضي الله عنه: أنه انتهىٰ إلىٰ النبي صلى الله عليه وسلم حين قام في صلاته من الليل، فلما دخل في الصلاة قال:

«الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة»، ثم قرأ البقرة ثم ركع، فكان ركوعه نحواً من قيامه، وكان يقول في ركوعه: **«سبحان ربي العظيم»**، وكان إذا رفع رأسه؛ قام قدر ما ركع، وكان يقول: **«لربي الحمد»**، ثم يسجد، فكان سُجُوده نحواً من قيامه، يقول في سُجُوده: **«سبحان ربي الأعلى»**، ثم يرفع رأسه، وكان بين سجدتيه نحواً من سُجُوده يقول: **«رب اغفر لي»**، فَصلَّىٰ أربع ركعات، فيقرأ فيهن: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام». أبو الشيخ ٥٤٩ وليس عنده: الأنعام

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَطَّلِعُ من مُصَلَّاهُ[1] ثلاث مرات في الليلة إلى السماء، ثم يَقْتَري[2]: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾».

وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: أمرني العباس رضي الله عنه أن أَبِيتَ بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني بيت خالته ميمونة -، فَصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس العشاء الآخرة، ثم صَلّىٰ بعدها حتى لم يبق في المسجد غيره، ثم انصرف.

فأتيت بوسادة من مُسُوحٍ[3]، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غَطِيطهُ، ثم استيقظ فجلس على فراشه، ثم رفع إلى السماء فقال:

«سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى خاتمتها، ثم قام فَبَال، ثم جاء فَاستَنَّ بسواكه فتوضأ، ثم دخل مُصلّاهُ فَصلّى ركعتين ليستا

---

(١) وردت هذه اللفظة في الأصول الخطية للكتاب، و«النبأ العظيم»: «صلاته»، وقال المصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [١٤٧/ب]: «كذا بأصله، ولعله: منامه. أي: يستيقظ منه ثلاث مرات»، وفي الحديث التالي ما يشهد لما ذكره المُصنِّف، حيث قال: سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «ثم استيقظ فجلس...» ويَرِدُ في هذا الحديث أيضاً قوله رضي الله عنهما: «ثم دخل مُصلّاه...».

(٢) «الافتعال للمبالغة، أي: يقرأ بوجهه، وبتفهم وتدبر». «النبأ العظيم» الورقة [١٤٧/ب].

(٣) جمع: مِسْح، وهو الثوب من شَعرٍ غليظ.

بطويلتين ولا قصيرتين، ثم رجع إلى فراشه فنام حتى سمعت غَطِيطَهُ، ثم جلس فاستوىٰ على فراشه، ثم رفع رأسه إلى السماء فصنع كما صنع أول مرةٍ، ثم عاد إلى فراشه فنام حتى سمعت غَطِيطَهُ، ثم جلس فاستوىٰ على فراشه، ثم صنع كما صنع في المرتين حتى صَلّىٰ ركعتين[١]، ثم أوتر.

فلما قَضىٰ صلاته؛ سَمِعتُه يقول: «**اللهم اجعل في بصري نوراً**. . .» إلى قوله: «**وأَعْظِم لي نوراً**». أبو الشيخ ٥٥١

* * *

(١) كذا في الأصول الخطية، و«النبأ العظيم»، وفي «المطبوعتين»: «ركعات».

نعت قراءته صلى الله عليه وسلم

عن يَعلى بن مَمّلك: أنه سأل أُمَّ سلمة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو صلاته؟

فقالت: «وَمالكُم وصَلاَتهِ! كان يُصَلّي ثم يَنامُ قدر ما صَلّىٰ، ثم يُصَلّي قدر ما نام، ثم ينام قدر ما صَلّىٰ حتى يصبح.

ثم نعتت له قراءته، فإذا هي تَنْعِتُ قِرَاءةً مُفَسَّرةً حرفاً حرفا».

وعن مكحول، سألت أنساً رضي الله عنه: كيف كانت قراءته صَلىٰ الله عليه وسلم؟

قال: «كانت قراءته الزَّمْزَمة»[1].

وعن عكرمة قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قدر ما يَسمَعُهُ مَنْ في الحُجْرةِ، ومَنْ في البيت».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كانت قِراءَةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل؛ يَرفعُ طَوراً، وَيَخفِضُ طَوراً».

وعن أُمّ هانىء رضي الله عنها: «كنت أَسمعُ قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على عريشي[2]».

---

(١) «صوتٌ خَفيٌّ لا يكاد يُسمع»، «النبأ العظيم» الورقة [١٤٩/أ].

(٢) كذا بالأصل، وقال المصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [١٥٠/أ]: «على عريشي، أي: نائمةٌ عليه، وهو بإثبات (الياء)، وفي نُسخٍ من: «الشمائل» =

وعن عبدالله بن قيس: قلت لعائشة رضي الله عنها: كيف كانت قِرَاءةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل، أَيجهَرُ، أم يُسِرُّ؟

قالت: «كُلُّ ذلك قد كان يَفْعل، ربما جَهَر، وربما أَسرَّ».

وعن كُريب: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال: «كان يَقرأُ في حُجْرتهِ قراءةً لو شاء حَافِظٌ أن يفعل؛[1] لفعل».

وعن قتادة: سألت أنساً رضي الله عنه: كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال: «يَمُدُّ صَوتهُ مَدّاً».

* * *

= بحذفها...». انتهى منه. والعرش، والعريش: السرير.

(١) كذا بالأصول، وقال المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [١٥٠/ب]: «يقرأ مِثْلهُ اتباعاً لما يسمعه من قراءته...». انتهى منه.
وورد اللفظة في «المطبوعتين» لأصل الكتاب: «يحفظها».

اجتهاده وعبادته وتضرعه وطول قيامه صلى الله عليه وسلم

تَقَدَّمَ حديث عائشة رضي الله عنها في: «باب فعله صلىٰ الله عليه وسلم في ليلتها» [ص١٦٥][(١)].

وعن أنسٍ رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وَجَدَ شيئاً من الوَجعِ، فقيل: يا رسول الله، اشتدَّ عليك الوَجعُ.

فقال صلى الله عليه وسلم: **«أما ترون، وقد قرأت البارحة السَّبع الطِوَال»**.

وعن عائشة رضي الله عنها: «كان صلىٰ الله عليه وسلم يَقُومُ من الليل حتى تَفطَّرُ قَدماهُ دماً».

قالت عائشة رضي الله عنها: «قُلتُ: تَصنعُ هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟.

قال صلى الله عليه وسلم: **«أفلا أكون عبداً شكورا»**.

وعن أنس رضي الله عنه: تَعبَّد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار كالشَّنِّ البالي[(٢)].

قيل: وما يَحمِلُكَ على هذا! أليس قد غفر الله لك ما تَقدَّم من ذنبك وما تأخر؟.

---

(١) وهوحديث: أنه ذُكرَ للسيدة عائشة رضي الله عنها أنَّ ناساً يقرؤون القرآن في ليلة.

(٢) أي: مثل جلد القربة الخَلِقة.

قال صلى الله عليه وسلم: «**أفلا أكون عبداً شكورا**».

وتَقَدَّمَ حديث عائشة رضي الله عنها في: **بُكَائِهِ** صلى الله عليه وسلم ليلتها منه [ص١٦٤].

وقوله صلى الله عليه وسلم لبلال: «**لقد أُنْزِلت عَليَّ الليلة آياتٍ، وَيلٌ لمن قرأها ولم يَتَفكَّر فيها: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ. . . .﴾** الآيات كلها.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كانت ليلة النِّصفِ من شعبان[1] ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرجت فإذا أنا به سَاجدٌ كالثوب الطِّريح، فسمعته يقول:

«**سَجَدَ لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي. رَبِّ هذه يدي وما جنت عَليَّ نفسي، يا عظيماً يُرجَّىٰ لكُلِّ عظيم، اغفر الذَّنبَ العظيم**».

ثم قال: «**إنَّ جبريل أتاني فأمرني أن أقول هذه الكلمات التي سمعت، فقوليهن في سجودك، فإنَّ من قالها؛ لم يرفع رأسه حتى يُغْفَر له**».

وعن عبد الله بن الشِّخِّير رضي الله عنه: «رَأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وفي رواية ـ: صَلَّيتُ خلف رسول الله صلى الله

---

(١) جملة: «كانت ليلة النصف من شعبان..» وردت في الأصول الخطية، و«النبأ العظيم». ولم ترد في «المطبوعتين»، ولكن في مطبوعة الجميلي وردت في الهامش بلفظ: وكانت ليلة النصف من شعبان. ولمزيد من الفائدة حول حديث ليلة النصف من شعبان ينظر كتاب العلاّمة السيد محمد بن علوي المالكي «ماذا في شعبان؟».

عليه وسلم فسمعت ولصدره أَزِيزٌ كأزيز المِرْجَل»[1].

وعن عَلِيٍّ رضي الله عنه: «لقد رأيتنا وما فِينا قَائمٌ إلاَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يُصَلِّي ويبكي حتى أصبح».

وعنه رضي الله عنه: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أصبح بِبَدرٍ من الغد، قام تلك الليلة كلها حتى أصبح، وهو مسافر».

وعن جابر رضي الله عنه قال: قرأ صلىٰ الله عليه وسلم: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾.

فقال صلى الله عليه وسلم: «اللهم أمرت بالدعاء، وتكفّلَت بالإجابة. لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك، إنَّ الحمد والنعمة لك والمُلْك، لا شريك لك. أشهد أنك فَردٌ أَحدٌ صَمدٌ لم يَلِد ولم يُولَد، ولم يكن له كُفواً أحد. أشهد أنّ وعدك حَقٌّ، ولقاءك حَقٌّ، والجنة حَقٌّ، والنار حَقٌّ، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنك تبعث من في القبور».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «صَحِبتُ النبي صلى الله عليه وسلم في سَفرٍ في ليلة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، فَبَكىٰ حتى سقط، فقرأها عشرين مرة، كُلُّ ذلك يبكي حتى يسقط.

ثم قال في آخر ذلك: «لقد خاب من لم يَرحَمهُ الرحمن الرحيم».

---

(١) أي: مثل غليان القدر، من شدة البكاء.

وعن عائشة رضي الله عنها: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الإنصاب[1] لنفسه في العبادة حتى دخل في السِّنِّ وَثَقُلَ، فلم يمت حتى كان أكثر صلاته وهو قاعد».

وعن أبي المتوكل - هو تابعي، فالحديث مُرسَلٌ - رضي الله عنه: «قامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن يكررها على نفسه».

* * *

---

(١) من النَّصب، وهو: التَّعب.

صفة أكله صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه: «ما عَابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قَطُّ. إن اشتهاه أكله؛ وإلاَّ تركه».

وفي روايةٍ: «وإلاَّ لم يقل شيئاً».

وفي أُخرىٰ: «وإن لم يشتهه؛[1] تركه».

وفي أُخرىٰ: «وإلاّ تركه».

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما، عن خاله هند بن أبي هَالَةَ في صفته صلىٰ الله عليه وسلم: «لم يكن يذُمُّ ذَوَاقاً، ولا يَمدحُه».

وعن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يَجْثُو علىٰ ركبتيه، وكان لا يتكىء»[2].

وعن عائشة رضي الله عنها: «كان صلى الله عليه وسلم إذا أكل طعاماً؛ أكل مما يَلِيه».

وجاء كذلك من حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما.

وعنه رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) «إما لذاته كالضَّب، أو لما قام به ممّا نَفّر عنه». «النبأ العظيم» الورقة [١٥٨/ب].

(٢) الاتكاء هنا بمعنىٰ: الجلوس متربعاً حين الأكل.

«أطيبُ اللحم لَحمُ الظّهر». أبو الشيخ ٥٨٩

عن عبد الله بن جعفر أنه رأى إنساناً يَأْكُلُ من هاهنا وهاهنا، فقال: «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل؛ لم تَعْدُ يده بين يديه». أبو الشيخ ٥٩٣

وعن حذيفة رضي الله عنه: «بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أُتيَ بجفنة فوضعت، فَكفَّ عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم يده، فكففنا أيدينا، فَكُنَّا لا نضع أيدينا حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده.

فجاء أعرابي يَشْتَدُّ كأنه يُطْرَدُ حتى أَهوىٰ إلىٰ الجفنة، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فأجلسه. وجاءت جارية كأنها تُدفع فذهبت تضع يدها في الطعام، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدها ثم قال:

«إنَّ الشيطان يَستحِلُّ الطعام إذا لم يذكر اسم الله عليه، وأنه لما رأنا كففنا أيدينا؛ جاء بهذا الأعرابي يستحلُّ به، ثم جاء بالجارية يَستحِلُّ بها. والذي لا إله غيره؛ إنَّ يَدهُ في يدي مع يدها». أبو الشيخ ٥٩٤

وعن جابر رضي الله عنه: «كُنَّا إذا أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً؛ لا نَبدأ حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ». أبو الشيخ ٥٩٥

وعن عكرمة رضي الله عنه قال: «صنع سعيد بن جُبير طعاماً، ثم أرسل إلى ابن عباس رضي الله عنهما: أن ائتني ومن أحببت من مَوَاليكَ.

فجاء ابن عباس رضي الله عنهما وجئنا معه.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إني لَستُ أتأمّرُ على أَحدٍ، وإنما أَعُدُّكَ أهل البيت. ائتنا بالثريد[1]، فإنه كان أحبَّ الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الثريد من الحَبِّ».

وعن أبي زياد: سَألتُ عائشة رضي الله عنها عن أَكلِ البصل؟.

فقالت: «آخر طعامٍ أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ طَعامٌ فيه بصل».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «أنَّ رسول الله كان إذا أكل؛ لَعقَ أصابعه».

وعن كعب بن عُجْرة رضي الله عنه: «رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يأكل طعاماً؛ فيَلعقُ أصابعه».

وعن جابر رضي الله عنه: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل؛ لعق أصابعه».

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يَأكُلُ بثلاث أصابع، ولا يمسح يده حتى يلعقها».

وعن كعب بن عُجْرة رضي الله عنه: «رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يَأكُلُ بأصابعه الثلاث: الإبهام والتي تليها والوسطىٰ.

---

(١) الثريد: هو الخبز يُفَتُّ ويُسقىٰ بالمرق.

ورَأيتهُ لَعقَ أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها، لعق الوُسطىٰ والتي تليها»[1].

* * *

(١) لم يذكر المُصنِّف في هذا الفصل أحاديث وردت في أصل الكتاب وهي:

حديث أنس رضي الله عنه قال: «كان أَحبُّ الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثّفلُ».

وحديث خَبّابٍ رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكُلُ من قديدٍ في طبق، فقام إلى فخارةٍ فيها ماء فشرب».

وحديث جابر رضي الله عنه قال: «أكلنا القديد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ولم ترد كذلك في شرحه «النبأ العظيم»، فلعلها لم تقع في النسخة التي شرحها، ثم اختصرها.

تواضعه في أكله صلى الله عليه وسلم

عن أبي جُحَيفةَ رضي الله عنه من طُرُقٍ مُتعدِّدةٍ قال صَلّىٰ الله عليه وسلم: «**أما أنا؛ فلا آكل مُتكئاً**».

وعن جابر رضي الله عنه، عنه صلى الله عليه وسلم قال: «**إنما أنا عَبدٌ آكُلُ كما يأكُلُ العبد، وَأجلسُ كما يجلس العبد**».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان صَلّىٰ الله عليه وسلم يَجلسُ على الأرض، ويأكل على الأرض».

وعن ابن عمرو، عن أبيه رضي الله عنهما: «ما رُؤُيَ صَلىٰ الله عليه وسلم أَكلَ مُتكئاً قط، ولا يَطأُ عقبيه رجلان»[١].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يا عائشة، لو شئت لسارت معي جبال الذهب. جاءني مَلَكٌ إنَّ حُجْزَتَهُ**[٢] **لتساوي الكعبة، فقال:**

إنَّ رَبَّكَ يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن شئت نبياً عَبْدَاً، وإن شئت نبياً مَلِكاً. فنظرت إلى جبريل؛ فأشار إليَّ أن ضع نفسك. فقلت: نبياً عبداً».

فكان رسول الله صَلىٰ الله عليه وسلم بعد ذلك لا يأكل متكئاً

---

(١) «بالمشي وراءه»، بل هو كان يمشي وراء الناس ويقول: «**خَلُّوا ظهري للملائكة...**». قاله المصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [١٦٥/ب].

(٢) أي: محل شَدِّ الحزام.

أبو الشيخ ٦١٥

ويقول: «آكُلُ كما يَأكلُ العبد، وأَجلسُ كما يجلس العبد».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما يُحَدِّثُ: «إنَّ الله عزّ وجَل أرسل إلى نبيه صلى الله عليه وسلم مَلَكاً من الملائكة ومعه جبريل.

فقال المَلَك لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ الله عزّ وجَل يُخَيِّرك بين أن تكون عبداً، وبين أن تَكُونَ مَلِكاً نبياً.

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل عليه السلام كالمُسْتَشِيرِ له، فأشار جبريل عليه السلام بيده: أن تواضع.

فقال صلى الله عليه وسلم: «لا، بل عَبْداً نبياً». فما أَكل بعد تلك الكلمة طعاماً مُتَّكئاً؛ حتى لحق بربه عزَّ وجَل». أبو الشيخ ٦١٦

* * *

مائدته وسفرته صلى الله عليه وسلم

عن فرقد رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم؛ وأكلتُ من مائدته».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «ما أكل صلى الله عليه وسلم على خِوانٍ[١] ولا في سُكُرَّجةٍ[٢]، ولا خُبِزَ له مُرقَّقٌ».

قال يونس: «قلت لقتادة رضي الله عنه: على ما كانوا يأكون؟. قال: على هذه السُّفَر»[٣].

* * *

صفحته وقصعته صلى الله عليه وسلم

عن عبد الله بن بُسْرٍ رضي الله عنه: كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قَصعةٌ يُقَالُ لها: الغَرَّاء، يَحْمِلُها أربعة رجال».

وفي رواية عنه: «جَفْنَةٌ»، مثل قوله: «قصعة».

* * *

---

(١) هي: «المائدة لم يكن عليها طعام»، «النبأ العظيم» الورقة [١٦٧/أ] وتقدم.

(٢) «إناءٌ مصغر يوضع فيه مايُشتهى ويُهضم»، «النبأ العظيم» الورقة [١٦٧/أ].

(٣) «... طعامٌ يتخذه المسافر، والغالب حمله في جلد مستدير...»، «النبأ العظيم» الورقة [١٦٧/أ].

أكله اللحم وما حُبِبَ إليه منه

عن زَهْدَم: «كُنّا عند أبي مُوسى فَأُتي بلحم دجاج، فقال أبو موسى: هَلُمَّ فَكُلْ، فإني قد رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله».

وفي رواية عن زَهْدَم: «دَخلتُ على أبي موسى وهو يأكل لحم دجاج، فقال: أُدْنُ فكُلْ، فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَأكُلُ لحم الدجاج».

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما: «أُتِيَ النبي صلى الله عليه وسلم بلحم، وجعل القوم يُلقِّمُونهُ. فقال صلى الله عليه وسلم: **«أَطيبُ اللحم؛ لحم الظهر»**[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يُعْجِبهُ في الشاة؛ إلاَّ الكتف».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أَحبُّ اللحم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ الكتف».

وعن عائشة رضي الله عنها: «أَحبُّ اللحم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ الذِّراع».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أتِيَ النبي صلى الله عليه وسلم بمائدةٍ فَرُفعَ إليه الذِّراع؛ وكان أَحبَّ اللحم إليه، ونَهسه[2] نَهْسةً،

---

(١) تقدم هذا الحديث ص١٧٥ مختصراً.

(٢) «نَهسه» ـ بالمهملة ـ: الأخذ بأطراف الأسنان، وبالمعجمة: الأخذ بجميعها.

أبو الشيخ ٦٢٧ ولفظه: فانتهس منه

أو اثنتين».

وعن سمعان قال: «سَمعتُ رجالاً من علمائنا يقولون: كان أَحبَّ الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم، وَأحبَّ الشاة إليه؛ الذراع». أبو الشيخ ٦٢٨

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «أَحبَّ العُراق[1] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ذراع الشاة.

وكنا نُراه سُمَّ في ذراع الشاة، وكُنَّا نَرىٰ أنَّ اليهود هم الذين سَمُّوهُ». أبو الشيخ ٦٢٩

* * *

(١) جمع: عَرق، وهو العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم. «النهاية» لابن الأثير ٣: ٢٢٠.

محبته للحلواء صلى الله عليه وسلم

وعن عائشة رضي الله عنها: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم يُحِبُّ الحلواء والعسل»[1].

* * *

أكله الرطب والتمر، ومحبته صلى الله عليه وسلم لهما

عن عائشة رضي الله عنها: «ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلتين في يوم؛ إلاَّ وإحداهما تمر».

وعن أنسٍ رضي الله عنه «كُنتُ إذا قَدَّمتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رُطَباً؛ أكل الرطب، وترك المُذنَّب»[2].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان أَحبَّ التمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ العجوة».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «رَأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَأكُلُ من جذب جُمَّارِ النخل».

---

(١) «قال ابن بطال: الحلواء والعسل من جملة الطيبات، وفيه تقويةٌ لقول: إن المراد المستلذات من المباحات، قيل: دخل في الحديث ما شابه الحلواء والعسل من الأطعمة اللذيذة»، «النبأ العظيم» الورقة [١٧٠/ ب].

(٢) أي: الذي بدأ رطبه من أسفله.

وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: «رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم أُتيَ بتمرٍ عتيق؛ فجعل يُفتِّشه»[(١)].

* * *

صفة أكله التمر وإلقائه النَّوىٰ

عن عبد الله بُسْرٍ رضي الله عنه: «دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه أبي بتمر وسويق[(٢)]، فجعل يأكل التمر ويلقي النَّوىٰ على ظهر أصبعيه، ثم يلقيه - يعني للسبابة والوسطىٰ -».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: كُنّا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يَنْبزُ إلينا بالتمر - تمر العجوة - وكنا غُراثىٰ[(٣)] وكان إذ

---

(١) قال المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [١٧١/ب]: «رواه أبو داود عن همام بالسند المذكور، وزاد: يُخرج السُّوس منه، وفي لفظة: أنه صلى الله عليه وسلم كان يؤتىٰ بالتمر فيه الدود. . .» انتهى منه.

وفي مطبوعة الدكتور الونيان ورد الحديث بلفظ: «فجعل من الدود يُفتّشه».

(٢) السويق: ما يطحن من الحنطة أو الشعير. وسيأتي له مزيد بيان.

قال الحكيم الترمذي في : «نوادر الأصول» ١ :٦٤٤ عقب روايته لهذا الحديث في بيان الحكمة من فعله صلى الله عليه وسلم: «لو أخذ النواة، بباطن أُصبعه، ثم عاد إلى بقية التمر؛ لكان لا يخلو أن تكون أصابعه مبتلةً من ريق الفم عند أخذ النواة، فكره أن يعود إلى بقية التمر وفي يده بَلّةُ النواة مراعاةً للأكيل، وحُرمةً للصاحب، ليتأدب به من بعده، فإنه قد يَعافُ الرجل صاحبه في فعله من ذلك ويكرهه». انتهى منه.

(٣) يعني: جياع.

أقرن[1]، قال: «إني قد قرنت؛ فأقرنوا».

وعن عائشة رضي الله عنها: «كان صلى الله عليه وسلم إذا أُتِيَ بتمر، أجال يده فيه».

وعن عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام مما يليه. فإذا جاء التمر؛ جَالت يده».

* * *

أكله السمن صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ، عن أُمِّهِ رضي الله عنهما قالت: «إنه كانت لنا شَاةٌ فَجَمعتُ من سَمِنِها في عُكّة، فملأت العُكّة ثم بَعثتُ بها مع رَبِيبةٍ.

فقالت: يا رَبِيبةُ، أبلغي هذه العُكّة رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتأدِمُ بها. فانطلقت حتى أتت، فقالت: يا رسول الله، هذا سَمنٌ بعثت به إليك أُمُّ سُلَيم.

قال صلى الله عليه وسلم: «فَرِّغُوا لها عُكَّتها».

فَفُرِّغت العُكَّة ثم دُفِعَت إليها. فانطلقت بها، فجاءت وَأُمُّ سُلَيم ليست في البيت، فَعلّقتِ العكة على وَتدٍ، فجاءت أمّ سُليم فرأت العُكَّة مُمتلِئةً سمناً.

فقالت أُمُّ سُليم: يا ربيبة! أليس أَمرتُكِ أن تنطلقي بها إلى

---

(١) أي: جمع بين تمرتين.

رسول الله صلى الله عليه وسلم. . . .» فذكر الحديث.

أبو الشيخ ٦٤٢

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أُهديَ إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم سَمنٌ، وأَقِطٌ، وضَبٌّ. فأكل من السمن والأقِط.

ثم قال للضَّبِّ: «**إن هذا الشيء ما أَكلتُهُ قط، فمن شاء أن يأكله؛ فليأكله**».

فَأُكِلَ على خِوَانِهِ.

أبو الشيخ ٦٤٣

* * *

شربه اللبن وقوله فيه صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم دعاء بماءٍ فمضمض منه، ثم قال: «**إنَّ له دَسَماً**».

أبو الشيخ ٦٤٥

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من أَطعمهُ الله طعاماً، فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وأبدلنا ما هو خير منه. ومن سقاه الله لبناً، فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه. فإني لا أعلم شيئاً يُجْزِىءُ من الطعام والشراب غيره**».

أبو الشيخ ٦٤٤

وعنه رضي الله عنهما: «كان أَحَبَّ الشراب إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ اللبن».

أبو الشيخ ٦٤٦

* * *

شربه النبيذ وصفته

عن عائشة رضي الله عنها: «كان يُنْبذُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاءٍ له، ينبذ غُدْوةً، فيشربه عِشاءاً، وَيُنْبذُ عشاءاً، فيشربه غُدْوةً».

وعن ثُمامة بن حَزن القُشيري: «سألت عائشة رضي الله عنها عن النبيذ؟

فدعت جَاريةً حبشية فقالت: اسأل هذه، فإنها كانت تَنْبِذُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

فسألتها؟ فقالت: كُنت أَنبِذُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سِقَاءٍ له من الليل، فأوكيه؛ فإذا أصبح شرب منه».

وعن جابر رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يُنْبَذُ له في تورٍ[1] من حِجَارة، فيشربه من يومه، وفي الغد وبعد الغد إلى نصف النهار، ثم يأمر أن يُهْراقَ، وإما أن يشربه بعض الخدم».

وعن عائشة رضي الله عنها: «كنت أَنْبِذُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاءٍ غدوةً، فإذا أَمسىٰ شرب على عشائه. فإذا فَضُلَ منه شيء صَبَبتُه أو أفرغته، ثم نغسل السقاء فَتنبذُ فيه. فإذا أصبح شرب على غدائه، فإن فَضُلَ منه شيء صببته أو أفرغته، ثم

(١) يعني: إناء.

نَغْسِلُ السِّقَاء فينبذ فيه مرتين».

وعن عائشة رضي الله عنها: «كنت أَطرحُ في نبيذ النبي صلى الله عليه وسلم القبضة من الزبيب؛ يلتقط حموضته».

وعنه رضي الله عنهما: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يُنْبَذُ له في سِقَاءٍ اليوم والغد، واليوم الثالث. فإذا كان عند الليل؛ أمر به فأهريق، أو سُقِيَ».

وعنه رضي الله عنهما: «كان يُنْبَذُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشية، وكان يكون له ليلته ويومه. فإذا أمسىٰ؛ سَقاهُ الخدم، أو يُهْرِيقُونَه».

عنه رضي الله عنهما: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُنْبذُ له نَبِيذٌ فيشربه اليوم والليلة، والغد وليلته، واليوم الثالث. فإذا أمسىٰ عنده منه؛ تركه، أو أمر به فَصُبَّ»[1].

* * *

شربه السويق صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ رضي الله عنه: «كنت أسقي النبي صلى الله عليه

(١) «قال الحافظ أبو بكر بن المنذر: الشراب في المدّة التي ذكرتها السيدة عائشة وجابر رضي الله عنهما، يُشرَبُ حُلواً، وأما التي ذكر ابن عباس رضي الله عنهما، فقد ينتهي للشدّة والغليان...»، «النبأ العظيم» الورقة [١٧٦/ب].

وسلم في هذا القدح العسل، واللبن، والسَّويق[١]، والنبيذ، والماء البارد».

* * *

الحيس وأكله صلى الله عليه وسلم منه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان أَحبَّ الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ الثريد من التمر، وهو الحَيس»[٢].

* * *

أكله الخَلَّ والزيت صلى الله عليه وسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان أَحبَّ الصِّباغ[٣] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ الخل».

قُلْتُ: وفي حديث أَبي أَسيدٍ رضي الله عنه مرفوعاً: **«كلوا الزيت وَادَّهِنُوا به، فإنه من شَجرةٍ مُباركةٍ».**

رواه الترمذي، وغيره.

---

(١) «دقيق الحبِّ أو الشعير المغلي، بأن يُخْدَع بالماء حتى يصل لأجزاء الماء ويمتزج معها...». «النبأ العظيم» [الورقة ١٧٧/ أ].

(٢) الحَيسُ: «تمرٌ ينزع نواه ويُدق مع أقِط ويعجنان بالسمن، ثم يُدْلكُ باليد حتى يبقى كالثريد». «المصباح المنير» للفيومي ص٦١.

(٣) «الصِّبغُ»: «ما يُصبَغ به الخبز في الأكل، ويختص بكل إدامٍ مائع، كالخلِّ». «المصباح المنير» للفيومي ص١٢٧.

أكله للقرع ومحبته له صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يُعْجِبهُ القَرعُ».

وعنه رضي الله عنه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ الدُّبّاء، فإذا كان عندنا منه شيء؛ آثرنَاهُ به».

وعنه رضي الله عنه: «إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أَتىٰ منزل خياطٍ، فَقرَّبَ إليه قصعةً فيها ثَريدٌ وعليه الدُّباء، فجعل يتتبع الدُّباء. فما زِلتُ أُحِبُّ الدُّباء من يومئذ».

وعنه رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يُعْجِبهُ القَرعُ، فربما أتيته بالمَرقَةِ فيها القرع؛ فيلتمِسهُ بأصبعه».

وعنه رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم يُحب القرع، فكان إذا وُضِعَ بين يديه ثريدٌ عليه قرع؛ يلتقط القرع.

قال أنس رضي الله عنه: فأنا أُحِبُّ القرع لِحُبِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه».

وعنه رضي الله عنه: «بعثت معي أُمِّي بمكتلٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه رطب، فلم أجده في بيته، فإذا هو عند مَولىٰ له أُرَاهُ خياط، قد صنع لهم ثَرِيدةً بلحم وقرع.

فلما رأيته يُعْجِبهُ القرع؛ جَعلتُ أُدْنِيهِ منه. فلما رجع إلى منزله، وَضعتُ المكتل بين يديه، فجعل يأكل وَيقسِمُ إلى أن أتىٰ على آخره».

وعنه رضي الله عنه: «رَأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يَتَتَبَّعُ الدُّباءَ من الصَّحْفةِ، فلا أزال أُحِبّهُ».

وعنه رضي الله عنه: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم تُعْجِبُه الفَاغِيةُ[1]، وكان أعجب الطعام إليه الدُّباءَ».

وعنه رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكْثِر أَكلَ الدُّباء. فقلت: يا رسول الله! إنك تُكْثِرُ أكلَ الدُّباء؟.

قال: «إنه يكثر الدِّماغ، ويزيد في العقل»[2].

وعن جابر الأحمسي رضي الله عنه: «دَخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت عنده الدُّباء فقلت: ما هذا يا رسول الله؟.

قال صلى الله عليه وسلم: «نُكَثِّرُ به طعام أهلنا».

* * *

---

(١) ثمر شجر الحناء، «النبأ العظيم» الورقة [١٨٠/أ].

(٢) «والكامل يَقبل الكمال، وإلاّ فلا كلام أنَّ عقله صلى الله عليه وسلم أَعلىٰ وأزيد، وقد قال سهل بن عبد الله التستري: إنَّ نسبة جميع العقول إليه صلى الله عليه وسلم؛ كنسبة رَمْلةٍ لجميع رمال الأرض. ومع ذلك فهو في الازدياد، لأنَّ فضل الله ما له غاية، وإن كان المصطفى صلى الله عليه وسلم في غاية من الكمال؛ فهو لا يزال دائم الترقي في كلِّ كمال..»، قاله المصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [١٨٠/ب].

والحديث رواه الطبراني، وأبو نعيم من طريق واثلة بن الأسقع بلفظ: «عليكم بالقرع، فإنه يزيد في العقل ويكثر الدماغ» ذكر ذلك المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [١٧٨/ب]، وقال الدكتور الونيان: «لم أعثر على من خرّجه»!!.

وينظر: «مجمع الزوائد» ٥: ٤٤.

جمعه بين طعامين صلى الله عليه وسلم

عبدالله بن جعفر رضي الله عنه: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يَأكُلُ القِثَّاء بالرطب»[١].

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يَأكُلُ البطيخ[٢] بالرطب».

وجاء ذلك من حديث عائشة رضي الله عنها، وزادت في رواية عنها: «القِثَّاء بالملح».

وزاد أنس رضي الله عنه في رواية عنه: «يَأخُذُ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره، فيأكل الرطب بالبطيخ، وكان أَحبَّ الفاكهة إليه»[٣].

---

(١) «.. لأنَّ القثاء باردةٌ رطبة، والرُّطَبُ حار، فإذا جُمِعَ بينهما؛ اعتدلا. وفيه: مُراعاته صلى الله عليه وسلم صفة الأطعمة وطبائعها واستعمالها على قاعدة الطب. فإذا كان في أحد الطعامين ما يحتاج لتعديل؛ عدَّله بضدِّه إن أمكنه ـ كما ذُكِر ـ، وإن لم يتمكن؛ تناوله على حاله من غير إسراف، وهو غير ضار. وفي الحديث: حِلُّ أكلهما معاً، وحِلُّ الجمع بين إدامين فأكثر، وأنَّ ذلك لا ينافي الكمال والزهد، ولا سيما إن كان لمصلحة دينية...»، قاله المصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [١٨١].

(٢) «البطيخ هو: الأصفر المُعَبَّر عنه في الرواية الآتية بـ: الخِربز. وهو حار، فَيُحملُ هذا على نوعٍ منه لم يتم نُضجهُ، فإن فيه برودة يُعدِّلُها الرُّطب. فاندفع قوله: إنه الأخضر، لما أنَّ في الأصفر حرارة. على أنَّ في الأصفر بالنسبة للرطب بُرودةً، وإن كان فيه لحلاوته طَرفٌ من الحرارة. وجرى القاري على أنه: الأخضر»، قاله المصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [١٨٢/أ].

(٣) «..قيل: ليس المراد يجمعها مضغاً معاً، لأنَّ ذلك غير موافق للذائقة ـ كما =

وعن جابر رضي الله عنه: أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل الخِرْبِزَ بالرطب، ويقول: «**هُمَا الأطيبان**».

وفي رواية عن أنس رضي الله عنه «أنه صلى الله عليه وسلم كان يَجمعُ بين البطيخ والرطب».

قال مسلم - أَحدُ رجال إسناده -: وربما قال: «والخِرْبِزَ».

عن الرُّبَيِّع بنت مُعوَّذٍ رضي الله عنها: «أَهديتُ للنبي صلى الله عليه وسلم قِنَاعَ[1] رطب، وَأَجْرُباً زغباً[2] ـ يعني قثاء ـ، فأكله وأعطاني ذهباً».

وقال: «**تَحَلَّي بها**».

* * *

= هو الظاهر ـ إنما المراد جمعهما في المعدة..». «النبأ العظيم» الورقة [١٨٣/أ].

(١) القِناعُ: «الطبق الذي يُؤكل فيه، وقيل: الذي يُهدىٰ عليه»، «النبأ العظيم» الورقة [١٨٢/ب].

(٢) يعني: صغار القثاء التي يعلوها الزغب، وهو الشعر الخفيف.

غسله يده بعد الطعام صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ رضي الله عنه، عنه صلى الله عليه وسلم: «من أَحبَّ أن يُكَثِّرَ بركة بيته؛ فليتوضأ إذا حضر غداؤه، وإذا رُفِعَ». أبو الشيخ ٦٨٤

* * *

قوله صلى الله عليه وسلم وشكره لربه عند الفراغ من الطعام

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم دعاه رَجلٌ من الأنصار إلى طعام، فذهبنا معه. فلما طَعِمَ وغَسّلَ يده، أو قال: يديه، قال:

«الحمد لله الذي يُطعِمُ ولا يُطعَم، مَنَّ علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا، وكُلَّ بلاءٍ حَسنٍ أبلانا. الحمد لله غير مُوَدَّعٍ ولا مُكَافأً، ولا مَكفُورٍ، ولا مُستغنىً عنه رَبُّنا.

الحمد لله الذي أطعم من الطعام، وسقا من الشراب، وكسا من العُري، وهَدىٰ من الضلالة، وبَصَّرَ من العمىٰ.

الحمد لله الذي فَضَّلني على كثيرٍ من خلقه تفضيلا، الحمد لله رب العالمين». أبو الشيخ ٦٨٥

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا طَعِمَ وشَرِبَ قال:

«الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وجعلنا من المسلمين».

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أكل وشرب، قال:

«الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وسَوَّغَهُ، وجعل له مخرجاً».

وعن أبي أُمَامة رضي الله عنه: كان صلّى الله عليه وسلم إذا رُفِعت المائدة من بين يديه، قال:

«الحمد لله حَمداً كثيراً طَيباً مُباركاً فيه غير مَكفيٍّ ولا مُوَدّعٍ ولا مُستَغنىً عنه ربنا».

وعن رجلٍ خَدَمَ النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين[1]، سمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا قُرِّبَ إليه الطعام يقول: **«بسم الله»**.

فإذا فرغ قال: **«اللهم أطعمت وأسقيت، وأقنيت وهديت وأحييت، فلك الحَمدُ على ما أعطيت»**.

* * *

(١) قال المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [١٨٧/ب]: «غير أنسٍ رضي الله عنه، فإنه خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين كما جاء عنه»، انتهى منه.

الآنية التي يشرب فيها صلى الله عليه وسلم

عن محمد بن أبي إسماعيل قال: «دَخلتُ على أنسٍ رضي الله عنه فَرأيتُ في بيته قدحاً من خشب، فقال: كان صلىٰ الله عليه وسلم يَشربُ فيه، ويتوضأ».

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، حَدَّثني المُقَوقِسُ قال: «أَهديتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح قوارير؛ فشرب منه».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «سَقيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القدح الماء، واللبن، والنبيذ. ولولا أني رأيت أصابعه في هذه الحلقة؛ لجعلت عليها الذهب والفضة»[1].

وزاد في رواية بعد: «النبيذ»: «والماء البارد».

* * *

---

(١) «يؤدي ذلك لفقد الآثار النبوية، وبقاؤها أعلىٰ ما يُطلب، وأغلىٰ ما يُحَب.
وَروىٰ البخاري عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين: أنه كان في القَدح النبوي حَلقةٌ من حديد، فأراد أنسٌ أن يجعل مكانها حلقةً من فضة أو ذهب.
فقال أبو طلحة: لا تُغَيِّرن شيئاً صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتركه». قاله المصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [١٨٨/ب].

تنفسه في إنائه صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ رضي الله عنه: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم يَتَنفَّسُ في الإناء مرتين، أو ثلاثاً»(١).

وعنه رضي الله عنه: «أنه رَأىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب جُرعةً ثم يقطع، ثم سَمَّىٰ ثم تَجرَّع، ثم سَمّىٰ ثم تجرّعَ، ثم يقطع ثم سَمّىٰ (ثلاثاً) حتى فرغ. فلما شرب؛ حَمِدَ الله عليه».

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم إذا شرب يَتَنفَّسُ على الإناء ثلاثة أنفاس، على كُلِّ نفسٍ يَحمدُ الله ويشكره عند آخرهن».

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلىٰ الله عليه وسلم شَرِبَ بِنَفَسٍ واحد»(٢).

وعن أنسٍ رضي الله عنه: كان صلىٰ الله عليه وسلم يَتَنفَّسُ في الإناء ثلاثاً؛ ويقول: «**هو أَهنأُ، وأَمرأُ، وأشفىٰ**».

---

(١) «والمراد يتنفَّسُ بعد إبانة الإناء عن فِيهِ، ونَهيهُ عن التنفُّس في الإناء؛ محمول على التنفس فيه من غير فَصْلٍ عن الفم لأنه يُغيِّر الماء، إما لتغير الفم بمأكول، أو تَركُ سِوَاكٍ، أو لأنَّ التنفس يَصعدُ ببخار في المعدة...». قاله في «النبأ العظيم» الورقة [١٨٩/أ].

(٢) «أي: لم يفصل بين مَرّات شربه؛ إما لقلة الماء المشروب لِقلَّته في نفسه، أو لكون القليل منه كافياً في الحاجة منه لكون الزمن زمنَ شتاء، أو كان كثيراً. لكن ترك الفصل؛ لبيان أنه غير واجب». «النبأ العظيم» الورقة [١٩٠/أ].

قال أنس رضي الله عنه: «فأنا أَتنفَّسُ في الإناء ثلاثاً».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «ما شرب صلىٰ الله عليه وسلم شراباً؛ إلاّ تَنفَّس فيه ثلاثاً، وقال «بسم الله، والحمد لله».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه صلىٰ الله عليه وسلم شرب ماءاً؛ فتنفَّسَ مرتين».

وعن يزيد بنَ الأصمِ، عن خالته أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها: «كُنتُ آتي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالماء؛ فَيَضعُهُ على فِيهِ، فيُسمّي الله ويشكره، ثم يرفع ويشكر.

يفعل ذلك ثلاثاً، لا يَلهثُ، ولا يَعُبُّ»[1].

* * *

كان صلى الله عليه وسلم إذا سقىٰ قوماً آخرهم شرباً

عن أنسٍ رضي الله عنه: كان صلىٰ الله عليه وسلم يسقي أصحابه، فقالوا: يا رسول الله، لو شربت!

فقال: «ساقي القوم؛ آخرُهُم شُرْباً».

* * *

---

(١) اللَّهثُ: تتابع النَّفس من الظمأ. العَبُّ: الشُربُ من غير تنفُّس.

مُناولته فضلته لمن عن يمينه صلى الله عليه وسلم

عن ابن عمر رضي الله عنهما: «شَرِبَ صَلىٰ الله عليه وسلم ونَاولَ الذي عن يمينه».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: شرب صَلىٰ الله عليه وسلم الماء قائماً وعلى يمينه أعرابي، وعن شِمَالِهِ أبو بكر.

فأَعطاهُ الأعرابي وقال: «**الأيمن فالأيمن**».

وعنه رضي الله عنه: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أُتيَ بلبن قد شِيبَ بماء[1]، وعن يمينه أعرابي، وعن يساره أبو بكر. فشرب صلى الله عليه وسلم ثم أَعطىٰ الأعرابي وقال: «**الأيمن فالأيمن**».

وعنه رضي الله عنه قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه ومعه أبوبكر ونَاسٌ من الأعراب، فَحَلبتُ له شاةً وَصَببتُ عليها من ماءٍ من بئرنا هذه، ثم سَقيناهُ، فشرب وكان أبوبكرٍ وعمر عن يساره، والأعرابي عن يمينه.

فلما شَرِبَ، قال عمر رضي الله عنه: أبو بكرٍ يا رسول الله!

فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعرابي وقال: «**الأيمن فالأيمن**».

---

(١) «لتبريد حرارته، فإنَّ الحليب منه حار، والماء يكسر سورته. والنَّهي عن شوب اللبن بالماء في البيع؛ لما فيه من الغش...»، قاله في «النبأ العظيم» الورقة [١٩٢/ب].

شربه قائماً وقاعداً صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنها: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم شَرِبَ قَائِماً وقَاعِداً، وصَلّىٰ حَافِياً ومُنْتعِلاً، وانصرف عن يَمينهِ وشِمَالِه».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «شَرِبَ صَلّىٰ الله عليه وسلم قائماً».

وجاء كذلك من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «رَأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَشْربُ قائماً».

وعن أنس رضي الله عنه قال: «دخل النبي صلى الله عليه وسلم فَرأىٰ قِرْبةً مُعلَّقةً فيها ماء، فشرب منها وهو قائم. فقامت إليها أُمُّ سُلَيم فقطعتها[1] بعد شُرْبِه صَلىٰ الله عليه وسلم.

وقالت: لا يُشْرَب منها بعد شُربِ رسول الله صلى الله عليه وسلم».

* * *

---

(١) «قطعت فمها الذي تَشرَّفَ بوضع فمه صلى الله عليه وسلم عليه». «النبأ العظيم» الورقة [١٩٣/ب].

استعذابه الماء صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسْتَعذَبُ له الماء من بئر السُّقيا».

وعنها رضي الله عنها: «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُسْتَعذَبُ له من طَرفِ الحَرَّة».

عنها رضي الله عنها: «كان أَحبَّ الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحلو البارد».

وعنها رضي الله عنها: «كان يُستَعذَبُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء من السُّقيا، والسقيا من أطراف الحَرَّة عند أرض بني فُلان»[1].

---

(١) أرض بني فلان، يقصد بها: نَقبُ بني دينار، وبه بئر السقيا. ينظر: «وفاء الوفا» ٤: ١٣٢٢.

وقد ورد اسم السُّقيا لثلاث أماكن مُختلفةٍ مُتباعدة، وقد حصل بسبب ذلك خلطٌ ووهمٌ عند من تَكَلّم على تعريف بئر السقيا واستعذاب الماء له منها صلى الله عليه وسلم، وعند الكلام على ذكر استعراض النبي صلى الله عليه وسلم جيش بدر بالسقيا.

ولإزالة اللّبس بينهما كلامٌ جيد للإمام المؤرخ المحقق نور الدِّين علي السمهودي في كتابه الحُجَّةِ: «وفاء الوفا»:

ففي الكتاب المذكور ٣: ٨٤٣ عند ذكره لمسجد السقيا، استعرض هناك جميع الروايات المذكورة فيها «السقيا»، أو «بئر السقيا»، أو «بيوت السقيا».

ثم في ص٩٧١ وما بعدها ـ من نفس الجزء ـ تكلم على بئر السقيا، وأشار إلى أنه ذكرها عند ذكره لمسجد السقيا، وأنَّ اسم البئر: بئر السقيا، واسم أرضها: الفُلْجَان. وأنها مِلْكٌ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وذكر قصة شرائها.

وعن جابر رضي الله عنه: «كان رَجلٌ من الأنصار يُبَرِّدُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في أَشْجابٍ[1] له على حِمَارةٍ[2] من جريد».

أرواء ٧٢٤

= كما ذكر أنه ورد اسم البئر في رِوَايةٍ عند أبي داود بلفظ: «بيوت السقيا»، وذكر عن الواقدي: أنَّ أنس وهند وحارثة أبناء أسماء، يحملون الماء إلى بيوت نسائه صلى الله عليه وسلم من بيوت السقيا، وكان رباح الأسود عنده صلى الله عليه وسلم يستقي له من بئر غَرْسٍ مرةً، ومن بيوت السقيا مرة.

وذكر ما ورد في حديثين أنها بحَرَّةِ السقيا، وبأرض سعد رضي الله عنه.

ثم قال: «وبئر السقيا هذه؛ هي التي ذكرها المطري أنها في آخر منزلة النَّقا، على يسار السالك إلى بئر عليٍّ بالحرم...»، وذكرها في: نقب بني دينار ٤: ١٣٢٢.

وفي ص١٢٣٤ ـ من نفس الجزء ـ عند ذكره للفظة: «سقيا»، قال: «سقيا سعد بالحرَّة الغربية كما سبق في الآبار، وقرية جامعة من عمل الفُرُع بطريق الحاج القديمة...»، إلى أن قال: «وحديث الاستعذاب، إنما هو في سقيا سعد بالمدينة...» وذكر موضعاً ثالثاً باسم: السقيا، وأنه بوادي الجزل ببلاد عُذرة، قُرب وادي القُرىٰ.

فَمِمّا سبق يتلخص أنَّ السقيا المرادة في حديث استعذاب الماء وعرض جيش بدر، هي: بيوت السقيا، أو ما تُسمّى: سقيا سعد، وهي بالحرم، أو بالمدينة كما قال السمهودي رحمه الله تعالى، وعندها مسجد السقيا. ومكانها اليوم مقابل المسجد الذي داخل سور محطة السكة الحديدية في الشارع العام، ولا يزال يُعرَف باسم: مسجد السقيا.

فتبين أنَّ سبب الوهم في تحديد السقيا الواردة في الأحاديث بين أن تكون بالمدينة، أو في طريق المدينة، هو توحُّد الاسم للمكانين.

هذا خلاصة كلام الإمام السمهودي رحمه الله تعالى، وقد لَخّصَهُ في ثمان وُجُوهٍ ذكرها في ص٩٧٥ من الجزء المذكور. والله أعلم.

(١) أَشْجاب: ـ بفتح الهمزة وسكون المعجمة ـ جمع شجب، وهو القِرْبة.

(٢) الحِمارة: ثلاثة أخشاب تُشَدُّ رؤوسها بعضها في بعض، وتُعلَّقُ عليها القِرْبة.

قوله صلى الله عليه وسلم:
«حُبِّبَ إليَّ من الدنيا الطيب والنساء»

عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «**حُبِبَّ[1] إليَّ من الدنيا: الطِّيبُ، والنساء، وجُعِلت قُرّةُ عيني في الصلاة**»[2].

---

(1) قال المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [١٩٨/ب]: «وحكمة عُدُوله عن: «أَحببتُ» إلى: «حُبِّبَ» لِيُعلَم أنه صلى الله عليه وسلم معصومٌ في حاله، محفوظٌ في مقاله، لا يبتدىء من نفسه المَحابَّ والإيثار والاختيار حتى لا يكون بمولاه لا بنفسه، وبمن يدبره ويصرفه، لا بتدبيره وتصرفه، وهذا مقامٌ جليلٌ لا يصل إليه إلاّ من وُهبَ له ومُنَّ به عليه»... إلى أن قال: «... إنَّ قوله: «حُبِّبَ» يُبيِّن أنه صلى الله عليه وسلم محفوظٌ في محبته للنساء، محمولٌ فيه، معصومٌ من الخطأ فيه، وكذا افتتن سليمان عليه السلام في قوله: ﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي﴾ (...) ووُكِلَ يوسف عليه السلام إلى اختياره وما أحبه بقوله: ﴿ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾. ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ بِضۡعَ سِنِينَ﴾.

ولما قال صلى الله عليه وسلم: «حُبِّبَ إليَّ» عُصِمَ وحُرِسَ، فلم يلحق فيه افتتان ولا امتحان ولا إغفال»، انتهى منه بتصرف.

(2) «لم يُدرج الصلاة في ضمن ما قبلها، بل عدل عنه بقوله: «قرة عيني في الصلاة» تنبيهاً على قدر محبته لها بأن جعل قرة عينه فيها دون محبته النساء والطيب، وكل ما جُعِل قرة عينه؛ فقد حُبِّب إليه حتى أخبر أنه جُعِلَ قرة عينه فيها ليفيد بذلك الدلالة على عظم قدرها وترغيباً في المحافظة عليها (...) وما تقرُّ به العين؛ هو المحبوب الذي لا يُساوىٰ في المحبة، ولا يُشَارك في القدر والمنزلة. ولذا اختُصت في الخبر بذكرٍ مخصوص، وأفردت عما قبلها =

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أُعطِيتُ من دنياكم؛ إلاّ نُسَيّاتكم».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «كان صلىٰ الله عليه وسلم لا يَردُّ الطِّيبَ».

وعنه رضي الله عنه: «كان لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم إناء من الليلِ يُعْرضُ عليه سواكه، فإذا قام من الليل؛ خلا واستنجىٰ واستاك. ثم يطلب الطِّيَب في جميع رِبَاعِ[1] نسائه».

* * *

قوله صلى الله عليه وسلم «أُعطِيتُ الكَفِيتَ» - يعني الجِمَاع -

عن جابر رضي الله عنه قال: «أُعطِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكَفيت. قُلتُ للحسن: ما الكَفِيت؟

قال: الجِمَاعُ».

وجاء كحديث جابر، عن حِطّان به.

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلىٰ الله عليه وسلم كان

= تشريفاً لها ولرتبتها، وأنها بخلاف سائر العبادات المفروضة...» انتهىٰ منه بتصرف. وهذا ما نقله المُصنِّف عن الإمام السخاوي رحمهما الله تعالىٰ.

(١) أي: منازل. «النهاية» لابن الأثير ٢:١٨٩.

يَدُورُ على نسائه في الساعة من الليل والنهار[1]، وَهُنَّ إحدى عشرة.

قُلتُ: هل كان صلىٰ الله عليه وسلم يُطيقُ ذلك؟

قال: كُنَّا نَتَحدَّثُ أنه أعطي قوة ثلاثين».

وعنه رضي الله عنه: «كان يَطُوفُ على نسائه؛ بِغُسلٍ واحد».

وعنه رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَطُوفُ على نسائه في ليلة، ثم يغتسل لذلك غُسلاً واحداً».

* * *

صفته وتستره وغضه لبصره عند غشيان أهله

عن عائشة رضي الله عنها: «ما أَتىٰ النبي صلى الله عليه وسلم أحداً من نسائه؛ إلاَّ مُتَقنِّعاً، يُرْخِي الثوب على رأسه. وما رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا رآه مني»[2].

* * *

---

(١) «المراد بها: مُطلَقُ الزمان، لا الساعة الفلكية»، قاله المُصنِّف في: «النبأ العظيم»الورقة [١٩٩/ب].

(٢) قصدها رضي الله عنها بالإيتاء: كناية عن الجماع. وقولها: «وما رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم» يعني: الفرج. كذا في: «النبأ العظيم» الورقة [٢٠١/أ].

تسليمه على أهله صلى الله عليه وسلم ليلة البناء

عن أُمِّ سُلَمة رضي الله عنها: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لما تَزوَّجها فأراد أن يدخل عليها؛ سَلَّمَ[1]».

* * *

قبوله صلى الله عليه وسلم الهدية وإثابته عليها

عن عائشة رضي الله عنها: «كان صلىٰ الله عليه وسلم يَقْبَل الهدية؛ ويُثِيبُ عليها».

وعن جابر رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجزىٰ[2] الناس بِبِرٍّ».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عنه صلىٰ الله عليه وسلم: «**لو دُعِيتُ إلى ذراعٍ؛[3] لأجبتُ، ولو أُهديَ إليَّ كُراع؛[4] لقبلتُ**».

وعن عائشة رضي الله عنها: «كان صلىٰ الله عليه وسلم لا يَقبلُ

---

(١) قال المصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [٢٠١/ب]: «ففيه السلام على الأهل عند الدخول عليهم...». انتهى منه.

(٢) أي: أعظمهم جزاءًا.

(٣) الذِّراع: اليد من كل حيوان.

(٤) الكُرَاع: القوائم من الحيوان.

الصَّدقةَ، ويَقبلُ الهدية». أبو الشيخ ٧٤٣

وعن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أُهدِيَ إليَّ ذراع؛ لأجبت». وكان يَأمُرُ بالهدية صِلةً بين الناس.

وقال: «لو أَسلَمَ[1] الناس؛ لتهادوا من غير جُوعٍ». أبو الشيخ ٧٤٤

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُدعَىٰ إلى خبز الشعير والإهالة السَّنِخة[2] فيُجِب. ولقد كانت له دِرعٌ رهناً عند يهودي؛ ما وجد ما يَفتَكُّها حتى مات صلى الله عليه وسلم». أبو الشيخ ٧٤٥

وعن عمر رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أُتيَ بالهدية؛ لم يأكل منها حتى يأكُلَ منها صاحبها»[3]. أبو الشيخ ٧٤٦

وعن جابر رضي الله عنه قال: «صَلَّيتُ مع رسول الله صلى الله

---

(١) أي: حَسُنَ إسلامهم.

(٢) الإهالة السَّنخة: يعني الدُّهن المُتغير الرائحة من طول المُكث.

(٣) روىٰ هذا الحديث البزار (مختصر زوائد البزار) ١:٦٠٨ بزيادة: «...للشاة التي أُهديت له بخيبر» من رواية عمار بن ياسر رضي الله عنه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥:٢١: «رواه البزار والطبراني، ورجال الطبراني ثقات» انتهى.

أما رواية سيدنا عمر رضي الله عنه لهذا الحديث، فقد ذكر المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٢٠٤/أ] أنَّ الإمام الشامي في سيرته «سبل الهدى والرشاد» قال: وروىٰ بقي بن مخلد، والحميدي، والحارث بن أبي أسامة عن ابن الحوتكية قال: قَدِمتُ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه...» وذكر الحديث مطولاً.

قال الدكتور الونيان في مطبوعته: «لم أعثر على من خرّجه»!!.

عليه وسلم الظهر والعصر، فلما سَلَّمَ قال لنا: «**على أماكنكم**».

وَأُهديت له جَرَّةٌ من حلواء؛ فجعل يُلْعِقُ كُلَّ رجُلٍ حتى أَتىٰ عَلَيَّ وأنا غلام، فألعقني لَعْقَةً، ثم قال: «**أزيدك؟**».

قُلتُ: نعم، فزادني لعقةً أُخرىٰ لصغري، فلم يزل كذلك حتى أَتىٰ على آخر القوم».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أُتيَ بالباكورة من الثَّمر، قال:

«**اللهم بارك لنا في مدينتنا، ومُدِّنا وصاعنا، واجعل مع البركة بركة. ثم يُعْطيهِ أصغر من يحضر من الوِلْدَان**».

وعنه رضي الله عنه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أُتيَ بأَوّلِ الثمر؛ دعا فيها بالبركة، ثم نظر إلىٰ أصغر ولدٍ يراه؛ فَيُعطِيها إياه».

* * *

عيادته المريض صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ رضي الله عنه: «كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يَعُودُ المريضَ إلاَّ بعد ثلاث[1]».

---

(١) «أي: إن لم يعلم مرضه قبل ذلك، لأنَّ الإنسان يَعْرِضُ له شُغل يغيب به عن الأعين اليوم واليومين. فإذا طالت الغيبة؛ سأل عنه، فإذا علم صلى الله عليه وسلم بمرضه، عاده عند علمه بمرضه...»، قاله المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [٢٠٥/ب].

وعن جُبير بن مُطعم رضي الله عنه قال: «رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عَادَ سعيد بن العاص، فرأيته يُكَمِّدهُ بِخرقَةٍ[(1)]».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «كان صلىٰ الله عليه وسلم يُجِيبُ دعوة المملوك، ويركب الحمار، ويلبس الصوف، ويعُودُ المريض».

* * *

فعله صلى الله عليه وسلم عند عطاسه

عن أبي هريرة رضي الله عنه: «كان النبي صلىٰ الله عليه وسلم إذا عطس؛ خفض صوته، وتلقاها بثوبه، وَيُخَمِّرُ وجهه».

وعنه رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم إذا عطس؛ غطىٰ وجهه بثوبه أو يده، ثم غضَّ بها صوته».

وعنه رضي الله عنه: «أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا عطس غضَّ بها صوته، وأمسك وجهه».

وعنه رضي الله عنه: «كان صلىٰ الله عليه وسلم إذا عطس؛ خَمَّرَ وجهه، وخفض صوته».

وعنه رضي الله عنه: «كان صلىٰ الله عليه وسلم إذا عطس؛ غطَّىٰ وجهه بثوبه، ووضع كَفَّيهِ علىٰ حاجيه»[(2)].

---

(١) «أي: يُسكِّن ألمه بخرقة يَعْصِبُها عليه»، «النبأ العظيم» الورقة [٢٠٦/أ].

(٢) «لحفظ الوجه مِمّا قد يَعرِضُ من التواءِ عِرْقٍ ونحوه»، «النبأ العظيم» الورقة [٢٠٨/أ].

استعماله يده اليُمنىٰ واستعماله يده اليُسرىٰ

عن عائشة رضي الله عنها: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كانت يده اليُمنىٰ لطَهُورِهِ وطعامه، وكانت يده اليُسرىٰ لخَلائهِ؛ وما كان من أَذىٰ».

* * *

كثرة مشورته صلى الله عليه وسلم لأصحابه

عن عائشة رضي الله عنها: «ما رَأيتُ رجلاً أكثر استشارةً للرجال؛ من رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم».

* * *

عصاه التي كان يَتوكَّأُ عليها صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضي الله عنهما: «التوكؤ علىٰ العصا من أخلاق الأنبياء، كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عصاً يَتوكّأُ عليها؛ وَيأمُرُ بالتوكي عليها».

* * *

رده السلام على أصحابه إذا سلموا عليه صلى الله عليه وسلم

عن جابر بن سُلَيم الهُجيمي، أبي جُرَي رضي الله عنه قال: قَدِمتُ علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأتيته فقلت: السلام عليكم.

فقال: «عليكم السلام».

* * *

قوله عند الشيء يُعجبه صلى الله عليه وسلم

عن حكيم بن حِزَام رضي الله عنه: «كان صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأى شيئاً يُعْجِبُهُ فخاف عليه أن يُعِينَهُ؛[1] قال: «اللهم بارك فيه، ولا أضيره»[2].

* * *

---

(١) أي: تُصيبه العين.

(٢) قال المصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٢١٠/ب]: «كذا في الأصل، ولم أعرف معناه ولا مبناه، ولعله من تحريف الكاتب وأنه: «ولايضره»، انتهى منه.

تشييع أصحابه صلى‌الله عليه وسلم عند خروجه للسفر

عن سعدٍ رضي الله عنه: «لما خرج صلىٰ الله عليه وسلم إلى تبوك؛ خرج عَليٌّ يُشَيِّعهُ».

* * *

تلقِيه أصحابه صلى الله عليه وسلم عند قُدُومهِ من سفره

عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما قال: «كُنَّا نَستقبلُ النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء من سفرٍ».

* * *

محبته لليوم الذي يسافر فيه وفعله في سفره

عن أُمِّ سَلَمة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحِبّ يوم الخميس، وَيَستحِبُّ أن يُسافِرَ فيه».

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه: «قَلّمَا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في السفر؛ إلاَّ يوم الخميس»[1].

---

(١) قال المصنف في «النبأ العظيم» الورقة [٢١١/أ] تعليلاً لسبب استحباب يوم الخميس منه صلى الله عليه وسلم: «لأنه يوم مبارك، أو لأنه أتمُّ أيّام الأسبوع عدداً، لا أنه تعالىٰ بث فيه الدواب في أصل الخلق. فلاحظ الحكمة =

وعن عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسافِرُ يوم الاثنين والخميس». أبو الشيخ ٧٦٩

وعن كعب رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قَدِمَ من سفرٍ بدأ بالمسجد فَصلّىٰ فيه، ثم يَقعُدُ ما قُدِّرَ له في مسائل الناس وسَلاَمِهم». أبو الشيخ ٧٧١

وعنه رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَقْدُمُ من سفرٍ؛ إلاَّ في الضُّحىٰ، فيبدأ بالمسجد؛ فيركع فيه ركعتين، ثم يجلس، ثم يدخل بيته». أبو الشيخ ٧٧٢

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «كان صلى الله عليه وسلم إذا غزا، أو سافر؛ أَرْدَفَ كُلَّ يوم رجلاً من أصحابه». أبو الشيخ ٧٧٣

وعن شريك ـ كذا في الأصل ـ وصوابه: شريد ـ بـ«الدال» محل «الكاف» ـ وأخواله من ثقيف، قال:

«كُنَّا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حَجَّةِ الوداع، فبينا أنا أمشي؛ إذ وَقْعُ ناقةٍ خلفي، فالتفت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم.

فقال لي: «الشريد؟».

قلت: نعم.

= الربانية...» انتهى منه.

وقال الحافظ العسقلاني في «فتح الباري» ٦:١٣٢: «وأما الخروج يوم الخميس، فلعل سببه ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم: «بُورك لأمتي في بكورها يوم الخميس»، وهو حديث ضعيف...» انتهى منه.

قال: «ألا أَحْمِلُكَ؟».

قُلتُ: بَلى، وما بي إعياءٌ ولا لغُوب، ولكني أَردتُ البركة في ركوبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأناخ فحملني».

أبو الشيخ ٧٧٤

* * *

جلوسه واتكائه واحتبائه ومشيه صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ رضي الله عنه قال: «بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جُلُوسٌ في المسجد، إذا دخل رَجُلٌ على جَملٍ فأناخه في المسجد وعَقَلهُ.

ثم قال: أَيُّكم محمد؟، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُتَّكىءٌ بين ظهرانيهم، فقلنا: هذا الأبيض المُتَّكِىء».

أبو الشيخ ٧٧٥

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «حَدَّثني صفوان قال: أَتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بُرْدٍ له أحمر».

أبو الشيخ ٧٧٦

عن أنسٍ رضي الله عنه: «أنَّ معاذاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مُتَّكِىءٌ».

أبو الشيخ ٧٧٧

وعن عائشة رضي الله عنها: «رأَيتُ النبي صلى الله عليه وسلم مُتَّكئاً على وِسَادةٍ فيها صُوَرٌ»[1].

أبو الشيخ ٧٧٨

---

(١) «أي لغير ذي روح، لمنع الصورة المحرمة لدخول الملائكة، وإن كانت مُعدّةً فيما يستعمل»، «النبأ العظيم» الورقة [٢١٣/ب].

وعن أنس رضي الله عنه: دخل سلمان عَلى عمر رضي الله عنهما وهو مُتَّكِيءٌ على وِسَادةٍ، فألقاها له.

فقال سلمان: الله أكبر، صدق الله ورسوله.

فقال عمر: حَدِّثنا يا أبا عبد الله.

فقال سلمان: دَخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مُتَّكِيءٌ على وسادة فألقاها إليَّ، ثم قال: «**يا سلمان، ما من مُسْلم دخل عليه أخيه المُسْلم فيلقي له الوسادة إكراماً؛ إلاَّ غفر الله له**»[1].

وعن أبي سعيد رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس؛ احتبىٰ بثوبه».

وعن أبي أُمَامة الحارثي رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس؛ جلس القُرْفُصَاءَ».

وعن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه قال: «دَخلتُ على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مُتكِيءٌ على وِسَادةٍ على يساره».

---

(١) ذكر الدكتور الونيان في تحقيقه لأصل هذا الكتاب أنه لم يعثر على من خرّجهُ، وهذا القول تكرر منه في غير ما حديث وأثر. وهذا الحديث الذي لم يعثر على من خرّجه، قد أخرجه الإمام الطبراني في «المعجم الكبير» ٦:٢٢٧ حديث رقم (٦٠٦٨)، وفي «المعجم الصغير» ١:٢٦٩، ومن طريقه رواه الإمام السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» ٢:٤٨٧، ورواه أيضا الحاكم في «المستدرك» ٣:٦٩٢ حديث رقم (٦٥٤٢). وقال الحافظ العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» الورقة [٩٢/أ] أنّ الطبراني رواه في «المعجم الأوسط» ولم أقف عليه فيه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بينما النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه جَالِسٌ، إذ جاءهم رَجلٌ من أهل البادية.

فقال: أَيَكُمْ ابن عبد المطلب؟

قالوا: هذا الأمغر المُرْتَفِقَ. فَدَنا منه».

قال حمزة - أَحدُ رجال إسناده -: **الأمغر**: الأبيض مُشْرَباً حُمرةً. **المرتفق**: المُتّكِيءَ على مِرْفَقِهِ. أبو الشيخ ص ٧٨٣

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «سَترتُ سهوةً لي بِسِترٍ فيه تصاوير. فلما قَدِمَ صَلىٰ الله عليه وسلم، هتكه؛ فجعلت منه وسادتين. فرأيته صَلىٰ الله عليه وسلم مُتَّكِئاً على إحديهما».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما رأيتُ أَحسنَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ كأنَّ الشمس تجري في وجهه. وما رَأيتُ أسرع مشيةً منه؛ كأنَّ الأرض تُطوىٰ له». أبو الشيخ ٧٨٤

* * *

محبته صلى الله عليه وسلم للفأل الحسن من القول

عن ابن عباس رضي الله عنهما: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفاءل ولا يَتَطَيَّر، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ الاسم الحَسَنْ».

وعن بُريدةَ رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَتَطيَّرُ، ولكن يتفاءل.

قال: وكانت قُريشٌ جعلت مِئةً من الإبل لمن يأخذ نَبِيَّ الله فَيردَّهُ عليهم حين تَوجَّهَ إلى المدينة، فأقبل بُريدَةُ في سبعين راكباً من أهل بيته من بني سَهم.

قال: فتلقوا نَبيّ الله صَلىٰ الله عليه وسلم ليلاً. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «من أنت؟».

قال: بُريدَةُ. فالتفت إلى أبي بكر فقال: «**برَدَ أمرنا وصَلُح**».

قال: «**ممن؟**» قال: من بني أَسْلم، قال: «**سَلِمنا**».

قال: «**ثم ممن؟**» قال: من نبي سهم، قال: «**خرج سهمك**».

قال بريدة رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم: فمن أنت؟.

قال: «**محمد بن عبد الله، رسول الله**».

قال بريدة رضي الله عنه: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأَنكَ عَبدهُ ورسوله. فأسلم بريدة، وأسلم الذين معه جميعاً.

فلما أصبح قال النبي صلى الله عليه وسلم: **«لا تدخل المدينة؛ إلاَّ معك لواء»**.

قال: فَحَلَّ عِمَامتهُ ثم شَدَّهَا في رُمحٍ، ثم مَشَىٰ بين يديه حتى دخل المدينة.

وعن عبد الله ـ يعني الشِّخِّير رضي الله عنه ـ: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سأل عن اسم الرجل، فإن كان حسناً؛ عُرِفَ ذلك في وجهه. وإن كان سَيِّئاً؛ رُئِيَ ذلك في وجهه.

وإذا سأل عن اسم القرية؛ فكذلك»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله! ما الفَأْلُ؟

قال: **«الكلمة الطيبة، الكلمة الصالحة»**.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم سمع كلمةً؛ فأعجَبتهُ.

---

(١) عزا الدكتور الونيان هذا الحديث للطبراني في «الكبير» و«الأوسط» نقلاً عن الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨:٤٧، وصرّح أنه لم يجده في الطبراني؟!.
والحديث في الطبراني «المعجم الأوسط» ٥:٣٥٤ حديث رقم [٤٧٠١].
ورُوِيَ من طريق قتادة، عن عبدالله بن بُريدة، عن أبيه كما في: «مسند الإمام أحمد» ٥:٣٤٨، و«سنن أبي داود» ٤:٣٤٤ حديث رقم [٣٩١٥]، والنسائي في «الكبرى»، ذَكَر ذلك المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٢١٧/أ] ولم أقف على رواية «السنن الكبرى» لكن ذُكِرَ في «المسند الجامع» ٣:٢٢٢ أنه في «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» برقم [١٩٩٣].

فقال: «أخذنا فَألكَ من فِيكَ». ابو الشيخ ٧٨٨

وعن هارون بن عبد الله، عن كثير بن عبد الله، عن عمرو بن عوف، عن جَدِّه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه سمع رجلاً يقول: ها، خَضِرَة[1].

فقال: «لبيك، نحن أخذنا فَألكَ من فِيكَ، اخرجوا بنا إلى خَضِرَة».

---

(١) قال الإمام الزبيدي في: «تاج العروس» ١١:١٨٥: خَضِرَة: عَلمٌ لخيبر... كأنه لكثرة نخيلها، ومنه الحديث: «أخذنا فألك من فِيكَ، اغدُ بنا إلى خَضِرة»، قيل: إنَّ خَضِرة اسم عَلِم على خيبر، وكان النبي صلى الله عليه وسلم عزم على النهوض إليها، فتفاءل بقول عليٍّ رضي الله عنه: يا خَضِرة فخرج إلى خيبر، فما سُلَّ فيها غير سيف عليّ رضي الله عنه حتى فتحها.

وقيل: نادىٰ إنسانٌ بهذا الاسم، فتفاءل صلى الله عليه وسلم بخُضْرةِ العيش ونضارته». انتهى منه.

وقد نقل الشيخ حمد الجاسر في كتابه «في شمال غرب الجزيرة» ص٥٢٥ كلام الإمام الزبيدي أنَّ الاسم عَلمٌ على خيبر، وكذا نقله عنه المقدم عاتق بن غيث البلادي في: «معجم معالم الحجاز».

وقد ورد نحو قول الإمام الزبيدي، قول المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٢١٧/أ/ب]، وقال على قوله: «فخرجوا إليها» «أي: الغزوة المُحدَّث عنها».

فتحصل من مجمل ما ذكر: أنَّ هذا الاسم إما أن يكون علماً على خيبر لكثرة نخيلها كما قال الإمام الزبيدي، وربما علىٰ بعض قُراها الكثيرة التي فتحت بدون قتال باعتبار أنَّ قوله: «فما سُلَّ فيها غير سيف عليٍّ رضي الله عنه» مُتَعقّبٌ بما حصل فيها من قتال، ويُنظر كلام الشيخ حمد الجاسر وتعريفه بقراها في كتابه المذكور. والله أعلم بالصواب.

فخرجوا إليها، فما سَلَّ سيفاً فيها حتى أخذها[1].

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يُبَلِّغُنا لِقْحَتنا[2] هذه؟».

فقام رجل فقال: أنا.

فقال: «ما اسمك؟» قال: صخر، أو جندل.

فقال صلى الله عليه وسلم: «اجلس». ثم قال: «من يُبَلِّغنا لِقْحَتنا هذه؟».

فقام رجل فقال: «ما اسمك؟».

قال: يعيش. قال صلى الله عليه وسلم: «احلب»[3].

وعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الطِيَرُ[4] تجري بقدر»، وكان يُعْجِبهُ الفأل الحسن.

---

(١) اقتصر الدكتور الونيان في تخريجه للحديث على رواية ابن السُّني في «عمل اليوم والليلة». وهو عند الطبراني أيضاً في «الأوسط» ١٠:٦٤ حديث رقم [٩١٢٨]، وقال المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٢١٧/ب]: رواه أبو نعيم في: «الطب [النبوي]».

(٢) اللِقحَةُ: النَّاقةُ ذات اللبن.

(٣) ورد الحديث في أصل الكتاب بدون الزيادة في قوله: «فقال: أنا»، وكذا في قوله: «..و جندل». وذكر المصنف في: «النبأ العظيم» الورقة [٢١٧/أ] أنَّ هذه الزيادة عند الطبراني.

(٤) «الطِيَر ـ بكسر ففتح ـ مصدر طِيَرة، كعنب وعنبة. «تجري بقدر»: أي الأمور التي تقع في القلب عند ذكرِ أوفعلٍ ما يُتطيَّر به؛ تجري بالقدر الإلهي في وقتها ولا ينبغي أن يَرُدَّ ذلك الإنسان عمّا هو بصدده». قاله المُصنِّف في «النبأ العظيم» الورقة [٢١٨/أ].

وجاء كذلك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم **يُغَيِّرُ الاسم القبيح إلى الاسم الحسن**».

وعن عائشة رضي الله عنها: «ذُكِرَ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ يقال له: شهاب.

فقال صلى الله عليه وسلم: **«أنت هشام»**.

وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال صَلىٰ الله عليه وسلم: **«يُعْجِبُني الفألَ الصالح. والفَألُ الصالح؛ الكلمةُ الحَسنة»**.

وعنه رضي الله عنه: بعث صَلىٰ الله عليه وسلم عَلياً إلى قومٍ يُقَاتِلهم، ثم بعث خَلْفهُ رجلاً فقال:

«لا تُنادِهِ من ورائه، وَقُلْ له: لا تقاتلهم حتى تدعوهم».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صَلىٰ الله عليه وسلم: **«إذا بعثتم إليَّ رسولاً؛ فابعثوا حسن الوجه، حسن الاسم»**.

* * *

تكلمه بالفارسية صلى الله عليه وسلم

عن جابر رضي الله عنه: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: **«قوموا، فقد صنع لكم جابر سِوْراً»**[1].

---

(١) سِوْراً: أي: طعاماً يدعو إليه الناس، واللفظة فارسية. «النهاية» ٢: ٤٢٠.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشكو من بطني.

فقال: «يا أبو هريرة، إِشْكَنب دَرَدْ؟»[1].

قُلت: نعم. قال: «قم فَصَلِّ، فإِنَّ في الصلاة شفاء».

وفي لفظٍ: «عليك بالصلاة، فإنها شِفَاءٌ من كُلِّ سُقْم».

* * *

(١) «أي: يُوجعك بطنك»، «النبأ العظيم» الورقة [٢١٩/أ].

ما تَحرّاهُ يوم الجمعة وليلتها مُتبركاً به

عن أنسٍ رضي الله عنه: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم إذا استَجدَّ ثوباً؛ لَبِسهُ يوم الجمعة»[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج[2] إذا دخل الصيف ليلة الجمعة. وإذا دخل الشتاء؛ دخل[3] ليلة الجمعة»

وعن أبي عبد الله الأغر رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يَقُصُّ شَارِبهُ، ويأخذ من أظفاره، قبل أن يخرج إلى صلاة الجمعة».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ شاربه وأظفاره؛ يوم الجمعة كُلَّ جمعة».

وعنه رضي الله عنهما: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كانَ يقُصُّ أظفاره يوم الجمعة».

وعن محمد بن حاطب رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يَأخذُ من شاربه وظُفُرِهِ؛ يوم الجمعة».

---

(١) «الشرفه، ولأنه يوم عيد المؤمنين. فاستُحِبَّ إظهار نعمة الله فيه». «النبأ العظيم» الورقة [٢٢٠/ب].

(٢) «من تحت السقف لتحت السماء...». «النبأ العظيم» الورقة [٢٢٠/ب].

(٣) «المنزل المسقوف ليلة الجمعة لشرفها وكرامتها». «النبأ العظيم» الورقة [٢٢٠/ب].

حلقه لشعر عانته صلى الله عليه وسلم

عن أنسٍ رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يَتَنوَّرُ[1]، فإذا كَثُر شعره؛ حَلَقَهُ».

أبو الشيخ ٨١١

* * *

حجامته ودفنه دمه صلى الله عليه وسلم

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: «رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في المسجد».

أبو الشيخ ٨١٢

وعن عائشة رضي الله عنها: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا احتجم أو أخذ من شعره وظُفُرِه؛ بعث به إلى البقيع فدفنه».

أبو الشيخ ٨١٣

وعن ابن عباس رض الله عنهما: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم لسبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدىٰ وعشرين»[2].

أبو الشيخ ٨١٤

* * *

---

(١) «أي: لا يزيل شعر العانة بالنورة». «النبأ العظيم» الورقة [٢٢١/ب].

(٢) «واختيار الأوقات المذكورة، لحركة الدم وهيجانه فيها، ومن ثَمَّ اختاروا لها الربع الثالث من الشهر؛ لأنَّ الدم في أوله لم يكن هاج، وفي آخره قد سكن، وفيما بينهما في نهاية النضج والتوالد، كما صرح به الأطباء ومنهم ابن سينا». قاله المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [٢٢٣/أ].

جزُّ شاربه صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضي الله عنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَجُزُّ شَارِبهُ، وكان إبراهيم النبي عليه السلام يَجُزُّ شَارِبهُ».

أبو الشيخ ٨١٥

* * *

لزومه صلى الله عليه وسلم المسجد وذكر الله عزّ وجل بعد صلاة الغداة إلى طلوع الشمس

عن جابر بن سَمُرَة رضي الله عنه: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم لم يَبرح من مَجْلسهِ؛ حتى تَطلُع الشمس حسناء».

أبو الشيخ ٨١٧

وعن سِمَاك بن حرب رضي الله عنه: «سَألتُ جابر بن سَمُرة: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع؟.

قال: إذا صَلَّىٰ الغداة؛ لم يبرح من مجلسه حتى تَطلُع الشمس».

* * *

قراءته للقرآن ومدة ختمه صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنها: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقرأ القرآن في أَقلَّ من ثلاث»(١).

* * *

فعله صلى الله عليه وسلم في أول مطرة تَمطُر

عن أنسٍ رضي الله عنه: أصابنا مَطرٌ ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فَحَسَر عنه وقال: «**إنه حَدِيثُ عهدٍ بربه**»(٢).

وعن معاوية بن قُرَّة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يكشفون رؤوسهم في أول قطرةٍ تكون من السماء في ذلك، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**هذا حديث عهدٍ بربه، وأَعظَمهُ بَركةً**».

* * *

---

(١) «وذلك لأنَّ المطلوب من القاري التدبر والتذكر والنظر فيما يتلوه، وأقلُّ ما يحصل له ذلك في ذلك». قاله المُصنِّف في: «النبأ العظيم» الورقة [٢٢٥/أ].

(٢) «أي: بتكوينه وإبرازه من كتم الغيب لعالم الشهادة، وماكان كذلك؛ فيه بركةٌ خاصّةٌ...»، «النبأ العظيم» الورقة [٢٢٥/أ].

محبته صلى الله عليه وسلم للتيامن في جميع أفعاله

عن عائشة رضي الله عنها: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم يُحِبُّ التَّيامُنَ حتى في التَّرجُلِ[١] والانتعال».

وعنها رضي الله عنها: «كان صلى الله عليه وسلم يُعْجِبُه التَّيامُنَ ما استطاع حتى في تَرجُّلِه، وتَنعُلِهِ، وطَهُوره».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم إذا تَرجَّلَ، أو ارتدىٰ، أو انتعل؛ بدأ بميامنه. وإذا خلع؛ بدأ بيساره».

وعن ابنِ عمر رضي الله عنهما: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا لَبِسَ شيئاً من الثياب؛ بدأ بالأيمن، وإذا نَزَعَ؛ بدأ بالأيسر».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا لبس ثوبه؛ بدأ بميامنه».

* * *

---

(١) التَّرجُّل: تسريح الشعر وقد تقدم.

زهده وإيثاره الأموال على نفسه

وتفريقها على المستحقين من أصحابه، إذ الكرم طَبْعهُ، والبُلْغةُ من شأنه، والقناعة سجيته، واختياره الباقي على الفاني، وأنه كان من عادته أن لا يرد سائلاً

عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها: «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تُوُفِّي يوم تُوُفِّيَ؛ وَدِرعُهُ مَرْهُونةٌ عند رجلٍ من اليهود؛ بوسقٍ من شعير»[1].

وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: «مَشيتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير، وإهالةِ سنخة[2]، ولقد رَهَنَ دِرعهُ بشعير. ولقد سمعته يقول:

«**ما أصبح لآل محمد إلاّ صَاعٌ ولا أمسىٰ**»، وإنهم يومئذ تسعة أَبياتٍ».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ترك ديناراً ولا درهماً، ولا عبداً ولا أمةً. ترك درعه التي كان يُقَاتِلُ فيها رهناً على ثلاثين قَفِيزاً من شعير».

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «والله إن كان ليأتي على آل

---

(١) الوسق: ستون صاعاً.

(٢) هو الدُّهن المُتغير الريح من طول المُكْث. ويقال: زَنِخة ـ بالزاي بدل السين ـ وقد تقدم.

مُحمدٍ الليالي؛ ولا يَجِدُونَ فيها عَشَاءاً».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «أتتِ فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم بكسرة خُبزٍ شعير، فقال: «**هذا أول طعامٍ أكله أَبُوكِ منذ ثلاث**».

وعن عائشة رضي الله عنها: «ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثاً من خُبز بُرٍّ حتى قُبض صلى الله عليه وسلم، وما رُفع في مائدته كِسرةُ فَضلاً حتى قُبض صلى الله عليه وسلم».

وعنها رضي الله عنها: «ما شبع آل محمدٍ صلى الله عليه وسلم من خُبزِ بُرٍّ مأدومٍ؛ حتى لحق بالله عزَّ وجَل».

وعنها رضي الله عنها: «لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وما شبع من خبز وزيتٍ في يوم مرتين».

وعن عبدالرحمن بن عوفٍ رضي الله عنه: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأهله من الدنيا؛ ولم يشبع هو وأهله من خُبزِ شعير».

وعن أنسٍ، عن أبي طلحة رضي الله عنه: «شكونا إلى النبي صلى الله عليه وسلم الجُوعَ، ورفعنا عن بُطُوننا عن حَجَرٍ حَجَر. فرفع صَلىٰ الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أنه مَرّ بقومٍ بين أيديهم شاةٌ مَصْلِيةٌ[١]، فدعوه، فَأبىٰ أن يأكل، وقال: خرج صَلّىٰ الله عليه

---

(١) أي: مشوية.

وسلم من الدنيا؛ ولم يشبع من الشعير»[1].

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «ما أَكَلَ صَلىٰ الله عليه وسلم على خِوَانٍ[2] قط، ولا أكل خبزاً مُرَقّقاً حتى مات» صلى الله عليه وسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما أتت عليه ـ يعني النبي صلى الله عليه وسلم ـ ثَلاثٌ مُتَتابعاً؛ شَبِعَ فيها من خُبزٍ. ولا نَخَلْتُ له طعاماً حتى مضى لسبيله». صَلىٰ الله عليه وسلم.

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «ما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رغيف مُحوَّرٍ[3] حتى لحق بربه تبارك وتعالىٰ».

وعنه رضي الله عنه، قال صَلىٰ الله عليه وسلم: «**يَئِستُ من الدنيا ويئست مني، إني بُعِثتُ أنا والساعة نستبق**».

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال صَلىٰ الله عَليه وسلم: «**عُرِضَ عَليَّ بطحاء مكة ذهباً، فقلت: لا يا رب، ولكن أَجُوعُ يوماً وأَشبعُ يوماً.**

فإذا شَبِعتُ؛ حَمِدتُكَ وشَكرتُكَ، وإذا جُعْتُ؛ تَضرَّعتُ إليك فَدَعوتُكَ».

---

(١) «أي: أعرض صلى الله عليه وسلم عن هذا الذي لا يلتفت إليه أهل الدنيا لرداءته عندهم، وأبىٰ من الشِّبع منه؛ تباعداً عنها. وحقُّ المحبِّ الصادق في الحب؛ الاتباع له في أحواله وأفعاله». «النبأ العظيمْ» الورقة [٢٣٠/ أ].

(٢) بالكسر، أو الضم: المائدة لم يكن عليها طعام، وقد تقدم نحوه.

(٣) هو الذي نُخِل دَقِيقُهُ.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صَلىٰ الله عليه وسلم: «**اللهم ارزق آل مُحمدٍ كَفَافاً**».

وسئل سعيد بن عبد العزيز: ما الكَفَافُ من الرزق؟

فقال: شِبَعُ يومٍ، وَجُوعُ يوم.

وعن عائشة رضي الله عنها: اتّخذتُ فِرَاشَين حَشْوهُما لِيفٌ وإذخر.

فلما رآهما قال صلى الله عليه وسلم: «**عائشة، الدنيا تريدين؟**».

قالت: اِتَّخذتَهُما لك، إنما حشوهما لِيفٌ وإذخر.

فقال: «**يا عائشة، مالي وللدنيا. إنما أنا والدنيا بمنزلة رجل نزل تحت شجرةٍ في أصلها، فإذا فَاءَ الفيء؛ ارتحل فلم يرجع إليها أبداً**».

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «**أُتِيتُ بمفاتيح خزائن الدنيا على فَرسٍ أبلق، جاءني به جبريل عليه السلام**».

وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لَسْتُ من الدنيا، وليست الدنيا مني**».

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يومٍ جائعاً ولم يجد في أهله شيئاً يأكله، وأصبح أبو بكر رضي الله عنه جائعاً فقال لأهله: عندكم شيء؟

قالوا: لا. فقال آتي النبي صلى الله عليه وسلم، لَعلِّي أجد عنده شيئاً آكله.

فأتاه فسلَّم؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «**يا أبا بكر، أصبحت جائعاً فلم تجد شيئاً تأكله؟**».

قال: نعم. قال: «**اقعد**».

قال: وأصبح عمر رضي الله عنه مثل ذلك، فلم يجد عند أهله شيئاً يأكله، فَأَتىٰ النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له: «**يا عمر، أصبحت جائعاً فلم تجد عند أهلك شيئاً تأكله؟**».

قال: نعم. قال: «**اقعد**»، حتى وافوا عشرة.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**انطلقوا بنا إلى دار فلان**» ـ رجل من الأنصار[1] ـ فوجدوه في حائط[2]، فَسلَّمُوا وقعدوا. وانطلق الرجل إلى نخلةٍ له، فَصعِدَها وقطع منها عِذْقاً فيه رطب وَتَذْنُوبٌ وبُسْرٌ[3]، فجاء به حتى وضعه بين يديه.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**فهلا كان من نوع واحد!**».

فقال: أَحببتُ يا رسول الله أن آتيك به بُسْراً، وتَذْنُوباً، فتضع يدك حيث أحببت.

قال: صلى الله عليه وسلم: «**فنعم**».

قال: ثم أَتىٰ الرجل أهله فقال لها: إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم وأبابكر وعمر وأصحابه رضي الله عنهم، قد جاؤا جياعاً،

---

(١) هو: أبو الهيثم ابن التَّيهان الأنصاري. كذا في: «شمائل النبي صلى الله عليه وسلم» للترمذي ص٢٠٥، حديث ٣٧٢.

(٢) يعني: بستان.

(٣) يعني: فيه بلحٌ قد بدأ فيه الإرطاب، وبعضه بَلَحٌ ليس فيه إرطاب.

فانظري ما عندك وأصلحي.

قالت: أما ما عندي فأنا أُصْلِحُه، فانظر ما عندك فاكفني.

فقامت إلى دقيق لها فعجنتها، وعَمدَ الرجل إلى عَنَاقٍ[1] كانت عنده، فذبحها وأصلحها وشواها.

فلما أدرك طعامها، أتىٰ به النبي صلى الله عليه وسلم فوضع بين يديه.

قال: فأكل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى شبعوا.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**هذه الأكلةُ من النَّعيم، لَتُسأَلنَّ عنها يوم القيامة**». ثم قام صلى الله عليه وسلم وقاموا معه.

فقالت المرأة للرجل: ما أَعلم أحداً أَجْبنَ منك!

فقال: لِمَ؟!

فقالت: دخل عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلك ثم خرج؛ لم يَدْعُ لك بخير.

فَتبعهُ فقام صلى الله عليه وسلم فقال: «**ما شَأنُكَ؟**».

قال: فقلت له كذا وكذا.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**ألا أُرَاهَا أَكيسُ منك**».

قال: فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ودعا لهم بخير.

---

(١) العَناق: الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: رُئيَ النبي صلى الله عليه وسلم في موضع. فقال له أبو بكر: يا رسول الله ما أخرجك؟

قال: «**الجوع**». قال: وأنا، والذي بعثك بالحق أخرجني الجوع.

ثم جاء عمر رضي الله عنه فقال له مثل ذلك، فأتاهم رجلٌ من الأنصار بعَذقٍ. فقال له صَلىٰ الله عليه وسلم: «**ما كُنّا نصنع بهذا كله؟**».

قال: تأكلوا من بُسْرهُ وَرُطبه.

قال: فأكلوا وشربوا عليه الماء.

فقال صلىٰ الله عليه وسلم: «**لتسألن يومئذٍ عن النَّعيم، هذا من النعيم**».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الدنيا لا تنبغي لِمُحمدٍ، ولا لآل محمد.**

يا عائشة: إنَّ الله تبارك وتعالىٰ لم يَرْض من أولي العزم إلاَّ بالصبر على مكروهها، والصبر عن محبوبها، لم يرض إلاّ أن كَلَّفني ما كلَّفهم. وقال عزّ وجَل: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾.

وإني والله ما بُدٌّ لي من طاعته، وإني والله لأصبرنَّ كما صبروا، وأجهدن ولا قوة إلاّ بالله».

وعن جُبير بن نُفيل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما أُوحيَ إليَّ: أن أجمع مالاً وأكون من التاجرين،**

ولكن أُوحيَ إليَّ: أن سَبِّح بحمد ربك وكن من الساجدين، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين».

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: دَخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفةٍ له كأنَّها بيت حَمَّام وهو نائم على حصير؛ قد أثَّر بِجَنْبهِ، فبكيت.

فقال صلى الله عليه وسلم: **«ما يُبكِيكَ يا عبد الله؟»**.

قلت: يا رسول الله: كسرىٰ وقيصر في الحرير والديباج.

فقال لي: **«لا تبك يا عبدالله، فإنَّ لهم الدنيا ولنا الآخرة. وما أنا والدنيا، وما مَثَلي ومَثَلُ الدنيا إلاَّ كراكبٍ نزل تحت شجرة؛ ثم راح وتركها»**.

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إنَّا أَهل البيت؛ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا»**.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«أُتِيتُ بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في كَفِّي، فقيل لي: هذا لك، مع ما لَكَ عند الله عزَّ وَجَل، لا يَنقُصكَ الله منه شيئاً»**.

فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب؛ وتركهم في هذه الدنيا يأكلون من خَبِيصها[1]، من أصفره، وأخضره، وأحمره. وإنما هو شيء واحد، ولكن غَيَّرتم ألوانه التماس

---

(١) طعامٌ مركبٌ من: البُر، والسمن، والعسل.

الشهوات».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يَمُرُّ بنا هِلالٌ وهِلالٌ وَهِلال، وما يُوقَدُ في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نار.

قلت: أي خالة، على شيء كنتم تعيشون؟

قالت: على الأسودين، التمر، والماء».

وعنها رضي الله عنها: «كان يأتي علينا الشهر والشهران ولا نُوقِدُ ناراً، إنا هو الأسودان الماء والتمر، إلاّ أن يُؤتىٰ بلحم[1]».

وعنها رضي الله عنها: «كان يأتي علىٰ آل مُحمدٍ خمس عشرة ليلة؛ ما يُوقَدُ فيها بنار.

قلت: فمن أين كان يأكل؟

قالت: كان جيران من الأنصار - جزاهم الله خيراً - لهم ربائب[2] يُهدُونَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبنها».

وعن أبي هريرة، عنها رضي الله عنهما: «إن كان لَيمُرُّ بنا الشهر ما يُوقَدُ في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار لمصباح، ولا لغيره.

قلت: سبحان الله! فبأي شيء كنتم تعيشون؟

---

(١) قولها رضي الله عنها: «إلا أن يؤتىٰ بلحم» وقع في رواية أخرى عنها رضي الله عنها، وضمها المُصَنِّف هنا للاختصار وفق قاعدته في هذا الكتاب.

(٢) «جمع: ربي، المعزىٰ المربات في البيت ذات اللبن والجبن». «النبأ العظيم» الورقة [٢٣٨/أ].

قالت: بالماء والتمر، وكان لنا نِسوةٌ جيران من الأنصار لهم ربائب، فربما اهدوا لنا الشيء».

وعنها رضي الله عنها: «وأبائي من خرج من الدنيا؛ ولم يشبع خُبزَ البُرِّ».

وعنها رضي الله عنها: «ما شبع آل مُحمد صلى الله عليه وسلم منه خُبزِ البُرِّ يومين مُتَتابِعَين؛ حتى قُبض صلى الله عليه وسلم».

وعنها رضي الله عنها: «ما شبع آل مُحَمدٍ صلى الله عليه وسلم من خبز بُرٍّ؛ مُذْ قَدِمُوا المدينة».

وعنها رضي الله عنها: «ما شبع آل مُحمدٍ صلى الله عليه وسلم من خبز بُرٍّ ثلاث ليالٍ وَلاءً؛ حتى قبضه الله عزّ وجَل. فلما قَبضهُ الله إليه؛ صَبَّ الدنيا علينا صَبّاً».

وعن الأسود رضي الله عنه، قال لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: «أخبرني عن عَيشِكُم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قالت: تسألون عن عيشنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم!

ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحبة السمراء[١] ثلاثة أيام؛ ليس بينُهنَّ جوع. وما شبع صَلىٰ الله عليه وسلم من هذا التمر؛ حتى فتح الله علينا قُريظةَ والنضير».

---

(١) يعني: البُر. (القمح).

وعنه رضي الله عنه: «تُوفِّيَ صلى الله عليه وسلم ولم يترك دنياراً ولا درهماً، ولا شاةً ولا بعيراً، ولا أَوصىٰ بشيء».

أَوردُه عنها بأسانيد متعددة.

جاء ذلك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً، عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه قال ـ وهو على المنبر ـ: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم ما يجد ما يَملأُ بَطنُه من الدَّقل[1]؛ وهو جائع».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «أُهديَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم تَمرٌ، فجعل يأكل منه. ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل مُقْعِياً[2] من الجوع».

وعنه رضي الله عنه: «لم يشبع صلى الله عليه وسلم من هذه البُرّةِ الحمراء حتى كان قبل موته بثلاث، وأنه صَلىٰ الله عليه وسلم قُبِض وإنَّ درعه لرَهنٌ عند يهودي في طعام أخذه لأهله».

وعنه رضي الله عنه: «ما اجتمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم غَداءٌ ولا عَشاءٌ؛ إلاّ علىٰ ضعف».

وفَسّر الضَّعفُ: بالضِّيقُ والشِدَّة.

وعنه رضي الله عنه: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم لا يَدّخِرُ شيئاً لغد».

وعن أبي حازمٍ رضي الله عنه: أنه سأل سهل بن سعدٍ رضي الله

---

(١) رَدِيءُ التمر.

(٢) «مستنداً لما وراءه، للضعف الحاصل من الجوع..». «النبأ العظيم» الورقة [٢٤٠/ب].

عنه: هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النَّقِيَ؟

قال سهل رضي الله عنه: لا والله، لا رأيت مِنْخَلاً حتى تُوفِّي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقلت: كيف كنتم تَصنعُونَ بالشعير، فَقد كُنتم تأكلونها؟

قال سهل رضي الله عنه: نَنفُخُهُ فَيَطِيرُ ما طار، ونَعجِنُ ما بقي».

أبو الشيخ ٨٧٥

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حِيطَانِ المدينة، فجعل يَلتقطُ من التمر ويأكله.

فقال صَلىٰ الله عليه وسلم: **«يا ابن عمر، ما لك لا تأكل؟»**

قلت: لا أشتهيه يا رسول الله.

قال صَلىٰ الله عليه وسلم: **«لكني أشتهيه، وهذه صُبْحُ رَابعةٍ مُذْ لم أذق طعاماً، ولو شئت لَدعوتُ ربي، فأعطاني مثل ما يَملِكُ كسرىٰ وقيصر.**

فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قَومٍ يُخَبِّئُونَ رزق سَنَتِهم، ويَضْعُفُ اليقين».

فوالله ما برحنا حتى نزلت: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

فقال صَلىٰ الله عليه وسلم: **«إنَّ الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات. فمن كنز ديناراً يُريدُ بها حياة باقية، فإنَّ الحياة بيد الله عزَّ وجَل، وإني لا أَكنِزُ ديناراً ولا درهماً، ولا أُخَبِّىءُ رزقاً لغدٍ».**

أبو الشيخ ٨٧٨

خضاب الفطرة[1]

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما: «كان صَلىٰ الله عليه وسلم يَأخُذُ من طُولِ لحيته وعرضها». أبو الشيخ ٨٨٥

عن عبد الله بن هَدّاج - من بني عدي بن حنيفة -، عن أبيه - وكان أبوه قد أدرك الجاهلية - قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد صَفَّرَ لحيته.

فقال صلىٰ الله عليه وسلم: «**خِضَابُ الإسلام**».

جاء رجل قد حَمّرَ.

فقال صلىٰ الله عليه وسلم: «**خِضَابُ الإيمان**». أبو الشيخ ٨٨٦

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «قَدِمَ صَلىٰ الله عليه وسلم المدينة ولم يكن في أصحابه أَشْمَطَ غير أبي بكر، فكان يُغَلِّفُها بالحناء والكتم». أبو الشيخ ٨٨٧

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صَلىٰ الله عليه وسلم: «**اختضبوا، فإنَّ اليهود والنصارىٰ لا تختضب؛ فخالفوهم**». أبو الشيخ ٨٩٠

وعنه رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**غَيِّرُوا الشَّيبَ، ولا تشبهوا باليهود والنصارىٰ**». أبو الشيخ ٨٩١.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان مَشِيبُ رسول الله

---

(١) لم يرد هذا العنوان في أصل الكتاب.

صلى الله عليه وسلم نحواً من عشرين شَعرةٍ».

وعن أنسٍ رضي الله عنه: «لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب ما يَخْضُبُهُ، لكن أبوبكر رضي الله عنه كان يَخْضِبُ رأسه ولحيته بالحناء والكتم حتى يَقْنُو شعره».

* * *

آخر ماورد بالمخطوطة «أ»

وهذا آخر «شمس الآفاق بنور ما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كريم الأخلاق» مَنَّ الله بتقريبه وتخليصه، وترتيبه وتلخيصه من كتاب الحافظ الكبير المُحدِّثِ الشهير أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان - بفتح المهملة وتشديد التحتية -المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، المعروف بـ «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» في أَقَلَّ من جُمْعَةِ زمان على وجهٍ حسنٍ في غاية الإحسان، كُلُّ ذلك من لحظات صاحب الأخلاق، سيد الخلائق الذي كَرَّمهُ على جميع مكوناته العزيز الخَلّاق.

جعله الله تعالى مَقبُولاً، وبالقبول مَشمُولاً من لحظات هذا المصطفىٰ، وعناية صاحب الفضل والوفا صلى الله عليه وسلم وزاده فضلاً وشرفاً، إنه أكرم مسئول مُبلِّغِ المرام والسُّول.

كان تمام تلخيصه يوم الجمعة السادس والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٠٥٧ بالمُجَمَّع القايتباي، وكان تكميل هذا الأصل بخط مُؤَلِّفهِ.

صَحَّ يوم الأربعاء ٢٧ من رجب سنة ١٠٥٧.

* * *

آخر ماورد بالمخطوطة «ب»

والحمد لله على كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء، وصَحبِ كُلٍّ ومن له مت الآل، صلاةً وسلاماً دائمين على القول، متتابعين على أكرم منوال، آمين.

والحمد لله رب العالمين، الفقير علي عفى الله عنه وعن من دعا له بالمغفرة آمين آمين آمين، تم.

* * *

قائمة المراجع

- إتحاف السادة المتقين، للزبيدي، الناشر دار الفكر، بيروت.
- الإشاعة لأشراط الساعة، للبرزنجي، الناشر دار المنهاج، بيروت.
- أسد الغابة، لابن الأثير، الناشر دار الشعب، القاهرة.
- الإصابة، لابن حجر العسقلاني، الناشر دار إحياء التراث العربي.
- أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه، لأبي الشيخ، الناشر دار المسلم، الرياض.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- تاج العروس، للزبيدي، الناشر وزارة الإعلام، الكويت.
- تحفة الأحوذي، للمباركفوري، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- جمع الوسائل، للمنلا علي القاري، الناشر دار المعرفة، بيروت.
- الجامع الصحيح للبخاري، الناشر المكتبة السلفية، القاهرة.
- الجامع الصحيح للترمذي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- دلائل النبوة، للبيهقي، الناشر دار الريان، القاهرة.

- زاد المعاد، لابن قيم الجوزية، الناشر دار ابن حزم، بيروت.
- السنن الكبرى، للنسائي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- سنن أبي داود، الناشر مؤسسة الريان، بيروت.
- سبل الهدى والرشاد، للصالحي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- شمائل النبي صلى الله عليه وسلم، للترمذي، الناشر دار الغرب، بيروت.
- شوارق الأنوار المنيفة، للغماري، الناشر دار البصائر، بيروت.
- شرح صحيح مسلم، للنووي، الناشر دار الريان، القاهرة.
- صحيح مسلم، الناشر المكتبة العلمية، بيروت.
- طراز الحلة، للغرناطي، الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية، القاهرة.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- عمل اليوم والليلة، لابن السني، الناشر دار القبلة جدة.
- فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، الناشر دار الريان، القاهرة.
- فيض القدير، للمناوي، الناشر دار إحياء السنة، القاهرة.
- في شمال غرب الجزيرة، حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض.
- الكامل لابن عدي، الناشر دار الفكر، بيروت.

- لسان العرب، لابن منظور، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

- المعجم الكبير، للطبراني، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- المعجم الأوسط، للطبراني، الناشر دار المعارف، الرياض.

- معجم معالم الحجاز، للبلادي، الناشر دار مكة، مكة المكرمة.

- مجمع الزوائد، للهيثمي، الناشر دار الجيل، بيروت.

- المسند الجامع، بشار عواد وآخرين، الناشر دار الجيل، بيروت.

- المطالب العالية، لابن حجر العسقلاني، الناشر دار الوطن، الرياض.

- مختصر زوائد البزار، لابن حجر العسقلاني، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

- مختصر إتحاف السادة المهرة، للبوصيري، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

- المصنف، للصنعاني، الناشر إدارة القرآن، بكراتشي.

- معرفة الصحابة، لأبي نعيم، الناشر دار الوطن، الرياض.

- ماذا في شعبان، للسيد محمد المالكي، الناشر المؤلف.

- موسوعة أطراف الحديث، لزغلول، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

- المدينة بين الماضي والحاضر، للعياشي، الناشر مكتبة الثقافة، المدينة المنورة.

- المواهب اللدنية في الشمائل المحمدية، للباجوري، الناشر محمد عوامة.

- المصباح المنير، للفيومي، الناشر مكتبة لبنان، بيروت.

- نوادر الأصول، للحكيم الترمذي، الناشر دار الريان، القاهرة.

- النهاية، لابن الأثير، الناشر المكتبة العلمية، بيروت.

- النبأ العظيم النبي شرح أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، أبو الشيخ الأصبهاني، مخطوط.

- وفاء الوفا، للسمهودي، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الوفا بأحوال المصطفى صلى الله عليه وسلم، لابن الجوزي، الناشر دار المعرفة، بيروت.

* * *

الفهرس العام

* * *